ديوان الدرمكي

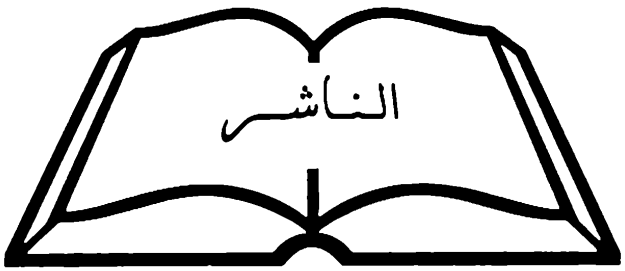
للعلامة القاضي الأديب الشاعر الشيخ
سالم بن محمد بن سالم بن محمد الدرمكي
(رحمه الله تعالى)

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

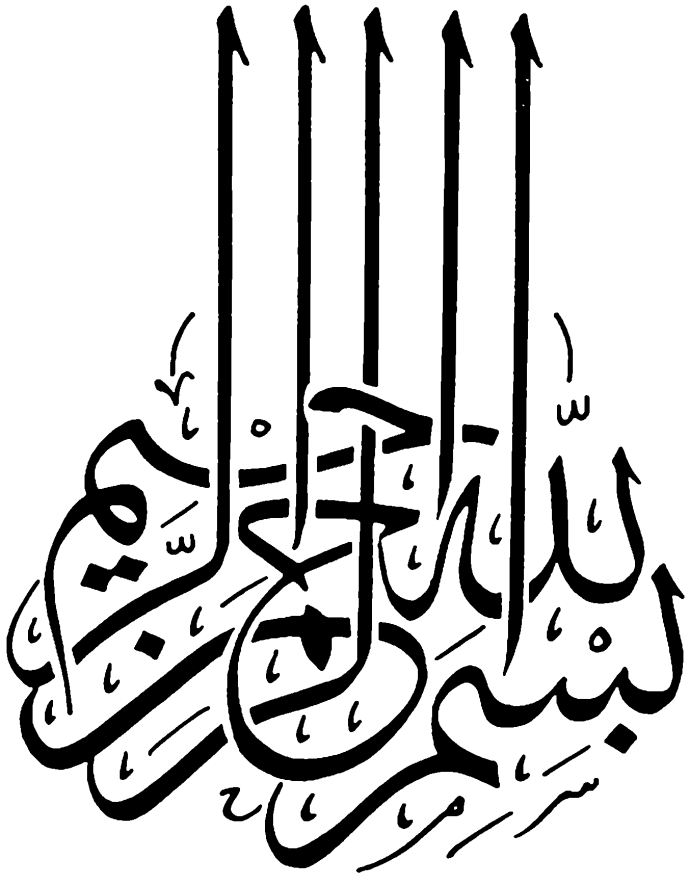
ديوان الرملي

للعلامة القاضي الأديب الشاعر الشيخ
صالح بن محمد بن سالم بن محمد الرملي
(رحمه الله تعالى)

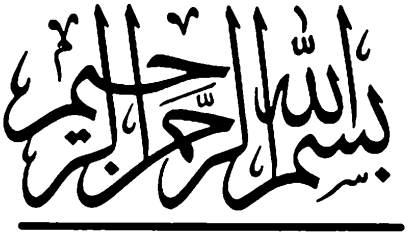
الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



مكتب المُستشار الخاص لِجلالة السُلطان
للشئون الدينية والتاريخية


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة



حظيت مدينة إزكي ـ مُنذ أول بزُوغ فجر الإسلام ـ بأوفى نصيب من الصحوة الفكرية ، والْحضارة الإسلامية ، فكانت مركز إشعاع ، ومرتعاً للرواد والطُلاب ، فهي فرع من مدرسة الربيع بن حبيب ، الأُولى بالبصرة .

وكان من بُناة هذا الْمركز الإشعاعي الكبير ، وقادته ، ودعائمه ، العلاَّمة الكبير / علي بن عزره ، وابنه : مُوسى ، الَّذِي إنتهت إليه دون مُنازع ، الزعامة الروحية ، والقيادة العلياء ، وقد تخرج من هذا الصرح الإسلامي الإزكوي ، كثير من العُلماء ، والفُقهاء ، والأُدباء ، والشُعراء ، والْمُؤرخين ، يتوالون قرناً بعد قرن ، شمُوساً مُضيئةً ، وأقماراً مُنيرة .

ومن بين الفُقهاء والأُدباء الذين يستحقون الذِكر ، العلاَّمة القاضي ، والأديب الشاعر ـ الْمُكنى : بأبي الأحول ـ سالم بن محمد بن سالم الدرمكي ، الْمنحدر من أرومة ذات سيادة في العِلم والأدب ، بل كانت تَحتل الصدارة من بين قبيلتها

العريقة ، وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، وحتى أوائل القرن الثالث عشر .

تألقت هذه الأرومة الدرمكية بإزكي ، وأول سلسلتها العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد اللّه بن محمد الردمكي ، ثم حفيده العلاَّمة الشيخ محمد بن سالم بن محمد ، يتلوهما ولده العلاَّمة القاضي سالم بن محمد بن سالم ـ الْمُترجم له في هذه العُجالة ـ ثم ولده حميد بن سالم بن محمد ، ولكل من هؤلاء الأربعة وجهة وبسطة في الفِقه ، والشِعر ، والزُهد ، والسلوك .

وقد إنفرد من بينهم أبو الأحول ، ببراعة القريض ، واشتهر بالفصاحة ، فلفت إليه العيون ، وأصبح شاعراً مَجيداً ، وحاذقاً أديباً ، وقاضياً حصيفاً ، ينوه عنه ديوانه هذا ، مُفصحاً عما بِخلده من قُدرة وإتقان ، وقد ذَكره بمعية أبيه العلاَّمة الشيخَ محمد بن سالم الرقيشي ، في ملحمته التاريخية في عُلماء إزكي ، حيث قال :

ثم بالدرمكي طالت عُلاها عِلم فوق رأسه ضوء نار
وابنه سالم الذي صار في الشعر إماماً ولست أنسى الفزاري

إنها شهادة تقدير من عَالِم قدير .

كما نوه عنهما ـ أيضاً ـ الشيخ الأديب الْمُعاصر خلفان بن محمد الْمغتسي ، في ملحمته : " على زورق التاريخ " ، حيث قال :

وطف بركن الهُدى مقباس حالكها حامي الْحمى من به طالت معالينا
محمد من سمى مَجداً وفاق يداً وساد نداً سليل الدرمكينا
ونجله سالم من سار سيرته وبز في أدب شوط الْمجارينا

وقد علا صيت هذا الشاعر الْمفلق في الأوساط الأدبية ، بقصيدته النونية ، في مدح السيد حَمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي ، مطلعها :

ما بين بابي عين سعنة واليمن سُوق تُباع به القلُوب بلا ثمن

ومشى فيها يتغزل ويشبب ، إلى أن قال :

لازلت مُقتصراً عليه كما غدا مولاي مُقتصراً عَلَى الفعل الْحسن
حَمد الَّذِي حُمدت جميع خلاله فحلت للخلق أخلاق الزمن

أخذ الشُعراء من بعده يَحذون حذوه في مُحاكاتها ونسيجها ، لما لها من عذوبة في الروي والإتقان ، والفضل للمُتقدم .

ولِمكانت هذه القصيدة في قلُوب الأُدباء ، ومتذوقي الشِعر ، كاد أنهم لا يعلمون شيئاً آخر عن هذا الشاعر العَالِم سواها ، بينما له العديد من القصائد في شتى الْمجالات ، وها هي مُجتمعة الشمل في عقد واحد ، بعد أن جمعها ، وسهر عليها ـ بَحثاً وتدقيقاً ـ معالي السيد الْموسعي ، الفقيه ، الأديب ، محمد بن أحمد بن سعود بن حَمد بن هلال بن محمد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي ، متعنا اللّه بِحياته .

إلى جانب ذلك ، كان علاَّمتنا ـ الْمُترجم له ـ من أبرز قُضاة عصره ؛ تولى قضاء بركاء في عهد السيد حمد بن الإمام سعيد آلبوسعيدي ، بل كاد أن يكون الْمرجع الشرعي في عصره ؛ نال حظوة كُبرى ، وثقة مُطلقة ، من هذا السيد الهُمام الكبير ، وقد خلع عليه حُللاً سنية رفيعة ، وبنى له منزلاً ، أنساه منازله ومرابعه الإزكوية ، لما إشتمل فيه من فرش ديباجيه ، وأوان صينية ، وأغذية متنوعة ، والأسمى من ذلك كله ، هي الْمُخاللة مع هذا السيد الْمفضال .

ولم يسع هذا الشيخ ـ أمام هذه الهبات ـ إلاَّ أن ينفث لسانه بِما يكنه ضميره ، من الثناء الْحسن ، والشُكر الْجميلَ ، لهذا السيد الكريم ، فنظم تلك قصيدته العصماء ،

شُكراً وعرفاناً ؛ ومن لا يشكر الناس لم يشكر اللّه ، واللها تفتح اللها ، وتنطق العي ، حتى يظن أنه من الفصحاء أهل النهى .

وختاماً ، نكله إلى قُراءه ، لتشرأب قلوبهم ومسامعهم ، بمحتويات ديوانه هذا ، وسلاماً سلاماً على إزكي ومدرستها الأولى .

أخي القارئ ...

بعدما أوجزنا تلك الْمُقدمة ، أطلعني معالي السيد الْجليل محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي ـ مشكوراً ـ على القصائد التالية ، وهي للعلاَّمة الْمُحقق ، الشيخ سعيد بن خلفان الْخليلي (رحمه اللّه) .

وبِما أنها تنص في صلب موضوع ما نَحن بصدده ، من تبيان شجرة أبي الأحول ، إرتأينا إضافتها إلى الْمُقدمة ، فالأُولى من هذه القصائد ، وجهها (رحمه اللّه) ، إلى الشسخ العلاَّمة الزاهد حميد بن ـ أبي الأحول ـ سالم بن محمد الدرمكي ، نستشف من خلال معانيها ، بأن حميداً هذا بلغ شأواً من العِلم والْمعرفة ، والسماحة والكرم ، وناهيك برجل ينل الإطراء من عَالِم كالْمُحقق الْخليلي ، الْمُتصف

بالإستقامة ، وعدم الْمُبالغة ، أو الْمُجاملة ، أو الْمُحاباة ، لكل ما هب ودب ، بل عُـرف (رحمه اللّه تعالى) ، بوزن العقول ورجالها ، وماهية كنهها وغاياتها ، يدرك من الْملاح ما تنطوي عليه النفس من الْمقاصد ، إنه مُؤمن ينظر بنور اللّه .

ولِمكانته العِلمية ، ولِما لهؤلاء الأشراف الدرامكة من مكانة علية ، نوردها بما إشتملت عليه من فنون القول : كالنسيب الذي يرقق الطِباع ، والْحكمة الْمزكية للنفس ، وهي :

شمت برقاً في ليلك الغلسى أم سنا نور مبسم لؤلؤي
قد تجلى من في فتاه فحلى عن أقاح من ثغرها الْحيي
أم شموس من ثغرها لامعات أم بدوراً من جيدها الرشائي
فتسنى لك الشجا أم تجلى لك نور من عقدها الْجوهري
ذات جيدٍ به الثُريا تلألأ وتجلى وناظر جؤذري
ذات نَحر تخاله شمس صبح كجبين له شناء بهي
برقعت شمسه وخداً تراه عسجد يا بملحف شفقي
ساقطت دُر نرجس فسقت ورداً وَدُراً من خاتم شني
فهي تشكي الْمُحب أما تريه نظرة من جمالها اليوسفي
وهي تشكو والظلم منها يقينا ذات طعن بقدّها السمهري

فإلى كم قد تقتلين وهـذا فعل ذي الْجور لأفعال الْحضـي
قلت لـما رأيت موعدها يـخلف خلف الآل الْخفي اليلمعي
ويك هل لافيك الوفا فأجابت هُوَ في كف شيخنا الدرمكي
هُوَ حبر سموئليٌ تراه في الوفا مالك الوفاء الوفي
وَهُوَ في علمه كمثل أبي نبهـان أو شكل شيخنا الكدمي
بل كسحبان في فصاحته أو كالفتى البصري أو فكالبوصري
وَهُوَ في الْخط كالْخليلي أعني أحمداً أو كناسخ الْحجدري
وَهُوَ في الدست شكل رخوي يرى أما تـجلى في ظلمة الأحنفـي
في ذكاه يَحكي آياساً نعم بل كابن عباس ذي الذكا الألـمعي
وَهُوَ في الْجود حاتم صاحبي أكـرم بشخص في جوده حاتـمي
أريـحي مُهذب ذو سخا ردآء صاح أحبب بذلك الأريـحي
ذو نداء ما إنفك يقطر من جود يديه كالوابل الصيفـي
وله في النوال شنشنه تعـرف من أخزم لِحبر تقي
قد حواها عن جده بل أبيه سالم ذي الْمكارم اللوذعي
ذو الأيادي أعني حميداً حليف الْجود ذو الْمجد والفخار الْجلي
فابق يـا نَجل سالم ترتقي رضوى العُلى في رضى الإلَه العلي
راكباً مُهرة السعود بحليها لـميدان سعدك العلوي
لابساً مطرف السعادة في أمـن وروح معاً وعيش هني
تابعاً شمس دينك الأحمدي راتعاً في ظلال أمن مري

ساحباً ذيل ضوئها النبوي في ميادين نوره القمري

وهذه قصيدة أُخرى منه ، (رحمه اللّه تعالى) ، لِمحمد بن حميد بن محمد الدرمكي ـ ابن الْمُتقدم ـ يَحثه فيها على مُواصلة العِلم ، وينصحه بالثبات والتحلي بالصبر ، راسماً له فيها طريقة ما ينبغي أن ينهجه ، وما الذي ينئا عنه ويتجنبه ، أوردها كما هي :

العِلم كنز يا محمد مودع ما بين صبر واجتهادٍ سام
فاصبر إذا ما شئت تفتح بابه عن كنزة تلجُ الْحمى بسلام
واعلم بأن اللهو والضجر الذي بهما جري الْخذلان للأفهام
وبكثرة من مأكل أو مشرب بهما تأدينا لطول منام
وأشدها صرف القلوب إلى الهُوى بمحبة الدُّنيا وكل حُطام
والإلتفات إلى بني الدُّنيا وما قد زخرفوه لِجاهل متعام
هذي الْمصايد كلها مع ضعفنا عن راسخ الإيمان والإسلام
فارجع إلى الْمولى بقلب فارغ من غيره متفرغ لقيام
واجعل هجيرك ذِكره في حضرة في غيبه عن غيره بدوام
يلج الضيا منك السويدا مُشرقا وبه تنال الفوز بالإنعام
وبه ترى العِلم اللدني الَّذِي هُوَ تُحفة السادات والأعلام
فهناك تنظر جنة الفردوس والْملك البديع وغاية الإكرام

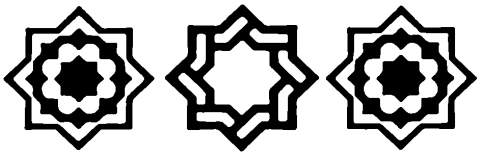
وله (رحمه اللّـه) ، في محمـد هـذا ، هـذان البيتـان ، وهمـا يتضمنان معنى الأول ، في الْحث على العِلم :

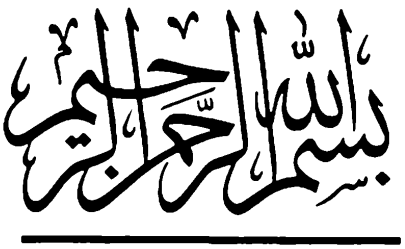
تعلم يـا مـحمد كل عِلم به ترجو التزود للمعاد
وخلِّ الْمزح أكثره فَفِيه ضياع الوقت في غير إجتهاد

إنها لشـجرة مُباركـة ، ذات أصـل رفيـع ، ومَجـد تليـد ، نضرع إلى اللّه تعالى ، بأن ترى شمســها بعدمـا أفلـت ، وإليـه الأمر من قبل ومن بعد .

واللّه ولي التوفيق ،،،

بقلـم / عبد اللّه بن سُلطان بن راشد الْمحروقي السناوي





هذه أرجوزة الشيخ سالم بن محمد الدرمكي ، في تفسير أسماء الله تعالى الحسنى ، وهي :

الحمد لله الذي معرفته ... دلت عليها للبرايا حكمته
من خلقه للخلق من تراب ... ذاك لهم من أفضل النصاب
حتى غدا ذاك التراب نطفه ... فانظر من الله الكريم لطفه
ثم اغتدت تلك لعمري علقه ... فاعتبرن ما الله ربي خلقه
ثم براها بعد ذاك مضغه ... فانظر لذي الصنعة ثم الصبغة
حتى إذا أخرجه يا صاح ... طفلا لدى الأحزان والأفراح
وليبلغن في دهره أشده ... إن ربه بعمره أمده
ثم ليغدوا بعد في الزمان ... ذا وكل (١) شيخا كبيرا فاني
فذاك عكر (٢) أنصع البرايا ... وكلهم لا شك للمنايا
لكنهم بعضهم يرد ... لأرذل العمر هيا ألد
سبحانه من خالق حكيم ... رب رؤوف غافر رحيم
فرض عليك يا أخي الإيمان ... بالله فهو واحد منان
كذاك بالجملة فالشهادة ... بها تتم جملة العباده

---

(١) وكل : عاجز .
(٢) العكر : الأصل من الشيء .

وإن ترد تفسيرها فـهذي ولا تكن فيما تقول هاذي
أن لا إلـه إلا الله قط وجوده للخلق جم سبط
وإنـما النبي خير الأمم رسوله لا تتبع ذا التهم
صلى عليه ربنا وسلما ما بان صح للـورى وابتسـما
وأن ما جاء به الرسول قد صح لا تنكره العقول
من ربه ذي المن والإحسان لا شك فيه مدة الأزمان
واعلم بأن لله أسماء جمه ما خاب من في ما رب قد أمه
فتسعة من بعدها تسعونا يعرفها ذو الفقه أجمعونـا
تسعون بعد تسعة أسماء فافهم ولا تـختبط الظلماء
عن النبي المصطفى محمد صلى عليه الله طول الأبد
لكنه قد قال من أحصاها أدخله الجنة من أنشاها
فالله رحـمن رحيم قادر رب رؤوف ولطيف قاهر
بـر مليك باطن شكور خالق باري باعث غفور
مصور مبدي معيد غافر مهيمن فرد محيط فاطر
مقتدر باقي عزيز أحد كافي حسيب بل مقيت صمد
محي مميت مالك بصير حق عفو صادق نصير
حي حكيم واسع بديع والوارث الفتاح والسميع
مولى قوي قابض قيوم جبار منان علي عظيم
حق كريم قابل شديد هادي محيط واحد حميد

وكيل خلاق خبير آخر أول قدوس سلام ظاهر
باسط ذو الطول ولي تواب مؤمن رزاق غني وهاب
وهو الإلـه الشاكر المجيب ثم السريع القايم الرقيب
مقتدر بـخلقه ودود عالم فعال لـما يـريـد
وناطق القريب ذو الجلال قدير ذو القوة متعال
وإنـه القديم والشهيد ثم الحليم بعده المجيد
والمتكبر بعد والمتين فاحفظ لها يـا أيـها الأمين
كذلك الوكيل والديان كذا الصبور بعده الحنـان
تمت وجاءت في الحساب زايده كررت بعضا طالبا للفايدة
وإن ترد تفسيرها يـا صاح دونكه متضح الفلاح
فالله إسم أصله الإلـه ولا أرى سمي به ألا هو
بل حذفو الهمزة فاستقاما وأبدلوه ألفا ولامـا
وإنـما إشتقاقه من الألـه إذا غدا في حيرة وقد ولـه
وقيل من ألهت للإنسان إذا سكنت مدة الأحيان
لأنـهم قالوا ذا قد سكنت له القلوب ليسـهن إضطربـت
والألـه الفارغ منه إشتقى قول وقال أخرون الحقا
من ألـه الطفل لثدي أمـه فافهم لهذا وانظرن في رسمه
وقيل مشتق من التألـه وهو التعبد فاسلكن في سبله
وقيل من لاه إذا ما إحتجبا فلا تكن متبعا من كذبا
وإنـما الرحمن والرحيم إسمان ما حلهما الترخيم

لكنما الرحمن قالوا أبلغ ... فاحذر من الشيطان لما ينزغ
لإنما الرحمن للدارين ... والثاني للأخرى فع هذين
قالوا من الرحمة مشتقان ... من الإله الفرد للإنسان
والرحمة الرق مع التعطف ... للخلق من ذي الطول والتلطف
والقادر الله الذي لا يعتذر ... عليه كل الفعل فافهم واعتبر
والرب قيل المالك المدبر ... والسيد المصلح يا ذا القسور
أما الرؤوف فشديد الرحمة ... والرأفة الرحمة فاعرف نظمه
وعندنا اللطيف ذو الرفق وذو ... الرحمة جانب من لهذا نبذوا
والقهر قد قالوا هناك الغلبة ... والقاهر العالي كفيت المسغبة
والبر قول ذو الحلوم المحسن ... وإنه الصادق قال الفطن
كذا المليك من تعالى أمره ... في الملك والدهر كثير غدره
والباطن العالم بالخفي ... أو أنه الغالب يا وليي
قد عز لا تدركه الأبصار ... للخلق ثعب جوده مدرار
وهو الشكور للعباد شاكر ... في العمل المحض وأنت الظافر
وقيل معناه المثيب عنده ... إن لم يكن حاد وضل رشده
والخالق الموجد بعد العدم ... والبارئ الخالق خذ لي حكمي
والباعث المخرج والمثير ... والساتر الذنب هو الغفور
وإنما المصور المنشي الصور ... والمبدئ المظهر يوما ما إستتر
وإنما المعيد قيل المرجع ... فاحفظه فالحق سبيل مهيع
وإنما المهيمن الرقيب ... والحافظ الخلق أيا مجيب

والفرد قالوا الوتر وهو الواحد لا ولد شبل لـه ووالد
والحافظ المبقي لـما يشاء والفاطر الخالق يـا أسمـاء
وإنـه الباقي خلاف الفانـي لأنـه الخالق للإنسان
وإن ترد معرفة العزيز فهاكها كالبدر فـي التميـيز
فهو خلاف للذليل فاحتفظ لكل ما سطرته ما لم تفظ
وإنـما إسم الإلـه الكافي مشتهر عند أولـي القوافي
كفيته الأمر إذ أحسبته عنه سريعا إن تكن عرفته
وإنـما الحسيب قيل العالم المحاسب الخلق وأنت السالم
بل إنه الكافي وقيل المقتدر فلا تكن عن ذي العلوم منبتر
واسمه المقيت قيل القادر والشاهد الحافظ قال أخر
وإنـما القوت يقوي البدنا منـه قد إشتق كفيت المحنـا
والصمد المصمود في الحوايج إليه لو عفجت بالمعافج (١)
وإنه السيد قال البعض وقولك الحق عليك فرض
وإنه المحيي المميت للبشـر وكلما في أرضـه دب وذر
والموت عندي ضده الحياة والحـي لا تشبهه الأمـوات
يهرف ذاك الجاهل المافون دون ذوي الألباب يـا مـأمون
والملك المختار وهـو المـالك والحق بـدر مسفر لا حـالك
ملكت للشيء تصرفت بـه منه قد إشتق إذا فانتبه
واسمه البصير فهو العالم والعلم للأبصار نور قائم

---

(١) المعافج : العصي .

والحق قد قالوا خلاف الباطل ... لا شك وهوالصدق يا ابن الفاضل
فإن منه إسم الإلـه الحق ... قال ذوو العلم معا مشتق
وهو العفو التارك العقوبة ... عمن أطاع فالزمن التوبه
وإنـما الصادق ضد الكاذب ... والله قد جل عن المعايب
لأنـه الصادق فيما قالا ... لا شك فيه إنه تعالى
وإنـما معنى النصير فاستمع ... فهو المعين فاحفظن ما قد جمـع
والحاكم الحكيم قيل القاضي ... والمانع الفساد قول ماضي
وهُو المصيب الحق قول ثـالث ... والعالم الأشياء قال الحـارث
والواسع المحيط بالأشـياء ... علما فجانب حب ذي الأهـواء
وهو البديع المبدع الأشياء ... قد عز لم يتخذ الأكفاء
والوارث المالك والمـيراث ... في اللغة الملك لو الأرماث
كذلـك المـيراث مـا قـد خلفـا ... من مات أودى للعهود قد وفى
وإنـما الفتـاح قيـل الحـاكم ... القاضي به أفتى الكمي العالم
وإنـما السميع قيل المسـمع ... بل أنه العالم قال المصقع
والمتولي الأمر معنى المولى ... والناصر المؤمن قول أولى
واسمه القـوي قيـل القـادر ... وجوده للخلق هام هامر
وعندنا القابض ضد الباسط ... فاحفظ وكن في الحكم ما بالقاسط
واسمه القيوم فـالموجود ... ورزقه لخلقه ممدود
وقيل معناه العليم إن ترد ... تعبيره مصرحا فافهم وزد

من قام بالأمر إذا ما حفظه ذلك مشتق فدع من رفضه
والجابر الخلق لما يريد معنى إسمه الجبار يا مريد
لكنما الجبار من تعالى عن النديد فافهم المقالا
وقال في المنان ذو الأفهام فهو كثير المن والإنعام
واسمه العلي مثل العالي وهو الرفيع فاتبع أمثالي
لكن تعالى دايما بالقدره لا تنس في طول الحياة ذكره
وإن ترد معرفة العظيم فهو الكبير قول ذي العلوم
واسمه الكريم قيل العالي وهو الجواد فاقف للأقوال
والقابل الشيء نقيض الكاره في علن القول وفي إسراره
منه إشتقاق إسم الإله القابل فاقبل ولا تردعك العواذل
وإن ترد معرفة الشديد فهو القوي ليس بالرعديد
وإنما الهادي الدليل إن تشا تفسيره فليردن من عطشا
وإنما المحيط فالعليم ما هبت الجنوب والنسيم
وعندنا الواحد فالوتر الأحد ليس شريك عنده طول الأبد
وإنما الحميد فالمحمود والحمد ضد الذم يا مسعود
ووكل الأمور من سواه في حكمها أصبح قد ولاه
وإنما الخبير فهو العالم والحق عضب للظلال حاسم
والأخر الباقي بعد خلقه فاطلب من الله جزيل رزقه
وإنما الأول من قد سبقا على العباد ما سحاب ودقا
وإن معنى القدس هو الطهر فاحفظ فربع العلم صفر قفر

منه إشتقاق إسمه القدوس فافهم لما أحكم في التأسيس
وإنما السلام ذو السلامة من كل ما يلحق ذي الندامة
وإنما القابض ضد الباسط كلام عدل ليسه بالقاسط
وإنما الباسط ضد القابض والمعطي من شاء بلا معارض
ذو الطول ذو الفضل إذا لتركه عقاب من تاب بعيد شركه
لكنما الولي قيل الناصر والحافظ الخلق عه يا ناصر
وضد ذي العداوة الولي والخلق تفنى والإله حي
والمؤمن الوهاب وهو المؤمن العباد منه الظلم خذ يا فطن
وإنما الرزاق قيل المعطي لا شك فيه فاقبلن للشرط
وعندنا الغني ضد المقتر منه إشتقاق إسمه في الأثر
وإنما الوهاب المعطي من يشا في مدة الدهر صباحا وعشا
كذا المجيب مستجيب الدعوه لمؤمن يدعوه لو في ذروه
ضد البطي عندنا السريع ومربع العلم لنا مريع
لا يشغل الله عن الحساب للخلق شيء نص في الكتاب
والعالم الشاهد والموجود جل وعز ما له نديد
وإنما الرقيب قيل الحافظ فافهم لما قال الأبي الواعظ
وإنما المنتقم المعاقب يعرفه الشاهد ثم الغايب
وإنما الودود فالمحب لمن أطاع ما ألم خطب
وإن ترد معرفة المجيد فهو الكريم خذه عن تقيد
وإنما العالم ضد الجاهل ومثله العلام يا ابني الكامل

والعلم ضد الجهل قول مطلق ... والحق بدر مشرق لا يمحق
وإنما الفعال مشتق من ... الفعل ومشهور كفيت المحنا
أما القريب فقريب الرحمه ... والقرب ضد البعد فاعرف نظمه
وإنه الظاهر أي دلايله ... قد ظهرت والحق بتر قايله
وإنه الباطن لا يكيف ... بالعقل أو كا الخلق ليس يوصف
وإن ذا الجلال ذا الإستغنا ... والفضل طرا فالزمن المعنى
وإنما القدير مثل القادر ... وقد مضى تفسيره في الظاهر
وإنما ذو القوة القوي ... والصدق كالقاضب سمهرى
وقولهم في المتعال ذو العلى ... فهو العلي فافهمن ما جهلا
وإنما القديم من وجوده ... ليس له أول يا عبيده
وإنما الشهيد إسم الله ... وضده الغايب يا ذا اللاهى
وقيل من لا يعجل العقوبة ... هو الحليم لو تكن ذا أوبه
والمتكبر قيل من تعظما ... فاتبع الحق كما قد رسما
عن كل ما ليس به يليق ... وأمر من ضل الهدى عميق
وإنما الكفيل من قد كفلا ... عباده أرزاقهم ما بخلا
كذلك الديان من قد رانا ... له العباد وأنف من قد مانا
وقيل معنى ذلك المجازي ... ففهم لما قلت على الإيجاز
وإنما الحنان والمتين ... كذا الصبور أيها الأمين
فهذه ثلاثة فيها نظر ... فافقه لما قلت وجادل ببصر
وبالذي قد كان ربي واصفا ... لنفسه صف وهب الوصايفا

ولا تصف بحيث أو كيف ولم ... ولو ولن فالحق نور وعلم
ولا يقـــال أنـــه ذو حركـــة ... ولا لشيء في الدنا قد تركـه
وليس بالسكون عندي يوصف ... كذاك بالعقل اعتبر يـا مسعف
وبـاليقين وصـف ربـــي كـذب ... إن اليقين علمه مكتسب
وإنـه ليس يقـال النـاطق ... كما يقال في الكلام الصادق
ولا يقـــال أنـــه نصيـــح ... أو حسن أو فرح مليح
ولا يقـال أنـه قد عجبا ... من ذاك وليطعم من قد سغبا
ولا يقال أن ذا حرام ... في رأيه يـا أيها الغلام
لكنه الراضي على الأبرار ... وإنـه الســاخط للفجـار
لأنهم قالوا الرضى الثواب ... والسخط منه لهم العقاب
ولم يكن علم الإلـــه محدثـا ... كذاك حكمي لو حللـت الجدثـا
والعلـم زيـن وقليـل طالبـه ... والعلم بحر وقليل شاربه
لو أن أهل العلم هم صـانوه ... لصانهم لكنهم هانوه
حتـى إذا مـا بـدره قـد أفـلا ... واعتكر الدهر دجيا أليـلا
وأصبحت أربعه دوارسا ... منه ووجه الدهر أضحى عابسـا
وأصبحوا لا يهتدو سـبيلا ... ولم ينالوا مأربا مأمولا
قد طغت القزم (١) على الأجناث (٢) ... وليس نعي الغثر(٣) منهم جـاث
كعز عمري جنح ليل الجهل ... صبح الهدى في طودهم والسهل

---

(١) القـــزم : القصـــــير .
(٢) الأجناث : الأصـــــول .
(٣) الغـــثر : سفلة الناس .

لهفي على شمس العلوم كورت وإنما نجومها تكدرت
وإن أطواد الهدى قد سيرت حتى العقول للورى تغيرت
كذا العشار للعلوم عطلت وكتبها بحلهم قد بطلت
لكن وحوش الجهل طرا حشرت في الدهر بل أبحره قد سجرت
ولم أشمها للزمان عرجت وبالتباب نفسها قد زوجت
ما الرأي أن يوم التنادي سئلت يا ذا العمى بأي ذنب قتلت
ثم ترى الصحف هناك نشرت والنفس ما قد قدمته إدكرت
من بعد ما سماؤها قد كشطت وأصبحت للجهل أرضا بسطت
ولتنظرن نار الجحيم سعرت لكل ذي ظلم كنود قدرت
ثم ترى الجنة يوما أزلفت للمتقي رب العباد زخرفت
لله شمس العدل فيها سعرت هناك نفس علمت ما أحضرت
وقد تقضت هذه الأرجوزة جواهرا ضمنتها عزيزه
دونكها تبدد الهموما وتدمل الجروح والكلوما
أسطرها ليل حروف أنجمه رواؤها صبح دجاه يحسمه
لمن أطاع الله نور وهدى ونقمة لمن عصاه واعتدى
تفضح بدر الجو في البهاء فيها الشفاء من جميع الداء
سميتها جوهرة الغواص من يتبعها فاز بالإخلاص
لكنها بريـة عتيقه من كل عيب مدنس حقيقة
مذاقها كالقرقف المشعشه شمل الضما مهاتها مصدعه

ترى لها أن أنشدت يهش أهل السماع ولها قد أشوا
وافتك أبيات بها كالدرر منظومة أو رصعت بجوهر
كأنها عند سواها إن بدت آلهة لون الدياجي بددت
لو نظرتها ما سواها سندت طايعة للفضل منها سجدت
عم شذاها جملة الأفاق تحكي ضياء البدر في الإشراق
ليس لها ند ولا شبيه فافهم لها يا أيها النبيه
يكفيك منها أن فيها نظمت أسماء رب العرش لما رقمت
أني ولو جئت بها فيما إنقضى من زمني مع مقول ممن مضى
لا تنحل الأبيات منها قاطبة وإنها حبل الضلال قاضبه
لله منها اللفظ والمعاني تحي جنان الواله الحيران
ها هي فاحفظها لكيلا تحصى للعلم نثرا ليس منه برضا
ناظمها سالم الفقير من دابه التفريط والتقصير
القرشي الدرمكي الإزكوي متبع بنظمها النهج السوي
نجل سمي المصطفى محمد صلى عليه الله طول الأبد
تبت لك اللهم فاغفر ذنبي وعن عذاب النار زحزح جنبي
أبت وأخلصت إليك العملا ولم أكن متبعا من جهلا
ما لك في الملك إذا من كفؤ فاسفر لليل الذنب صبح العفو
إنك أنت الغافر الرحيم ذو المن رب شاكر كريم



هذه أرجوزة في منافع القرآن العظيم ، للشيخ سالم بن محمد الدرمكي ، وهي :

حمدا لرب منزل القرآن ... فيه شفاء لذوي الإيمان
وهو هدى للمتقي ورحمة ... نور مبين لجميع الأمة
آياته محكمة مفصلة ... قد فسرت هذا وهذا مجمله
أنزله الله على خير البشر ... صلى عليه الله ما صبح سفر
بين فيه سبل الرشاد ... فلاح صبح الحق للعباد
وأوضح الدين لهذا الخلق ... أنزله بالحق بل والصدق
كلام رب كان نظما معجزا ... أطنب فيه تارة وأوجزا
وكم به للناس من منافع ... لم تحوها جمع ذوي الجوامع
وهو لهذا الخلق شاف كاف ... من كل داء وأذى معافي
فخذ من القرآن ما شئت لما ... شئت متى شئت يزيل الألما
لكل شيء منه ما يليق ... لما طلبت وله يروق
لتدرك البغية والأمنيه ... منه إذا صحت لديك النية
وسوف أبدي لك منه بعض ما ... عن النبي يروونه والعلماء
وهو من الآيات بعض البعض ... أعددته ذخرا ليوم العرض
وأسأل الله به أن ينفعا ... وهو جدير للدعاء أن يسمعا
ثم صلاة الله ذي الجلال ... على النبي وصحبه والآل
ما حركت ريح الصبا الأغصانا ... وما تلي ذو لهجة قرآنا

فأولا أبدي بفضل البسملة إذ ينبغي في كل شيء أوله
وكل ما فيه بها لم يبدا فالخير عنه قد نأى وندا
ولا يرد الله كل دعوه كانت لها أولة وبدوه
وكل داء قرنت أو كتبت يوما له فاصلة عنه نبت
وإن تلا الفين بعد عشرة لها حليف حاجة معسره
وكان إن الفا تلي تلا وركعتين للإله صلى
وهكذا حتى يتم إثنى عشر فإنما الحاج ينسيه القدر
إن سأل الرزاق ذاك الحاجا وافا إليه مسرعا وراجا
وإن من حبرها ستمائه وربع المائه لم يرهب فنه
وذاك إن حبرها في كاغد وناطها في يده في الساعد
ثم ليكسى هيبه عظيمه ولا يطيق الضد أن يضيمه
فكم فتى حبرها للحمى وغيرها فزال ما آلما

سورة الفاتحة

وسوف يأتي ذكر فضل الفاتحة وما بها من بركات واضحة
وفضلها فيما أرى لا يحصر ونفعها فيما جرى لا ينكر
وهي كما جاء عن الرسول إن رقيت من عقرب وغول
وكتب قد صنفت كثيرة فيها بها فوائد منيره
ومن تلاها دائما رأى العجب في كل ما يرجوه من أي الأرب

وأحرفا إن كتبت مقطعه لذي أذى أدرك منها المنفعة
إن محيت بعد بماء طاهر ثم إحتساها ذو السقام الظاهر
وإن على الضرس الوجيع قرئت رأيتها في حينها قد برئت
أو أحرف الوفق الثلاثي خطا صاحب لوح فيه رملا حطا
ولم يزل يتلو على الحروف فاتحه الكتاب بالمعروف
لكل حرف إن يكن لم يغفل عدا على حسابه بالجمل
وهكذا على الحروف شدا من حين ما يتلو ويقرأ الحمدا
ويسأل الوجيع كل مره هل زال عنه ما به أضره
وقيل بل يأمره بأن يضع أصبعه في سنه يرا الوجع
ولم يكن حتى تتم الرقيه يرفعها كي ما ينال البغيه
فإن شفا من دائه فليقف أولا فيبرأ في تمام الأحرف
وإن تلا إحدى وأربعينا فاتحة الكتاب لا سبعينا
في الصبح بين فرضه وسنته على اليم يا ظريف أمته
وكل ذاك مع حسن الظن منك إذا إسترقيتني ومني
وإن تلاها خلف ذي أسفار فإنه في حفظ ربي الباري
والعد في ذاك كما تقدما فإنه يحفظه رب السماء
ومن تلا كذاك وقت السحر لها فتى أصبح أغنى البشر
أو مائة يقرأ وإحدى عشرة مقيد ولا يزيد مرة
إذا غدا ينفث فوق الحلقة فهو لينفك بلا مشقة
وكم لذا مقيد قد جربا ففكه في حينه وذهبا

وإن تلاها بعد ما أن يصبح ظام وبالكف الطويل يمسح
من بعد نفث منه فوق البطن والوجه يغدو من صدى في أمن

سورة يس

وكن لياسين إذا منتبها فإنني أذكر ما جاء بها
ونفعها عند الورى مشتهر وفضلها من الشموس أنور
وهي لما تقرأ له وتكتب من صعب الآلام حين تشرب
أو قرئت إحدى وأربعينا في مأرب أنجح ذاك الحينا
وقيل عن نبينا محمد صلى عليه الله طول الأبد
بأنها إذا تلاها خايف أصبح والأمن له محالف
أو ذو سقام يبرأ من أوجاعه أو جايع أسرع في إشباعه
أو قرئت في أول النهار قضى بها الحاجات ذو الأوطار
أو إن تلاها المرئ حين أصبحا لازال حتى الليل يمسي فرحا
وإن تلاها المرئ حين يمسي فاز إلى الصبح بطيب النفس
وقيل فيها الذكر للرحمن أربع مرات بلا نقصان
وإن فيها الذكر للجلاله ثلاث مرات بلا محاله

سورة الملك

وهكذا في سورة الملك ورد في الذكر للإسمين مثل ذا العدد

مهما أتى للذكر للرحمن قاريء يس من القرآن
من يده اليمنى يكون عاقدا لأصبع واحدة لا زائدا
وأصبع اليسرى بتلك الحاله يعقد إن أتى إلى الجلاله
وإن أتى في سورة الملك إلى ذكر إسمه الرحمن لما أن تلا
حل من اليمين منه أصبعا والشكر للخالق فيما صنعا
وإن أتى في الذكر للجلاله حل من اليسرى بلا محالة
والحل والعقد يكون بدؤه من أصبع الخنصر فهي ردؤه
فإنما فاعل ذا للحاجه يقضى وهذا داؤه علاجه
وكل من يقرأوها في كربه فإنها أشفى له من شربه
ونفعها لم أستطع لحصره والرمل من يعده لكثره
ومنه ما أثبت بعض البعض فاغمض عن التقصير وأغمض

آيـة الكرسـي

وآية الكرسي فظلا جلا فيها وكم من خطب ليل حلا
وهي كما قال النبي أعظم الآيات فليهن بها من يعلم
قارئها لم يقرب الشيطان منه بلا عنه له أشطان
قارئها عقيب كل فرض أداه للخالق داحي الأرض
إن يدخل الجنة ليس يمنع إن صار بالموت له تجرع

وإن قارنها ثلاث عشره بعد ثلاثمائة في عشره
نال من الخيرات ما لا يوصف فاعرفه وكشفه لمن لا يعرف
وإن تلاها مائة وأربعا من بعد سبعين فتى قد وقعا
في كربة فأنها لتنكشف لما دعا خالقه وتنصرف
شرطا بجوف الليل أن يقرأها وهو جدير عنه أن يدرأها
ما إجتمعوا قوم بهذا العدد ألا ونالو ظفرا بالمعتدي
لأن هذا عدد الرسل أعلما صلى عليهم ربنا وسلما
ومثلهم أصحاب طالوت الذي آتاه ملكا ربه ليحتذى
وأهل بدر مثلهم في العدد كانوا وكان الكل منهم مهتدي

سورة الحشر

والحشر إن أدمت للتلاوة لها أمنت من لظى العداوة
ولا تخف في ذاك كيد الكايد ولا تحاذر حسدا من حاسد
وقيل فيها إسم الإله الأعظم بل كم به من جاهل لم يعلم
والكافرون لم يكن في وجس قارنها عند طلوع الشمس
ولم يخف في كل ما قد طلعت عليه شمس يومه إذ بزغت

سورة الواقعة

وهل علمت ما أتى في الواقعة بأنها لكل مغزا نافعة

وكل من دام لها أن يقرأ فإنه ليس يخاف الفقرا
قارنها في جملة الليالي إن نام لم يخش من الأهوال
ولم يخف من آفة تلم ولا أذى في جسمه ياؤم
ومن قرأها أربعين مرة في مجلس نال بها المسره
وقضيت حاجته خصوصا في طلب الرزق له منصوصا

سورة العصر

كذاك من بعد صلاة العصر قارنها أربع بعد عشر
فإنما يقضي بذاك الحاجة ويسقى عذب الرزق لا أجاجه

سورة القدر

وسورة القدر أجل من قرأ لها كثيرا في الزمان أكثرا
ومن تلاها أربعين بعدا واحدة يعرفها من عدا
ويسأل الله قضاء أربه أدركها فليشكرن ربه

سورة طه

وإن من واضب طول الدهر يقرأ طه في طلوع الفجر
أقل ما يأتيه كل يوم رزق جديد دون تلك القوم

سورة الإخلاص

وسورة الإخلاص جاء فضلها ... وبالفتى يقبح منه جهلها
تعدل قالوا ثلث القرآن ... في الفضل لا في الوزن بالميزان
هذا الكلام عنه صلى الله ... عليه إذ رواه من رواه
وقيل بعض صحبه كان بها ... يكثر في صلاته لا قبلها
قال له الرسول ماذا تفعل ... قال لحبها ولست أهمل
قال إذا حبكها يدخلكا ... الجنة لا تهلك فيمن هلكا
وإن كل من عليها واضبا ... نال من الخيرات وبلا ساكبا
وإن فيها إسم الإله الصمدا ... جاعله ذكرا له طول المدى
يغنيه عن أكل وشرب ربه ... إذ للرياضات غدا مطلبه
يجد في تكراره ليا صمد ... ولم يكن يشغله عنه أحد
ومن ثلاثين تلا وأربعا ... يا صمد من الطوى لم يجزعا
ومن غدا في خلوة وكرره ... لم يخش من حوب ولوب ضرره
وقيل من يجعل هذي السورة ... في رق لحم أرنب مسطوره
وكل من يحملها لا يقرب ... منه مضر ذاك عنه يهرب
وقيل من يعتاد حين يدخل ... لبيته إمرأة أو رجل
يقرأوها فرزقه يتسع ... وقدره بين الورى يرتفع
وإن أتيت مضجعا لترقدا ... فاعلم بأن المرء لم يترك سدى

لم يغف إلا أن يرى مستغفرا محمدا مسبحا مكبرا
مكررا ذاك ثلاثين كذا بعد ثلاث ينتحي عنك الأذى
من بعد أن تنفث جدا في يدك وتعمد المسح بها في جسدك

سورة الكهف

ومن تلا الآية قل لو كانا في آخر الكهف وما توانا
إلى تمام سورة الكهف فقد يوقظه الرحمن وقت ما يرد
وهذه جربتها بنفسي فكان ما شئت بغير لبس

سورة الكوثر

ومن تلا سورة نهر الكوثر ألفا رأى في النوم خير البشر
وأن في الأذان فضلا جما فلا تكن عنه إمرأ أصما
وقل كما يقول ذا المؤذن لك الإله برضاه يؤذن
إلا إذا حيعل حوقل عنده كذا سمعنا عن ثقاة عده
وبينه الدعوة والإقامة ليس ترد ما همت غمامه
ولم يزل إبليس عنه يهرب وحيث ما يسمعه لا يقرب
ومن غدا في القلب منه حزن فقل له من وقته يأذن
فإنه يزول عند ما شكا وهو صحيح نافع عمن حكا

وأذن المولود أذن مره ... منه فلا يضره بو مره
وأذن المصروع من قد أذنا ... فيها أفاق لو دنى إلى الفنا
وقيل من أذن حين ضلا ... عن الطريق في الفلا إستدلا
وإن تأذن في قفا ذي السفر ... جاء إليك راجعا بالظفر
أقرب ما كان من المعبود ... عبد لمولاه أخو السجود
يقول ذو الألاء واسجد واقترب ... فارغب لما يدني له فيمن رغب
وسورة الكوثر قد فيما ورد ... تتلا ثلاثا من مائين في العدد
في موضع خال من الأنداد ... يحوي بها النصر على الأضداد
وكان بعض أن لقى من عادا ... حوقل فارتدوا عنه حادا
وقيل لي قد كان صلى الله ... عليه أن عدوه يلقاه
كرر حم وجمع حزبه ... فيدبروا من أقبلوا لحربه
واستغفر الله ففي إستغفاره ... لخانفيه جنة من ناره
وللذنوب والخطايا يمحق ... ويمنح العبد به ويرزق
وربما ضيق جل وعلا ... رزقا على عبد لذنب حصلا
وضيق العيش إذا ما إستغفرا ... أولاه ذو الألاء رزقا دررا
ولم يعذب أحدا مستغفرا ... ذو العرش جل وعلا ممن ترى
قد جاء في القرآن نصا واضحا ... إن شئت فاقرأه تجده لايحا
والبشر من صلى على الرسول ... بالخير والإدراك للمأمول

وجملة الأذكار ليس تقبل ... إلا إذا كنت بهذي (١) تفعل
وقيل قد تقبل لو لم تفعل ... صلاتنا على النبي المرسل
وإن من صلى عليه واحده ... صلى عليه الله عشرا صاعده
وكل داع بعد ما صلى على ... نبينا فابشر به أن يقبلا
واعرف من الله الصلاة الرحمه ... من عنده جل لهذي الأمه
وهي من العبد دعاء يبرم ... وفي الدعاء للقبول سلم
وقيل من صلى ثلاثين على ... خير الورى بعد ثلاث تجتلى
يفتح بين قبره وقبر من ... صلى عليه الله في طول الزمن
ولا تخل الذكر للرحمن ... فإنه الحرز من الشيطان
ومن غدا للذكر غير تارك ... فإنه التحفة للملانك
ولم تزل تغشاه منه الرحمه ... وتعتري إبليس منه النقمه
والذكر قيل أفضل الأعمال ... لله عند الله ذي الجلال
وهكذا عن الرسول الهادي ... خير الورى من حاضر وبادي
وهو يزيل قسوة القلوب ... ويجلب الرزق من الوهوب
وللمحيا لم يزل منورا ... وغير ذا من فضله لم يذكرا
وقيل فيه مائة من فائدة ... صنفها شيخ كثير الفائدة
وأنت لا تمنع ذكر الله ... عن ذكره إن كنت غير لاهي
ولم يكن تمنع من أجابه ... إن لم تزل معاقرا طلابه

---

(١) أي : الإستغفار .

ولم يكـن تمنـع مـن زيـاده إذا جعلت الذكر منك عادة
ولم يكن تمنع مـن غفـران إن كنت لإستغفاره مداني
ومجلس ومنـهج لـم يذكـر فيه الإله فـهو نقص يعتري
ولم تصب من عسر كف داهيه شخصا وقد حوقل في اليوم مائه
وقد علمنا غير ذا في الحوقله فائدة بقولها منفصله
ونفعها في كل أمر صعـب والخوف من خصم شديد العضب
وقـد روي عن الرسول أنـه قد قال هذا من كنوز الجنـه
فانصب إلى دعاء ذي الأيادي وأرغب له وأبسط له الأيادي
فإنمـا خالقنـا قريـب وهو لكل مـن دعـا مجيـب
بذا لنا كتابه أفادا والله ليـس يخلـف الميعـادا
والله لم يأذن لعبد في الدعـا لـه ولـم يـأذن لـه أن يسـمعا
وهو كما سمعته فـي الألسن عن النبي فهو سلاح المؤمن
وقيـل قـال لأخـي قلـب وعـى ربي مجيب من ألح في الدعا
ويغضب الله على من لم يسل وليس من كـثر بـه قـط يمـل
وكل شخص لم يسل ذا المنن كأنه عن ربه البر غني
وأفضل الدعـاء ثـم أقربـه أجابـة مـن ربنـا وأطيبـه
عند حضور القلب ممن أحرجا وقد يكون عند صدق الإلتجـا
مثل غريق واقع في لجه والبحر لا يقـدر أن يمجـه
وما له إلا الإلـه وحـده هناك يلقـاه مجيبـا عنـده

كحال ذي النون ببطن الحوت فلم يكن ذا رجا مبثوت
فقال لا إلـه إلا أنت فعاد منبوذا عراء خبتـنا
ولا ترا يدعو بهذا مسلما وليس باستجابة لم يغنما
ومن دعا وقال خمسا ربنا لله في دعائه نال المنى
وقال شرطا حين يدعو الداعي لربـه ذو الخلـق والإبـداع
صلى على نبيـه الآواه من بعد ما يثني علـى الإلـه
وينبغي الصلاة في أوله وبعد ما يفرغ من مجملـه
ولا يرد للقضا إلا الدعاء فلا تكن عن الدعاء من وزعى
ولا يطيل العمر غير البر ولا يقل الرزق غـير الكفـر
ودعو بما قد جاء في القرآن فإنه أحسن للإنسـان
وأن آيات الدعـا كثـيرة فيه وكن ذا صافي السريره
ببطن كفيك لزوم الخير وقلبهما إن شئت دفع الضير
ومن يشأ بإسمه الأعظم قد يدعوه فيما قد نواه وعقد

سورة الحديد

فليقرأ صدر سورة الحديد وآخر الحشر بلا مزيد
ويسأل الرحمن ما أرادا فإنـه يبلغـه المـرادا
واختلفوا في إسمه الأعظم من خاضو بحور العلم في ماضي الزمن
قيل هو الله فقط وسوى ذلك منه صفة له هوا

وقيل بل يا حي يا قيوم وقيل يا رحمن يا رحيم
وقيل ذو الجلال والإكرام وغير ذا قيل من الكلام
ومن دعا في غير قطع رحم وليس في دعائه من مآثم
يمنحه إحدى ثلاث ربه ذلك ناهيك وذاك حبه
وهي إما غفر ذنب قد سلف منه فيغدوا سالما مما إقترف
أو منه يعطيه الهبات الوافرة في الدهر أو ينيله في الآخرة
فادعوا من الحاج بما يلائم لما له من الإله رائم
واسمع لما قال سليمان النبي لما هو منه قضاء الأرب
وقال هب لي إنك الوهاب فهو دعاء خالص يجاب
فنال ملك دهره من عنده لا ينبغي لأحد من بعده
وإنما السلام قالوا بركه إذا دخلت لا تكن من تركه
من خبر الأذان والإقامة في ظهر محموم شفت آلامه

سورة القدر

ومن تلا القدر وقل يا أيها وسورة الإخلاص بالنصر بها
عشرا ولم يبرح بماء ينفث حتى يتم أيها لا يلبث
ولم يزل في عيشه الرغيد إن رشه في ثوبه الجديد
وسورة القدر إذا تلاها شخص على بلية براها

عشرين مع عشر وست تمت ورش في الثوب الجديد ثمت
يبقا مقيما رب رزق وسعه ما دام ذاك الثوب أو دام معه
وإن أردت الأكل قيل بسمل وبعد ما تأكله فحمدل
وإن رأيت آكلا ما بسملا فإنما الشيطان معه أكلا
وسورة الصديق إن كتبتها ولم تكن حروفها طلستها
إن علقت من حينها في إمرأة جاءت بابن حسن ذي مرة
بل حسن الوجه جميل الصوره طب به عترته مسروره
ويحصل الخلاص والتنفيس إذا تلاها الرجل المحبوس
بنية صادقة وقلب خلف طهور مقبل للرب
وفي من القتل أو العذاب خاف وأمسى منه ذا اكتئاب
يذبح كبشا ليس فيه عيب وهو حلال ليس فيه ريب
شرطا ليكفي من ذياك الدم في حفرة كي لا يطأه قدم
ثم ليقسم لحمه ستينا سهما ويعطي المملق المسكينا
لكل مسكين ليعطي سهما من لحمه حتى يراه تما
ومنه لا يحسو ولا عيلته ولا الذي تلزمه عولته
وإنه يكفيه من يحاذر رب على كل الأمور قادر
وأربعا يقرأ ذو العطاس للحمد يكفى ألم الأضراس
كذاك في سورة التين قرئ في الركعة الأخرى إذا ما أوترا

سورة الكهف

أسماء أهل الكهف أما كتبت ... في جدر البيت معا واثبتت
أفاق فيه الرجل المصروع ... من قبل أن ينصدع الصدوع
وإن على ماء قرأت الفاتحه ... وآية الكرسي لخود طايحه
مصروعة مع خمس آيات هيا ... أوائل الآيات من قد أوحيا
ولم تزل من ذلك الماء ترش ... في وجهها فإنها لتنتعش
وإن تشأ الإخراج للجني ... رغما له من جسد الأنسي
في أذنه اليمنى تأذن سبعا ... وللمعوذات فاقرأ جمعا
كذلك السبع المثاني تقرى ... إن شئت مما قد شكاه يبرا
وآية الكرسي والطارق مع ... آخر آي الحشر يلقى ما نفع
وسورة الصافات صفا كامله ... فإنه يصلي بنار شاعله
وانقع بعذب الماء لا السجيس ... أوقية من حلو عرق السوس
واسقي الفتى منه على الريق فقد ... يشفي بأذن الواحد الفرد الصمد
وذاك إن خلت به جنيا ... وكان فيه ماردا عتيا
ونافع من حية أو عقرب ... من ساكه فليطل ثم ليشرب
وإنما حامله لا يلسع ... وعنه كل اللادغات يمنع
كذلك الحلتيت لا يقرب من ... يحمله الجن مدى هذا الزمن
وإنه إن شمم المصروعا ... قام وما كان فتى مروعا

وهو من الرياح والنفخ به نفع ضمادا كان أو في شربه
ومن تلا في سنة الصبح ألم نشرح بأولى الركعتين ثم أم
سورة الفيل وما يليها يقرأ سرا عند ما يقضيها
تقصر عنه يد كل ظالم ولم يزل يفوز بالمغانم
وإن ترد بما تروم تخبر من كل شيء في القلوب يضمر
فاقرأ إذا شئت الرقا والزلزلة سبعا وصرح بالمراد المسئلة
مخصصا بليلة الإثنين أو الخميس في طوى أو أين
إنك في نومك إن شئت ترى وهكذا كل أخي طهر قرى
كياسين فإلى سر فيها الشرطي هذا الأمر
وإذا كان تقرأها في حين نوم وإن جئت إلى مبين
تقول يا مبين بين لي كذا فمنه تستنشق ريحا وشذا
وقيل إن شينا عليك سرقا شخص ولم تعرفه حين طرقا
فإن فعلت في الذي تقدما رأيته في النوم شخصا مثلما
وقيل من نام على طهاره ديجورة الدمس أو نهاره
واقرأ الإخلاص بعد الفاتحه واستغفر الباري لكل تارحه
سبعين سبعين ومازال على خير الورى صلاته يتلو إلى
أن يغلب النوم قليص جفنه رأى الذي أضمره في ذهنه
كذا يصلي من هوا الكفايه من نوب فيه بلغن الغايه
أربع ركعات ويتلو الحمدا في الركعات ويسلم فردا

إذا تلا الإخلاص إحدى عشره وآية الكرسي يقرأ مره
أصبح لما بالإله استكفى مما دهى مستبشرا أن ينفى
ولم يزل دعانه مقبولا مبلغا فيما يروم السولا
ومن يصلي ست ركعات إذا شاء مناما عنه لم يمنع إذا
وبعد ما فاتحه الكتاب يقرأ ولا يلحن في الإعراب
يقرأ بأولهن للشمس وما يتبعها بالليل يتلو مظلما
وللضحى فيما يليها يتلو وبعدها فالإشراح تحلو
وسورة التين إذا في الخامسه والقدر يتلو آيها في السادسه
وهذه الست فكل واحده تقرأ سبعا لحصول الفائده
من بعد ما أم الكتاب يقرأ سرا كما في فرضه لا جهرا
ثم إذا كملها صلى على أعلا الورى عند الإله منزلا
وبعد ما يثني على الإله ولم يكن عن أمره بلاهي
ويسأل الله له الإبانه لما نوى ليدرك الإعانه
وجدته قد نص عن علي وهو الخدين الصهر للنبي
وصل عشرا بعد ثنتين متى حاولت أمرا في مقيظ أو شتا
تقرأ فيهن بكل ركعه أن أسبل الليل عليك شفعه
فاتحة الكتاب والمزملا وصل الفا بعد ما أن تكملا
على رسول الله صلى الله عليه ما فاهت به الأفواه
ترى رسول الله تلك الليله ومنه تحبى فضله ونيله

سورة النازعات

والنازعات خط بالكمال ... في وسط رق كان من غزال
بماء ورد شبته بجاد ... واحمله لا تغرق في الرقاد
إلا بمقدار قضاء الحاج ... أربع ساعات من الدياجي
وإن دهى الإنسان أمر معضل ... وما درى من ذاك كيف يفعل
وليغتسل وليغف في مكان ... ناء عن الأصحاب والخلان
ما عنده شيء من الحديد ... أو من قديم الصوف والجديد
وليقرأ عند ذاك ما تيسرا ... من سور أسرها أو أظهرا
ويا عليم يا خبير يا مبين ... يقول ذاك مائة طرا يحين
ثم يحوقل بعد ذاك سبعا ... ثم إذا كملهن جمعا
يقول يا عليم علمني بما ... نويته وفي خبير مثلما
وفي مبين يا مبين بين ... لي الذي لما يكن بالهين
يقولها سبعا ويغفي وحده ... فإنه يبدو له ما وده
وصل ما شئت بيوم الجمعه ... ولا تزد عن ركعتين ركعه
واقرأ لإبراهيم في الأولى وفي ... آخرهما الحجر ولا تستكفي
فالله لا يحيج للخلق فتى ... بهذه الصلاة صلى مخبتا
وقيل للضرس إذا تأكلا ... فاكتب له في الرق واتركه على
سينا وهاء ثم واوا مفرده ... وبعد لام الفا مجوده
فإنه لوقته سيبرأ ... ثم ينام خلف قلب قرا

واكتب إذا شئت لإدرار اللبن ... كان بضرع أو بصدر ما هتن
بسورة النصر وباقي الحشر ... فإنه لما يزل في كثر
وآية الكرسي أتلها سبعا على ... جرادة تنظره تحملا
واقتف مني محض ودي إن تكن ... عن النساء حبست فاكتب لم يكن
من غير تطميس لحرف منها ... على إناء لك وشربنها
فإنه ينحل عنك العقد ... فافض لما حاولته من بعد
كذلك التهليل في القرآن ... يكتب في شيء من الأواني
واشربه إن كنت فتى معقودا ... عن النساء فابشر بأن تعودا
ومن أدام الغسل عند الفجر ... لم يخش من عين ولا من سحر
ولا من الجن ولا الإنس وقد ... تصحبه الصحة في كل الجسد
للنور في جبهته التهاب ... وهو إذا دعاؤه مجاب
وإن على أرضك خفت ظالما ... ولم يكن لمؤمن مسالما
خمسة أحجار تنق واقرأ ... فاتحة الكتاب سبعا سرا
ومرتين الناس إتلو والفلق ... وسورة الإخلاص قولا متفق
تتلى ثلاثا ثم يس إلى ... أخرها والملك والكرسي على
ذاك الحصى وصلي أيضا سرا ... على رسول الله عشرا نثرى
فالله عن أرضك ينفي الشرا ... ويبعد الباغي ومن أضرا
وأم الكتاب وعزها في حين ... مكررا مالك يوم الدين
سبعا ورششت بها الأشجارا ... من بعد قطع أينعت ثمارا
وقيل أن مشركا جاء إلى ... موحد يبغي دواء مدملا

لقرحة الشرك له فنمنما ذاك فلم نشرح له فاسلما
وقيل صدر سورة الكهف لمن يقرأها أمانة من الفتن
وإنما أسماء الإله الحسنى بها ينال المرؤ ما تمنى
ومن دعا الله بها إستجابا له ومنه أدرك الثوابا
وأن تصم يوم الخميس وافطر وادعو بها الخالق وقت السحر
فيستجيب الله ذياك الدعا ولم يكن ما شئته أن يمنعا
تسعون بعد تسعة في العدد موجودة في كتبنا لم ترد
واعمد إلى تلاوة القرآن فإنما فيه رضى الرحمن
ومن به بدعوة الله شغل خوله أفضل ما الله سئل
وقيل أن الله لن يعذبا قلبا وعى كتابه وما صبا
واقرأ من المصحف أن فيه زيادة للطرف أو يشفيه
وحسب من يقرأ بالقراءة عبادة أو منه يبرأ داءه
ومن تلا بعد صلاة الجمعة ولم يكن مكلما لمن معه
بسورة الإخلاص ثم الفلق من البلا بين الورى لم يشفق
لكنه يقرأ لكل واحده سبعا يرى الدنيا له مساعده
في النفس محفوظا وفي الدين وفي الدنيا وفي النسل وفي الشر كفي
وإنما السبع المثاني تشفي كل أذى يحدث غير الحتف
إن محيت من بعد ما قد تكتب بماء غيث أهملته السحب
كل مريض منه يبرى أن غسل لوجهه من قبل أن يدنو الأجل
أو خفقانا يشتكي من قلبه فإنما دواءه في شربه

ومن تلاها أثر العطاس لم تبل منه جدة الأضراس
أربع مرات على الإدمان منه على ذاك مدى الزمان
وسوف يغني ذو اليد المفتقره إذا غدا بحمل آي البقرة
وكل ذي داء عين وفزع يبرأ بما ذكرته وذو الصرع
وآل عمران إذا ما حبرت ثم على الأشجار نيطت أثمرت
أن يك خطت ما بها نقصان بماء ورد فيه زعفران
أو علقت بإمرأة لم تحبل عاينتها وافت بفك المنهل
ومن تلا من صدرها ثلاثا من أيها ولم يزل نفاثا
على إمرء قد آلمته المعده منه رأى للبرء منها المسعده
وإن أردت الغادة الحسناء ترويجها فكرر النساء
في خلوة سبعا بلا إنفصال وقت الضحى وساعة الأصال
على طهور الجنب والثياب بحسن ظن منك بالوهاب
وسواء أن تلاها بالضحى وبالأسحار للسؤال صرحا
يكون ما أراد لا محاله كفيت خدني سبل الظلاله
ومودع بعد كتاب المائده بيتا غدت منه اللصوص زائده
واكتب من الأنعام وقت السحر لوجع الجنب الذي قد يعترى
وهي أن يمسسك حتى تكملا الآية فيها فهي بروأ المبتلا
وتنفع المرء قرين الهم والضيق الصدر كثير الغم
وقارئ منها إذا ما رقدا أن ينتبه عاينه تبعدا
وسورة الأعراف من نيطت به لم تدن منه حية لنهشه

إن خطـها بمـــاء ورد فيــه جاد فعنه ضره تنفيه
وهي من السباع والضلال عن الطريق والعدو القالي
وسورة الأنفال من علقـها عليه يوما بعد ما نمقها
فلم يقف عند أخي حكم رضى الإلـه حتما على الخصم قضى

سورة التوبـة

وسورة التوبة في القلنسوه جاعلها مطلبه لن يعدوه
وهو أخـو أمـن مـن الحريـق إن كان في البيت أو الطريق
ويونـس منـها إذا مـا خطـا بالقلم العضب الذي قد قطا
قول الإلـه من إذا مـس إلـى أن يكمل الآية في الحين على
فخـارة جديــدة وتملــى زيتا وبعد في ظـرام يغلـى
شينا قليلا ثم منه يدهن الرجل فقد يبرنـها المــهيمن
كذاك هـود قيـل منـها إركبـوا صجا على لوح سـفين تكتـب
حتى يتم الآية المبينة وسمر اللوح على السـفينة
فإنـها حفظ لـها من الغـرق وكل عمروط (١) خبيث قد طـرق
ويوسف إن تركت في الدار من بعد ما تكتب في الأسـطار
يوما ويومين وبعد تخـرج إلى جدار خارج لا تولـج
تأتي إليه رسل السلطان كيما له يغدو من الأعوان

---

(١) عمروط : المارد ، أو : اللص .

ونال منه حظوة وجاها حتى ينيل نفسه رجاها
ومن حساها بعد ما أن تكتبا يأتي إليه رزقه منسكبا
والرعد قد قال ذو العقول من آيها يتلو على الثالول
سبع مرار قوله ومثل كلمة خبيثة تستكمل
وبست الجبال وأكثر نفثا أتل على ذاك إلى منبثا
وخط إبراهيم للصغير في خرقة بيضاء من حرير
تنفعه من البكاء والفزع حتى ليشفى من جميع الوجع

سورة الحجر

والحجر من يكتبها بالجادي ثم سقاها ربة الأولاد
يكثر منها درها في الصدر حتى ليجري منه جري النهر
وأن من حبرها بيده وناطها بجنبه وعضده
ليكثر البيع لديه والشرى ورزقه يأتي إليه دررا
والنحل من في حايط البستان يخطها فأت إلى النقصان
ولم تعاين قط فيها شجره إلا وضاعت ما بها من ثمره
أو جعلت في دار قوم بادوا وانهد من دارهم ما شادوا
وحامل الإسراء لما رقما لها أصاب سهمه ما قد رمى
وفي إناء ضيق الواس اجعل جميع آي الكهف وسط المنزل

فإنها أمن من الإملاق وكل دين هايض الأعناق
ومثلها مريم والخائف أن منها إحتسا فإنه يأمن من
وإن من يحمل طه ومضى يريد تزويجا تسنى وانقضى
أو حاول الإصلاح بين قوم تصالحو قبل مضي اليوم
وبين جيشين إذا ماكرا تفرقا وزاولا المقرا
ومحتسيها فهو في أمان إن شاء أن يدنو من السلطان

سورة الأنبياء

والأنبياء للمريض تكتب أو ساهر عنه الرقاد يهرب
والحج إن نيطت بجنب مركب فإنها تسلمه للعطب
وعند قاضي كتبت أو والي وشربت آل إلى الزوال
والمؤمنون في الدياجي تكتب لمن قد إعتاد المدام يشرب
وجعلت في خرقة خضراء من الحرير للإله فاء
والنور تطوى في فراش النائم عنه لتنفي لإحتلام الحالم
كذاك في طست نحاس تكتتب وبعد ذا تمحى بماء يسكب
ورش منها واسق البهيمه فهي لتبرى أن تكن سقيمه

سورة الفرقان

ومن يخط سورة الفرقان وعنده كانت مدى الزمان

من حشرات الأرض كل مؤذي إن يدن منه عاد كالمجذوذ
والشعراء في عنق ديك أفرقا أبيض إن علقها وانطلقا
أن كان في البيت فحيث ما يقف ترو لكنز أو لسحر ما عرف
وآخر النمل أتل أما شئتا لا توف بالزيف إذا أوفيتا
والقصص الغراء إذا نيطت على عبد فلا يزني ولا ينآولا
وتنفع المطحول ثم الأكبدا كذلك المبطون لو دانى الودى

سورة العنكبوت

والعنكبوت فهي ذات النفع لكل من أوهته حمى الربع
وفي إناء من زجاج ضيق إذا جعلت الروم في مغنى شقي
لما يزل ساكنه معتلا أو سافر يدخله ما نبلا
ونفع لقمان فَبالإجماع لخلف نزف الدم والأوجاع
والجرز الغراء لو قد جعلا مكتوبها في دار وال عزلا
ومن عليه علقت حقيقه برى من الحمى والشقيقه
وسورة الأحزاب من قد خطها في رق ظبي كان أو قد حطها
في بيته العالي بحق عاج بناته أملكن بالأزواج
وكاتب آي سبأ في كاغد أصبح ذا أمن من الحواسد
ومن قرآها من ذوي المقاصد أصبح ذا أمن من الحواسد
ولم يخف من صارم بتار ولا نبال لا ولا أحجار

إن خطها في خرقة بيضاء وناطها منه بحيث شاء
من فاطر إن خط رب الجاه الذين يتلون كتاب الله
إلى تمام آيتين منها تأتي بخير إن سألت عنها
لكن من يكتبها في أربع من خرق من ثوب طب المعي
إن حطها من بعد في البضاعة ملا من الربح الجزيل صاعه
وآي يس إذا ما كتبت ومرضع من مائها قد شربت
أصبح منها درها كثيرا وعاينت تياره غزيرا
وهي ثناء للذي يحملها وعين من بعينه تسلمها

سورة الصافات

وسورة الصافات من يغتسل بمائها أدواه تندمل
وص منها قوله أن حتى إلى شراب تأت أن قرأتا
ولم تزل تكثر عندما تحفر بئرا فبها يظهر ما
وحامل في عضده آي الزمر أصبح محبوبا لدى كل البشر
وأبناء وأعنه بخير طرا ومنهم لما يعاين ضرا

سورة غافر

وغافر من خطها في الليل جرى إليه الرزق جري السيل
إن حطها الكاتب في دكانه وتكثر الأثمار في بستانه

أو ناطها رب فروح ودمل في زنده عوفي منــه واندمل
وفصلت بمائها من سحقا كحلا وبل الكحل منــه وسقى
فإن ذاك منه يشفي للرمد وللبياض القحد من كل أحد

سورة الشورى

وسورة الشورى إحتسا بالماء منها ليروي سافر إليهماء
وليس من رش على المصروع يغدوا بــه الشيطان ذا ولوع
ومن سقي الزوجة ماء الزخرف منها عن المطلب لم يستنكف
وتنفع المحتبس البطن ومن يحملها لم يخش من كل المحن
أو تحت رأس نائم خطت فلا يرى سوى الخير ولم يخش البلا

سورة الدخان

وسورة الدخان من يحملها منا أحبته العباد كلها
وهو مهاب لم يخف كل ملك صاحب بأس في المعاصي منــهمك
وماؤها بشربه قــد إكتتــم يأمن من يشربه في كل نم
وحملها ينفع مــن أرادا أن يغلب الخصم الذي قد كادا
إن خطها في خرقه حديثــة بيضاء لا مسودة رثيثه
بماء ورد حط فيه مسكا فإنه يغلبه لا شكا
من بعد أن تجعل في الإزار أو وسط جيب الدرع ذي الأزرار

فهي إذا نيطت على طفل فلا يقربه جن ولا صل ولا
وقل من يحمل آي الجاثية فإنه يأمن كل داهية
أو حطها النائم تحت رأسه آمن شر الجن في نعاسه

سورة الأحقاف

وسورة الأحقاف في صحيفه تكتب شرط أن تكن نظيفه
وبعد ذا تمحى بماء زمزم شاربها يهواه كل مسلم
وسورة النبي صلى الله عليه ما فك فصيح فاه
من ناطها عليه في الهيجاء أصبح منصورا على الأعداء
ومائها إن إحتسى في المعركة منه جبان لم يخف من مهلكه
والفتح من علقها عليه لم يخش ملكا باسطا يديه
أو علقت في حايط أو دار لم يقترب منه أبو العيثار
وماؤها منه إذا يغسل فم طفل بدت أسنانه بلا ألم
والذاريات أن على الماخض قد علقها ألقت سريعا بالولد
والطور للمسجون أن أكثر من قراءتها أصبح بالفتح قمن
وإن تلا أياتها مسافر أصبح والأمن له معاقر
والنجم منها أفمن هذا إلى أن يكمل الآية أن حطت على
قرطاسة وعلقت للطفل لم يك آيات البكاء يملى
وأن من سطر آي القمر بالجمعة الزهراء دون المنبر

وحطها الكاتب تحت الموسد أصبح مودودا ولم يفند

سورة الرحمن

وسورة الرحمن للفؤاد شربا وللطحال والأكباد
وهي إذا نيطت على مصروع أو رمد فالبرء للوجيع
وقيل في المنزل حين تكتب لم تدن منه حية أو عقرب
أو ماخض نيط عليها الواقعة كانت لتسهيل الولادة نافعة
وسورة الحديد من يتلوها لحمرة في جسد تجلوها
أو قرنت على حديد خرجا من غير مس وجع إذا إلتجا
أو غسلت بمائها الجروح نلت بها وهكذا المقروح
وهي كذا تسهل الولادة إن علقت في فخذ خود غاده

سورة المجادلة

ومن تلى لسورة المجادله على أخي داء شفي في العاجله
وأنها حفظ لما قد يخزن تلاوة لو كان مما يوزن
والحشر في جام زجاج من كتب آياتها ثم محاها وشرب
وليكن المحو بماء المطر ثم احتساها كان بالحفظ حرى
ولم يزل ذا فطنة وعقل منه ولم يطرقه طيف الجهل
ويسقى ماء سورة الممتحنة خلف الطحال يبرأ في تلك السنة

والصف أن يكثر لها أخو السفر قراءة يحفظ من كل الغير
وأن من يتلو لآي الجمعه إن عاش فالشيطان لا يدنو معـه
وصار ذا أمن من الوسواس ولم يطق إضلاله في الناس

سورة المنافقون

واقرأ المنافقون سبعا واتل إن شئت أن تبرى من ذا الدمل

سورة التغابن

ويتلو أيضا سورة التغابن من كان من ذي الحكم غير آمن

سورة الطلاق

وسورة الطلاق رش الماء منها على المنزل في الغماء
أثار فيه القتل والبغضاء خلت رجالا كان أو نساء
أو رش وسط منزل لم يكن كذاك يبقى طول هذا الزمن
وسورة التحريم إن تقرأ على المريض والملسوع يبرىعاجلا
كذا على المصروع والسهر أن يبرى سريعا مثل ذي الرجعان
ومن تلاها دائما لم يبق عليه من دين لهذا الخلق

سورة الملك

والملك تنجي من عذاب القبر والميت للتخفيف عن تحر
والرأس والضرس إذ حسا ألم منك فنمق لهما آي القلم

سورة الحاقة

ويحفظ الجنين آي الحاقة أن علقت بأمه البراقة
أن تسق منه هي حين يولد ذاك الجنين أنه لا يبلد
وكان محفوظا من الشيطان والعقربان ومن الغيلان

سورة المعارج

ومن تلا لسورة المعارج لم يحتلم في ليله العناهج
ولم يكن يفزع في رقاده حتى يلوح الصبح في إبراده

سورة نوح

ومن تلا سورة نوح دائما أدرك في جولاته الغنايما
وتنقضي من الورى مآربه طرا وتصفو عند ذا مشاربه

سورة الجن

وسورة الجن إذا شربتا من مائها حفظت ما سمعتا
ولم تزل تغلب من يناظر ومنك يبدو الحق وهو ظاهر
وإنها هازمة للجان إذا تلاها المرء في المكان
أو قرئت يوما على ذي الحكم لما يخف من جوره والظلم
أو قرئت على الذي يجادل حفظا له كان كما يزاول
وإن تلاها حامل الدين قضي عنه وبالخير وبالرزق رضي

سورة المزمل

ومن تلا لسورة المزمل بشرى رآى في النوم خير الرسل
وقيل تتلا أربعين مرة في ليلة في النوم مكفهره
ومن تلاها دايما أصبح ذا رزق كثير واسع لن يجذذا
وأن لها يحمل ذو المخاصمه فإنه يغلب في المحاكمه
أو من أصابته حبوب ودمل منه جميع ذلك الداء إندمل

سورة المدثر

ومكثر قراءة المدثر وكان رب أرب معسر
ثم دعا الله الكريم ربه سنى له ذو العرش تلك الأربه

والقلب يقوي للذي قد رامه بشرب ماء سورة القيامة
وسورة الإنسان إكتبها ليه مفردة في رق كبش أضحيه
ينقش شخص رب علم نامي واطوي وشمعه بشمع خام
لأن من يحمله من البشر لما يزل حفظا له من الضرر

سورة المرسلات

والمرسلات من تلاها قهرا أعداءه وكل خصم ظهرا
وإن كتبتها فحرز كالي لكل ما كان من الأموال

سورة النبأ

أو خط آيات النبأ بجادي وماء ورد صاحب الرقاد
أمسى وعنه نومه مشردا وقمله من ثوبه مبددا
أو علقت على ذراع من يد رأيته ذا قوة وذا يد
وماؤها يذهب داء البطن شربا وإن أعيا أساة المدن
كذاك أن يقرأها أخو السفر فإنه يأمن من كل الضرر
وأن على رمد العيون قرئت آياتها منها ثلاثا برئت
وإن تلاها من نوى مناما فإنها حفظ له ما داما

سورة النازعات

والنازعات من تلاها مذ رنا ... في وجهه العادي منه أمنا
وحامل في سيره آي عبس ... نال من الخيرات ما كان إحتبس
ثم كفاه الله ما أهمه ... وكل ما يحذر من ملمه

سورة التكوير

والعين تقرأ سورة التكوير ... لها لكي تصبح ذات نور
والرمد المعضل والغشاوه ... تزيلها في الحضر والبداوه
وقيل تالي سورة التكوير ... عند إنقضاء الوابل الغزير
عشرا وتسعين ويدعو الله ... ومد منه يده أعطاها
ومن على ماء لورد قد قرا ... لها وبل العين منه نورا
وحفظت لأجله صحتها ... فانظر بها تشهد ما لمحتها
ومن تلا في مربع سحر به ... لها وللمدفون لم ينتبه
ألهمه الله العظيم موضعه ... ولم يظر ذاته ومن معه
وهكذا إذا السماء إنفطرت ... منها إلى ما قدمت وأخرت
فهي لإفزاع العدو دايما ... مستيقظا ترعبه ونايما
إن شئت خذ قطعة جلد كبش ... وخرقة من ثوب ذات كرش
كبيرة تكون زرقا العين ... وتقرأ لآي على الشينين

عشرا تلا تسعين في الحساب وتدفن الجلدة تحت الباب
أعني له باب الفتى العدو كيلا تراه بات في هدو
ويجعل الخرقة تحت الرأس رأس الفتى الكاتب في القياس
وهي كذاك تخرج المحبوسا لو كان فيه نجمه منحوسا
وإذا تلاها وهي أمن الخايف إذا غدا في فزع مخالف
وسورة التطفيف أما تقرأ على الضميم أنه سيكلأ
أو كنت في البستان يوما قاري آياتها منها على الإثمار
لم ير شيئا من خشاش الأرض فيه لبعض موزه أو فرض
والإنشقاق تسهل الولادة إن علقت في فخذ خود غاده
أو تليت على مكان اللسعة تبرى وأما كتبت في رقعة
وجعلت في منزل لم يقرب شيء به من حية أو عقرب
وقيل إن خطت إلى تخلت لمعسر كربتها تجلت

سورة البروج

وسورة البروج من به أسا يقرأها في نومه ليحرسا
ومن تلاها عند ما ليخرجا في بيته نال من الشر النجا
ولن تزال بيته والمال في حرس وأهله والآل
ومن تلا منها إلى الإخدود شر الزنابير كفي والدود
ولدغة الزنبور قول الناس ينفعها بالماء بل الرأس

وقد وجدت أنـها يحتجب بها الذي يقرأوها أو تكتب
وإن على المفطوم نيطت سهلا عليه ما أو جسى منه وسلا
ومن تلاها في الدجا وانبطحا مازال في أمن إلى أن يصبحا

سورة الطارق

وسورة الطارق من قد طهرا من مانها قرحا وجرحا ظهرا
من قيحه النابع أضحى آمنا ومن أذاه لايزال ساكنا
ومن لها يجدد القراءة منه على مشربه ما قاءه
وإنها من ألم البطن شفا إذا حليف الداء منها رشفا
وهي على المشروب والمأكول تتلى فلا يؤذي ذوي العقول
وكاتب منها على الترائب ثم محته يد ذاك الكاتب
ثم سقاه إمرأة لم تحمل ولم تلد إلى دنو الأجل

سورة الأعلى

وسورة الأعلى على الطنين في الأذن تقرأ وعلى الجنين
كذا على الباسور والموضع إن كان إنتفاخ فيه فالبرأ أمن
وإن على العيش قرئت الغاشية في غبش من الدجى أو ناشنه
لم يك ذاك العيش عيشا نكدا وكان برء للفتى من كل دا

سورة الفجر

والفجر يقرأها إحدى عشر قبل جماع عرسه على الذكر
وإنه إن جامع الحليله جاءت بابن عجب القبيله
ومن غدا يقرأ آيات البلد وكان في خيشومه داء أبد
فإنه يبرأ مما فيه من ألم لأنها تشفيه
وشرب ماء سورة الشمس لمن فيه رجيف في الفؤاد ما سكن

سورة الليل

والليل في أذن الصريع تقرأ فإنه مما شكاه يبرا
وهي بها كما وجدت يرقى على الذي قد بان فيه استسقا
فالله عنه عند ذا يخفف ويلطف الله به ويعطف
وتدفع الحمى إذا ما كتبت ومحيت بالماء ثم شربت
وهي على المال حجاب مانع فعندها لم يرو هو ضايع
كذا الضحى تنفع مما قد ذهب قراءة لو كان عينا وذهب
وإنها لرد ما قد ضلا أو كان شيء من يديك إنسلا

سورة الإنشراح

والإنشراح تفتح المثانه لمن يديم شربها زمانه

وهي تفت للحصاة منه شربا وتنفي كل داء عنه
وهي شفاء الصدر والفؤاد ممن لها تتلو من العباد
أو شئت لا تغضب بين القوم فاتل آلم نشرح بكل يوم
وسبع مرات لها ليقرا شخص على الجوع يحب الصبرا
وفي إناء من زجاج ترقم بماء ورد تشف ما يؤلم
وهكذا من الرجيف والفزع من كل قلب رب خوف وجزع

سورة التين

والتين إن كتبتها بالماء والزعفران الصرف في إناء
ثم تطشه بماء المطر ورش منه في أصول الشجر
بورك في الإثمار منها ونمت وندت الأفات عنها ونأت
والمرء يتلوها على الطعام يضحى له برء من الأسقام
واكتب كذا من إقرأ بسم ربك إن شئت أن يحي صقاء ليكا
حتى تجي إن كنت شخص تفهم لعلم الإنسان ما لم يعلم
في قدح من خشب الطرفاء بقلم الفولاذ لا الا باء
شرطا يكون طاهرا وصايما عند الكتاب قاعدا لا قايما
وبعد ذا تمحى بماء عذب لم تره الشمس ومل للشرب
ومن تلاها عند هيجان الخضم يسكن في الحال ولما يلتطم
وتنفع الأذن من الطنين إذا عليها قرأت في الحين

أو كتبت بعد صلاة الجمعه كان بها لكل شيء منفعه
حاملها ناء من الآفات ناج من الداء إلى الممات
وقد عرفت أن آي القدر يسلم من يقرأها في البحر
وهي كذا تتلى على ما يدخر فإنها تحفظه من كل ضر
ومائها لمن سقي في شربه يزيد نور عينه وقلبه
ويرزق الحكمة والسقيم قراءة تبريه والمهموم
وإن تلاها صاحب الأسفار فإنه يدرك للأوطار
أو تليت يوما على زرع نما وبارك الله به رب السما
وقيل دهن الورد إن قرأها عليه من لم يكن أزدراها
أما بدر إمرأة قد خطا ثم به ذو بلغم إستعطا
فإنها تنفعه مما شكا وكان عنه داؤه منبشكا
أو أن مرآة حديد جليت ونمقت في متنها وتليت
بشرط حادي اكتبها وتترك في منزل أرجاؤه محلولك
وصار ذو للقوة حينا فيها يرنوا مرارا أنها تشفيها
أو في وعاء كان من فخار وطلست فيه بماء الأمطار
لا يحتسيه أكبد إلا بري إن حط فيه قبضة من سكر
ومائة عند الزوال من قرأ آياتها في النوم للهادي يرى
ومن تلاها كل ليل جمعه كان النفاق مثله لن يطلعه
وتشرب الحامل ماء البينه تسلم وتغدو في أمور هينه

أو يحتسيها ذو البياض في البصر والبرقان أنبت منه ما أضر
أما لها من بعد أمسى حاملا أدرك ما قد كان منه آملا
أو كتبت في جملة الأورام إبراءها ذو الحل والإبرام
وقيل إن حبرت آي الزلزله في خرقه من ثوب شخص أبدله
أو كتبت بعدد لإسمه في الرقعة البيضا وإسم أمه
ثم على تلك بجلد هدهد جلدت من خوف عن التبدد
وعلقت لمن له حين رقد أنبأ بما حل هناك وعقد
ومن تلاها عند سلطان فلا يحذر بأس أيده ولا الجلا

سورة العاديات

والعاديات تبرئ الولهانا وتنفع الجائع والعطشانا
كذلك الخايف والمديون فالنفع منها لهما مبين

سورة القارعة

وكل من داوم يتلو القارعه فإنها لما يروم نافعه
وليرفعن في المكان الأشرف معطلا إن كان من تصرف
وكل من يكتبها في طشت ورش منها ماءها في البيت
أذهب عنه جملت الهوام ولم يخفها طول ذاك العام

سورة التكاثر

ومن تلا لسورة التكاثر عند إنهمار غيث مزن هامر
كانت مع الله لـه ذخيره وأدرك التالي بذاك لخيره
إن شاب ذاك الماء في شراب ثم إحتسا من ذلك المشاب
وهي شفاء من صداع الرأس تلاوة لو من جميع النـاس
والعصر قالو في شقاق أربع يكتبـها الكـاتب لـو بـأصبع
فإنها حفظ لكل موضـع تترك منه في الزوايا الأربع
وهي على المضموم أما تقرأ يحفظ والمجنون منها يـبرأ
وأرقي على العين بآي الهمزة عنها ترى علتها ممتلزه

سورة الفيل

والفيل إن قرأتها في وجه من عاديته أصبح منك ممتهن
وقيل يقوي قلب قاريها متـى جال ويغدو عاليا كل فتى
أو قرنت ما بين عسكرين إنهزم الباغي حذار الحين
أو علقت على رمـاح كسرت من الرماح ما عليه خطرت
وإن قرنـت سـورة الإيـلاف على طعام كـان طعمـا شـافي
وينزل الرحمن فيه البركـة ولم تكن مسئلة مشـتركة
ومن تلاها وهو يخشـى ألمـا يحدث من ذاك الطعام عندمـا

شاء لأكل كان منه أمنا من ضره لو كان فيه كامنا
وصار منه القلب في الوسواس .....

سورة النجم

وصار فيه أمنا في النجم ومن تلاها زال عنه كل هم
وهي شفاء القلب من الوسواس قراءة لو من جميع الناس
أو كتبت بزعفران في إناء وطلست بماء مزن هننا
وسقيت من سقي السم شفا شربا كذا من قلبه قد رجفا
أو قرئت عند طلوع الشمس شفت من الجوع الأليم المس
ومن تلاها عند ما ليخرجا مسافرا من كل ذي بغي نجا
والدين من بعد صلاة الفجر يقرأها تسعين بعد عشر
أصبح في حفظ من الإله ولم يزل عنه العدو واهي
وسورة الكوثر ألفا من قرأ لها رأى ليلته خير الورى
وكل من علقها عليه لم ينله ما عاش بسوء من ظلم
وهي لحصر البول تشرب منها يراه المبتلى ينسكب

سورة الكافرون

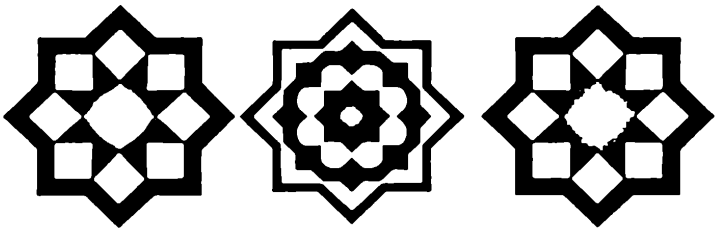
والكافرون من تلاها سبعا عند طلوع الشمس نال النفعا

ولم يسئل ذا العرش حاجا إلا لما يسئله جوده فانهلا
والله ينفي عنه ما قد يخشى حتى يرى الليل النهار يغشى
وسورة النصر إذا ما نقشت في حربة يوم النزال إرعشت
واستقبل المرء بها المضاربا لم يزل النصر له مصاحبا
واتل على الأوجاع تبت تبرأ والمغص في بطنك مهما قرى

سورة الإخلاص

وسورة الإخلاص من قرأها ثم لأموات الورى أهداها
خفف ذو الألاء عنهم طرا ورد عنهم ما بهم أضرا
وهي على الطرف الوجيع الأرمد تتلى ومنها ابن نفع الأثمد
وإن أردت عوذة خط الفلق وسورة الناس على صفحة رق
ثم تناط بعد بالصبيان أو الرجال أو على النسوان
فإنهم لم يحذروا من نافس عنهم ولا أهوال ليل دامس
فاعمل بما أوضحته واستعمل واستجلب الخير به واستنزل
فالدلو هذا في يديك والرشا فانزع به من أي بئر ما تشا
وهذه الأشراك فانصب واقتنص واقبض لما تصطاده لا يمتلص
وهذه الأقواس والسهام فارم بها ما شئت والسلام
وهاكها منظومة حسينه بكل ما تطلبه ضمينه
لكن إذا أحسنت فيها الظنا أولاك سلوى فضلها والمنا

سحابة ما البرق منها يمنع ... ولم يكن يخلب حين يلمع
أبياتها مثل القصور عاليه ... لكنها من القصور خاليه
وإن منها كل بيت هاديه ... يهديك أو يكفيك كل داهيه
أو حرس يردي العداة حربه ... أو جدول يروي الظماة شربه
فابطش بها فإنها أيادي ... تصلح للأعلام والأعادي
واقتل بها من شئت أو تنجي ... وأوقف بها الساعي أو فأرجي
واقصد به الآل تجده ماء ... أو فاترك الداء بها هباء
علما لديننا بها قد سيطا ... والبرء والداء بها قد نيطا
صحيفة القلب لها مفترشا ... منك وسقف بيتها منك الحشى
وسرها صنه عن الضلال ... واسمح بها لصالح الأعمال
فلا تكون سلما لسارق ... على الورى أو قايد الغاشق
فإنها سر أذيع ففشا ... بين قراطيس كتاب نقشا
ثم صلاة الله تغشى أحمدا ... ما أظلم الليل وما صبح بدا
وآله وصحبه الأطهارا ... والتابعين منهم الآثارا

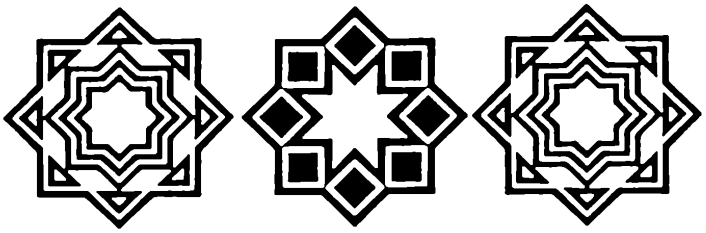


ومما قالــه فـي مـدح الشـيخ أبـا نبـهان جـاعد بـن خميـس بـن مبــارك الخروصــي (رحمــه الله) ، هـذه القصيدة :

هجرت قلى فحصبتها بصدود ... هيهات لست بقايف لعنـود
لي نفس حر ليس تعشق من قلا ... أبدا وليس تود غـير ودود
عذرا فلست أخال عذري الهوى ... في جنب من ذاق الوداد عنيد
قلب المحب يزيغه ويرده ... خلق وخلق للغوانـي الـرودي
فإذا هما حسنا بعيني ذي الهوى ... تركاه معمودا بكف عميد
وإذا هما قبحا له منها له ... مسخا مهاة العيد غصة عيد
ولربما حسن الفتى بطباعه ... لو لم يكن معها حسين خـدود
وبها يكون مكرما ومسودا ... وبها إذا يضحى كـرام جـدود
ولربما ذمت سجاياه الفتـى ... ذمـا يعيـب بأصلـه المحمـود
مه يا أغر فقد غدوت مبغضا ... عندي لما بك من طباع سود
ما شق قلبي سيف لحظك أولا ... ألا ذوي لنضـير قـدك عـودي
أقصرت عنك غداة صرت مقصرا ... لو كنت أعرف منك طول الجيد
سر حيث شئت فإن لي سعيا إلى ... العلياء أطلب ذي العلى والجود
لفتى خميس إستحث ركايبي ... وأسوقها في قصده بقصيدي
فكأن بيت الشعر هز لها عصى ... مني فتقطع للفـلا بوحيـد

وكأنما شوقي إليه بصدرها فغدت إليه طريدة لطريد
وكأنها قد لقنت من ربها فهم المعاني الغر عند نشيدي
ما قلت بيتا فيه إلا أطربت فتمر مر الطيف فوق البيد
وكأن منها بالبغام تقول لي إيها فذلك مطلب لمزيد
سعدان مرعاها لدى العلياء ما نسيت ولا أنسى بيوت سعودي
فلرب يوم قد حططت برحلها معه ولا مع خالد بن يزيد
فأصبت ما عقل المطى عن السرى منه وأوجب من ترى تقييد
والسمح يعقل أو يقيد بالندى لا بالحبال ولا بقيد حديد
فأسمتها في سدره المخضود وغدوت منه بطلحه المنضود
ذو المنزل الرحب الذي من زاره منا يعيش بظله الممدود
هو ماجد هو حامد هو زاهد هو عابد للخالق المعبود
متعفف عن جرمه متوقف عن شبهه متلطف لوفود
تلقى سحايب كفه أرواقها للمملقين بطارف وتليد
يعطي وغير مقدم لوعوده فهو السماء همت بغير وعود
لهجا تراه للعلوم وللورى في الناس بالتجميع والترديد
ما شمس يوم أسفرت إلا مضى فيه لأمر الناس بالتسديد
وإذا دجى الليل البهيم رايته وقت التهجد فيه أي هجود
مولاي عبدك لم يزل متمسكا بحبال ودك فوق كل ودود
لم أصب عن ديني لكم أبدا ولا هاودت فيه الضد أو تهويد

والناس إذ قسمو الكرام إخترتكم قسمي وهذا غاية المجهود
وإذا لصحة ما ادعيت طلبتم فقصائدي لكم عدول شهود
أثنت عليك وكل لهجة شاعر يثني بها للضد غير ودود
كم أنظم الدر النفيس لمجدكم فأجيء منه إليكم بعقود
ويرى العدى أسماطهم كبعادهم سفدتها بها في النارأي بالسفود
فقصيدتي فيكم نبال أقصدت أبياتها لفؤاد كل حسود
فانظر لعبدك نظرة تعمى بها عين العدى وتلين كل شديد
لا تنني بالله عنكم إنما أنا حبة في ذلك العنقود
وأرى المحبة صيرتني فيكم منكم حسابي في الورى وعديد
واسلم ومن والاك من حزن ومن محن ومن أحن ومن تنكيدي



ومما قاله في مدح صديقه محمد بن سعيد ، هذه المقطوعة ، وهي :

أرى الريح آي الخصب في الميث تنعش ... وتسطو على عهن الزروع فتنفش

وتنشي بها السحب التي يدرك الورى ... بها لحن تلك الآي حين ترشش

كست السما ثوبا تطل خيوطه ... على الأرض يهوى منه والرعد يحمش(١)

إذا ما بكت إذ عبست وجهها السما ... رأيت الربا من دمعها تتبشبش

فترنو المواشي سائمات لدى الفلا ... غداة رأتها بسطها الخضر تفرش

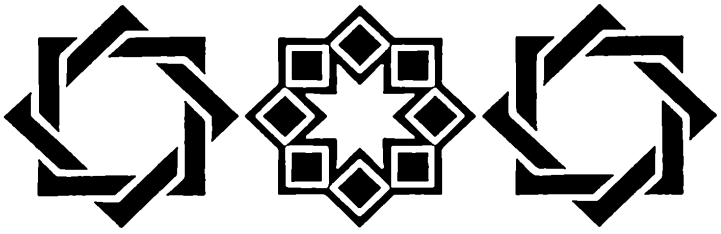
وقد ملنت راح الورى في إستراحة ... ثراء ولما للمعيشة يكدشوا

كأن الورى أضحو نزيل محمد ... ينالون جودا منه ما عنه يغتش

سليل سعيد المرتضى من لذي لولى ... إذا عثرته أزمة الدهر ينعش

ومحيي الندى مردى العدى بنواله ... وأقدامه أما بجود ويبطش

إذا جش نار الحرب يوم كريهة ... ترى الضد منه وهو حظ مخدش



(١) يحمش : يوقد ويلتهب .

وقال ـ أيضا ـ يمدح صديقه محمد بن سعيد ، بهذه المقطوعة ، وهي :

باسهم الطرف هذا دونك الغرض ... فاصرد وإن كان فيما دونه الجرض

ظبي لعيني منه راق جوهره ... فالروح هانت له والجسم والعرض

من خصره قد غدا في النحول كما ... من عينه قد غدا في جسمي المرض

يا علو زوري فإن الهجر حرمته ... في الشرع جاءت وإن الوصل مفترض

ولا تخافي من الحساد حادثة ... فإنهم لو رأوني ساعة ركضوا

وإنه لو رأى حساد نعمتنا ... فتى سعيد قضو نحبا وما وفضوا

ينضي حساما على الأعدا مكللة ... فأين برق الغوادي منه إذ يمض

أفعاله حببته في الأنام وكم ... في الناس من خلت من أفعالهم بغضوا

لجيد عليائه در ينظم من ... شعرى وللضد منه ينظم الخضض (١)

فاسلم فقد رضى الرحمن عنك أيا ... رب النوال كما عنك العفاة رضوا

---

(١) الخضض : صغار الخرز الأبيض ، تلبسه الإماء .

ومما قاله في مدح الشيخ العالم الرباني جاعد بن خميس بن مبارك الخليلي الخروصي ، هذه القصيدة :

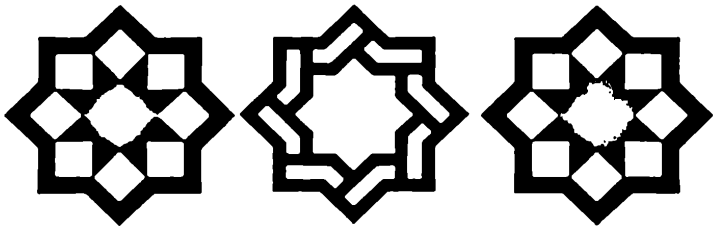
رجا منه وصلا فانثنى غير واصل ... فعاد رجاه فيه بنيان واصل
وطول بحر الشوق وافر نأيه ... فصار بسيطا مد من غير ساحل
فمازلت سمحا في هواه بمهجتي ... ولازال لي منه سجية باخل
رشا لم يقد للعاشق الصب بالرشا ... ولا بالرشا يقتاد آمال آمل
وبي كاملي كامل لحسن لم يزل ... هلالي منه ناقصا غير كامل
له صار سلطان الجمال مسلطا ... علي فقلبي عنده طوع عامل
وأحيي له في كل يوم مودة ... فصار ببذل غاية الحب قاتلي
غدت مهجتي تحكي شبيبا وجسمه ... غداة روت ألحاظه عن مقاتل
فيا لائمي في الحب لست ملائمي ... وإنك لي يا عاذلي غير عادل
أصم الهوى أذن الذي حمل الهوى ... فليس له سمع لعذل العواذل
يساعدني التوفيق دهري على البكا ... وقلبي عن السلوان والصبر خاذلي
أيمم شوقا للمناهل من صدى ... فيجذبني التذكار حول المنازل
ولم أستطع ذكرى لغير إسم علوة ... أوري به مذ لم أزل غير عاقل
أصاب فناة الحب مني ففصلت ... مداه صميم القلب قبل المفاصل
بليت ولو أدخلت في عين ناضر ... وخبر عني خالني غير داخل
ولو كرسف القيت في حشو طيه ... لدى الغزل ما غيرت في هدب غازل
ولو رام قلب أن أمر بوهمه ... لما إصطادني منه بكفة حابل

بي الحب معروف ومن قبل ذا به عرفت فما أنكرت بين القبائل
وما ينتج العرفان قطعك للفضا ولكنه أدراك نيل الفضائل
ولو عز عرفاني لعز حواسدي ولكن لي مني سعوا عن دلائل
وفي الأفق شهب لا تصاب بطرفه وللبدر هل طرف يرى غير طائل
فليت الورى أضحو لذكري واصلا ويا ليت أني للورى راء واصل
فمن كان عند الله في زي عالم يكن بين خلق الله في زي جاهل
فكم قص في الحبس الهزار لصوته وطال رتوع الصعو بين الخمائل
فكن لازما مغناك تنجى وقلما توطس وكر الصقر نبلة نابل
فكم من خمول تحت نباهة يعد نبيها عندها كل خامل
وأن أبا نبهان للنابه الذي تنبه عنه منه بيض الفعائل
غدا عالما إذ كان بالعلم عاملا وأنى رآيتم عالما غير عامل
فيتلو علينا صورة الشمس وجهه وأخلاقه تتلو كتاب الشمائل
ويفضح مهما جاد هملان وابل ويفضح مهما قال سحبان وائل
وينصب أعلاما من العلم للورى إذا ما مشو في جهلهم في مجاهل
ويسخو بجود للموالين نافع ويسطو بسيف للمعادين قاتل
ولست أرى مثلا لأمثل قومه كذلك أبناء الكرام الآماثل
ولما رأه الناس نورا وبأسه يجن بليل في الكريهة لائل
ولم ينكروا أفعاله كاد منهم يصوب ديصانيهم (١) كل عاقل

---

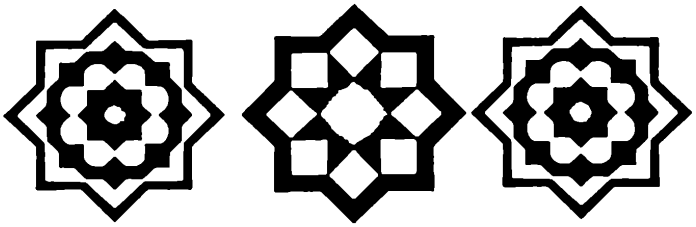
(١) الديصاني : نسبة إلى الدياص ، وهو : ذو العقل الراجح الشديد .

أمولاي أبلى شوقكم بآل شاعر ... يحقق معنى شعره سحر بابل
يحمل غير المدح فيكم بضاعة ... لود قوافي شعر هاكا قوافل
يعيش بذكراكم إذا طال بينكم ... وإن هاج منه الذكر نار البلابل
فكن راميا شوقي لمرأك تصمه ... بأسهم قرب عن قسي الرواحل
ولله في الأيام أسرار عالم ... تذاع بأفواه الضحى والأصائل
فليس يخال اليوم ما اعتد في غد ... كما لا يرى ما في بطون الحوامل
وكم خلس فيها وكم فرص غدت ... تنيل الأماني أيدي المتناول
ولما تزل ما كنت فيها مزاولا ... تفيدك منها طاعة للمزاول
ودونكها لامية من أخي هوى ... بكم عنكم من لائم غير مائل
قضينا على الأعدا بأبياتها التي ... رأوها سهاما أمخطت في مقاتل
فخذها أسى للوامقين من الأسا ... وداء أراها للعداة الأراذل
حلت مذ تحلت من صفات مديحكم ... ولولاه أضحت وهي في قبح عاطل
وعش في سرور ليس ينسخ ظله ... ودم في نعيم دائم غير زائل



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، في مدح محمد بـن سعيد ، والثناء عليه :

عذلوا ولكنـي لـهم مـا أسـمع ... وعن الذي يممته لا أرجع
إن الهوى أحداثه من مهجتي ... بطهارة من عاذل لا ترفع
أيروم مني قطع من واصلته ... بالعذل منه ومهجتي تتقطع
هيهات ليس بمصلح حالي بما ... أبداه بل للحال فهو مضيع
فعلى الهوى في عذله وملامه ... وعلى الندى لمحمد لا ينجع
أنا قد لهجت بحبه فمدحته ... والحب ينتجه نوال يهمع
لما تبرع بالندى لي منه لم ... أبرح عليه في ثنائي أبرع
تبدو بشاشته أمام نواله ... والبرق قبل السيل نارا يلمع
شكري له بالشكر ينبو عاجزى ... والجود لي من راحتيه ينبع
لازال شمسا لا يغيب ضياؤها ... في مغرب عنا وسوني المطلع



وقال الشيخ الدرمكي هذه القصيدة ، يثني فيها على السيد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي، ويعاتبه في شئون له ، ويذكر إخلاصه لدولته :

ما خلت غيرك يا هلال الموصل ... كسب الكمال له ولم يتنقل
وأرى البدور تجد في أفق السما ... سيرا ولولا سيرها لم تكمل
وفداك بدر ذو منازل عدة ... يحتلها يا بدر ذاك المنزل
مازلت فردا في زمانك وهو في ... أفق السماء من النجوم بمحفل
هل سافر ترنو العيون لوجهه ... كمحجب وممنع كمبذل
من هام يا بدر السما بك في الورى ... ولكم ببدر الأرض هام وكم بلى
وأراك تضعف كل طرف ناضر ... لسناك وهو يحد طرف المجتلى
هذا الذي كم عقل حر حله ... منه وأنزل سيدا من معقل
وأبان عي العادلين عن الهوى ... وأصح للعقلاء غي العذل
يا موضع الوجناء وقيت الردى ... إن جبت ساحة فدفد أو مجهل
قف بي على تلك المحلة لا على ... سقط اللوى بين الدحول فحومل
فإذا وقفت هناك أنشدك الجوى ... ليس الوقوف يكف شوقك فانزل
فإذا نزلت بها غدا لك قائلا ... رضوان ها جنات عدن فادخل
فإذا دخلت هناك أدركت الذي ... أملته وأصبت ما لم تأمل
يا أيها الرشأ الذي مذ شنته ... حبا أنفت تغزلي في المغزل
فإذا أرى حبلى صرمت حبالها ... عني وعفت تطفلي للمطفل

كم لي أروم الوصل منك ولم تـزل ... بالقول تسعفني ولمـا تفعل
شيعتني يا مالكي بلظى الجفا ... هل شافعي في الحب حظى حنبلـي
وعجمت عود تجلـدي بتمطل ... فظللت أعربه بدمع مهمل
لو نال حظي فتح نصري زرتني ... لو كان دونك ألف باب مقفـل
إيها على زمن الشباب فإنه ... قد شاب بالأدبار صفو المقبـل
أمحرم أوب الزمان المنقضى ... فيعود لي زهـر الربيـع الأول
كم كنت فيه ولا وهمت منادما ... شمس الضحى في جنح ليل أليل
ومقبلا قمر الدجى صبحا ولا ... ولله قبلي لم يكن بمقبـل
ويسوئني نظر الرقيب وقربه ... منا ونحن عن الورى في معزل
ويغيظني مشي الوشـاة وقولـهم ... فينا فعلنا الشيء أو لم نفعل
كم في المدينة أرجف الواشي بنـا ... ظلما وعن حكم الهوى لم أعـدل
يا قوتل الواشي فإن لسانه ... لم تبد غير مقالة المتقول
ومندد بين الأنام بنا غدا ... يرمي بسهم غيران لم ينصل
يا إربة قضيتها بل منية ... أدركتها وقذت عدوى من عل
كنت ابن منذرها ونابغـة لـها ... من أين يصبح رأيها للمنخـل
وخلافـة صديقـها أنـا فليفـي ... الفاروق أو عثمان عنها أو علي
أمعنفي فـي حبـها ومؤنبـي ... أدبر فقولك عندنا لم يقبل
أقصر فأن حشاشتي مجبولة ... في حبها ومحبة الوالي الولي



وقال ـ أيضا ـ هـذه القصيدة ، يذكـر فيـها مطـرا ، وريحا ، وبـردا ، ويمـدح الشـيخ العلامـة أبـا نبـهان ، وينوه بحال عرضت للشيخ أبـي نبـهان (رحمـه الله) ، حيث قال :

..... (١)

ولكم نشا مزن فغطى أفقها ... فغدت دجى والبدر منه آفل
ومعبس فكأنما هو مغضب ... مبدي الحنين كأنما هـو ثـاكل
فغدت تمج على البلاد جفونه ... ديما ولكن حشوهن جنـادل
عطبت بها الأشجار حتى خلتها ... نبلا تغرطس والغمام النـابل
وكأن باقيها لميتها بكى ... فلها الدموع من الثمار هوامل
هو عارض يجري بصر عارض ... وعلى البرية بالرزية هـاطل
لو وأخذ الله العباد بما جنوا ... لم تبق بينهم قرى ومنـازل
بل لا ترى أحدا لرزق نائلا ... بل لا له ممن تراه نايل
بل لا ترى في الأرض حيا باقيا ... إن البقـاء لـه تعـالى آيـل
يا رب إن الأرض أرضك والورى ... فيها عبادك والقضا بك نـازل
والحق ما قد قلته والعدل يا ... مولى الورى ما أنت فيهم فـاعل
لو أن سيل الشكر منهم صـائب ... ما صال منك أذى عليهم صايل
أو منهم أضحى لجودك سايلا ... لم تمسه إلا وجودك سايل

(١) أول القصيدة مفقودا .

أو منهم أمسى يتوب مقبلا لم تضحه إلا وإنك قابل
أو أنهم سكروا بقهوة شكرهم لك قط لم تك باخلا يا ناحل
لكنهم كفروا صنيعك فاجتنى كل إمرئ أثمار ما هو فاسل
يا من له فضل طويل مده بحر لمن والى وجود كامل
ومن الذي فينا يخاف ويرتجي منه سطاه والعطاء الشامل
ومن الذي لجميع ما نخشاه من أمر وما نرجوه كاف كافل
أدمل بعفوك من ذنوب ضرني دمل فأنت لكل جرح دامل
وأسبل علي لباس أمن زائلا روعي فمنك الأمن درع ذايل
وأدم أبا نبهان بدرا طالعا للناس لن ير وهو عنهم آفل
وأضئ يد الأقطار واجعلها لنا ما دام فيها وهي نور شاعل
وارفق بقوم رافقوه لأجله فلكم نجا من أجل عفو قاتل
حاشا الإله بأن يمثل بالورى ويرى بهم من للرسول يماثل
مازال يرتق كل فتق فيهم وله بذاك الأمر شغل شاغل
ومعدل للعدل من أود فلم يك وهو عن نهج الهداية عادل
واشتار شهد العلم مذ لم يخش من نحل الطلاب فكان وهو العاسل
ولغير قول الحق لم يك قابلا فالحق لم يك غير ما هو قائل
متنبه لبس الخمول تواضعا وأخو النباهة في الزمان الخامل
حسن الفعال ولن تراه مرائيا إن الريا بفم الرياسة زائل
يعطي لهاه المستحق وذا الولا إن الكريم على الأعادي باخل

ما غيره ألاه أدرك للمنى إن الأكارم للكرام مناهل

يا من إذا أدلى العفاة دلائهم منه إستقى ممتاحها والواغل

ومن الذي إن جن ليل أو دجى للناس أمسى وهو بدر كامل

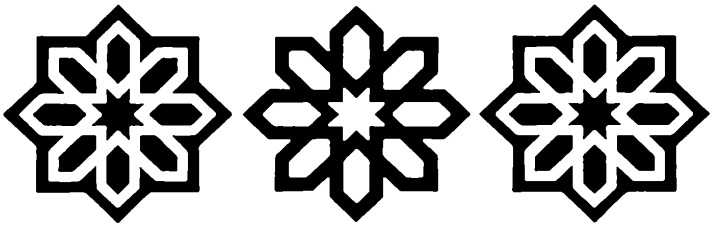
إستحل نظما من حليف زكاته ما سهمه في القوم سهم فايل

مازال يختبر العباد ويبتلي فغدا بهم وهو الخبير العاقل

وقصيده للفعل منهم ناشر وللحمهم من كل قدر ناشل

فأخو الفساد له الهجاء جعالة وأخو الصلاح له الثناء العاجل

وعليك مني غيث شكر صائب وعلى عدوك ليث هجو صائل



وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، يثني فيها على الكاتب الأديب محمد بن سعيد :

.... (١)

كم خلت فيهم ذا ندى أو عالما ذا سايلا جودا وذا مسئولا

أما محمد فهو أكرم من مشى فوق الثرى وخبا بفيه مقولا

شخص تراه إذا إبتليت فعاله حشو اللباس لدى الورى معقولا

للغي لم يبرح قطوعا والخنا ولذي الولا بالبر صار وصولا

لو تشبه الأنواء جود يمينه لم يشك أرباب الديار محولا

حسبت صر يراعه أعداؤه عند الكتابة من ضباه صليلا

قلم بمدته يكون مقصرا ومطولا لو لم يكون طويلا

يهوي فيحمل من خليج مداده ليلا فيثبت للعدى تعطيلا

يجري بذلكم القليل فلم يزل يجري القضا أمرا لذاك جليلا

صاد الجوانح ما إستبل بما إحتسى ويبل منه بما يمج غليلا

يكبى وينهض ناهضا أو عاثرا بالمشي منه إذا غدا محمولا

يرنو الحروف عداته إن خطها نبلا وأقواسا له ونصولا

لو أن ذاك الطرس أمسى حلبة فيه من السينات قاد خيولا

أما الغني فينال عنه بلا عنا وتصيب لو عفت السؤال السولا

---

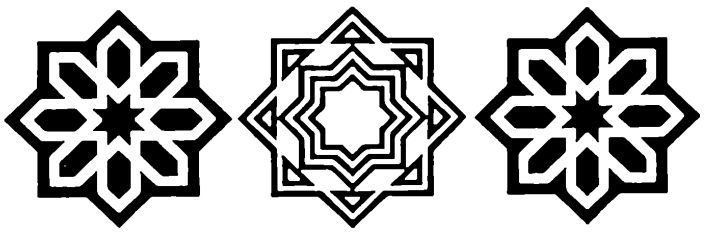
(١) القصيدة ، فقد أولها .

في كفه طورا تراه نبلة ... تصمي وطورا للتداوي ميلا
وتراه في يد غيره أنبوبة ... منبوذة لم ترزق التعميلا
كرما أرى لفتى سعيد يأنف ... الصريد منه ويألف التعليلا
أغنى الورى فكأنه من ربه ... أمسى بأرزاق العباد كفيلا
أنا غصن شاطئ ذلك النهر الذي ... منه تفجر فانتسيت طويلا
وعجزت عمري إن أكافئه على ... ما كان لي من كفه مبذولا
والناس قد قتلوا رجاي ببخلهم ... وله نداه كأن إسرافيلا
صحب الصفاء ولم يعد الأوفا ... فكأنه قد كان إسماعيلا
ما هب من زمني سموما عابث ... من حادث إلا وهب بليلا
فإذا أعدل وزن أشعاري له ... يأتي إلي الجود منه مكيلا
يا من إذا هزت علي حسامها ... دنياي صير غربه مفلولا
ومن الذي إن رام أن يغتالني ... أعداي أصبح ربعه لي غيلا
ومن الذي إن صار ربعي ممحلا ... أهمت أياديه علي سيولا
ومن الذي مازلت أدرك فوق ما ... أملت منه وأدرك المأمولا
جاءتك من غرر الكلام خريدة ... بكرا تجر من الثناء ذيولا
هلممت (١) منك بها لمائدة الندى ... من راحتيك وما أتت تطفيلا
فأقبل لها فضلا وقبل ثغرها ... وارشف تجد ظلما به معسولا

---

(١) هلممت : من هلم ، أي : لصق بغيره ، هلما واهتلم به : ذهب به ، وهي ليست إسم فعل كهلم .

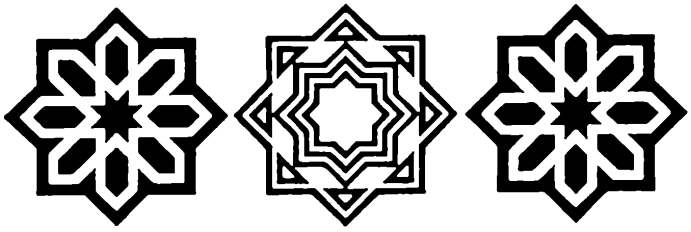
من خادم لك بالجميل ملكته وعن الجميل كم إسترق جميلا
فبقيت تمنحه الصفاء ولم يزل من حب غيرك قلبه مغسولا



وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، في مـدح سـرور بـن ياقوت ، وهو من أهل زمانـه ومكانـه :

كل ليلى سهرت إلا قليلا ... إذ تحملت فيه أمرا جليلا
وقبيح نوم إمرئ قد أحب القلب ... منه ظبيا مليحا جميلا
لي قال العذال في حبه إنا ... سنلقي عليك قولا ثقيلا
كم أراهم قالو ولا أقبل الأقوال ... قـولا مرتـلا ترتيـلا
وتظنوا أشد ناشئة الليل ... وطـأ لهم وأقوم قيلا
إن قلبي لي قال محبوبك إلزم ... وتبتل في حبه تبتيلا
وإذا ما عليك في حكمه مال ... إلى الجور فاتخذه وكيلا
واعص فيه العذول ما عشت ... والسلوان عنه فاهجره هجرا جميلا
أنا أفدي من وجهه قمرا والخصر ... يشكو منه كثيبا مهيلا
زارني ليلة بلا موعد منه ... ولا مرسل إليه رسولا
بت منه في جنة وهو يسقيني ... كأسا مزاجها زنجبيـلا
رائم الجود سل سبيلا إلـى عيـن ... تسمى في عصرنا سلسبيلا
من يد الماجد الكريم الذي أصبح ... عنا الإقلال منه قتيلا
نجل ياقوت الذي قات ذا العدم ... وواسى وفدا وأغنى نزيلا
جوده ما يزال يشفي غليلا ... من صدور الورى ويجري عليلا
كل ما في يديه للناس مبذول ... وبالعرض لايزال بخيـلا
يقطع الليل بالعبادة لله ... وبالذكر بكرة وأصيلا

جاد لي بالجزيل لما رآني أن لي في النهار سبحا طويلا
أسليس الكرام إنك لي فجرت من راحتيك عذبا سليلا
وبلبس حملتني منك إذ قد كان لي منك كل فعل جميلا
وأرى إذ رأيتني ضاحيا أسبلت جودا علي ظلا ظليلا
صرت لي يا سرور في زمني بالرزق بعد الذي براني كفيلا
فلذا صرت لي خليلا وكل السمح للناس لايزال خليلا
فعليك الثناء أوجبت مني حيث أوجبت أنت لي أن تنيلا
ما ترى لي فكرا عقيما فما ينسج كلا ولا لسانا كليلا
وابق يبق الأنام في نعمة لما يزل بحرها مديدا طويلا



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، عتابا وذكرى لمحب له ، يسليه بأشواقه :

ها خاطري للظى أشواقكم صالي ... مذ قطعت بمدى الهجران أوصالي

كأنما بين عيني والكرى سنة ... كلاهما قد غدا عن إلفه سال

كانا محبين من قبل النوى فغدا ... هذا لذاك وذياكم لذا قال

لما جفا النوم عيني برأ عينكم ... مازال وهو لها في ليلها الكالي

حملتموني ما لا تألمون به ... كم بين أجسامكم من جسمي البالي

قالوا لمن لم يصدق ما أقول به ... عندي شهود عليه ألسن الحال

أحببتكم حين كانت قامتي ألفا ... فكيف أسلوكم مذ صرت كالدال

ما لام في حبكم شين الطباع سوى ... فاء وأبكاف وصادوا نون إهمال (١)

عساكر اللوم لم تخلع إمام هوى ... قلب على داره قاضى الوفا وال

بذلت في الحب روحي وهي غالية ... فيكم ويبذل غالي النفس للغالي

أرسلت سهمي فألا رائما غرضا ... فبان مذ فال معنى الأمر بالفال

طلبت من وصلكم ريا فما حصلت ... نفسي على مآنه إلا على آل



---

(١) البيت فيه تورية في معنى الغزل ، بين : لام اللوم ، وشين الطباع ، وكاف التشبيه ، وصاد الصدود ، ونون الوقاية . أ هـ .

وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح صديقـا لـه ، ولعله : محمد بن سعيد :

صبا قلب هذا الصب للناعم الرخص ... فسلمه بعد الغلا الحب للرخص

أطاع الهوى جهلا وما الطائع الهوى ... على كل حال ما سوى جاهل يعصي

يبالغ منه القلب في حب عمرة ... وعمرة في هجرانه الدهر تستقصي

رآى قمرا منها تلألأ نوره ... على غصن رطب يميل على دعص

ولما يزل ملسوع عقرب صدغها ... وملدوغ ثعبان الظفيرة والعقص

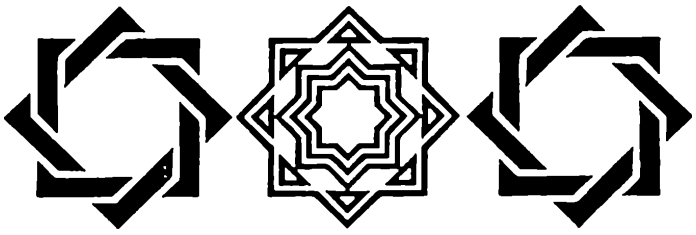
وسلت عليه سيف طرف كأنه ... حسامك يا من في السطا كأبي حفص

محمد من بالبأس منه أطاعه ... جميع الذي قد كان للأمرا يعصى

ومن صار مبيضا به وجه دهرنا ... وقد كان كالمطلي بالزاج والعفص

وقد زان بين الناس بالحلم والتقى ... وبذل الندى لا بالمشا وذو القمص

أمولاي لا تبرح محلي رافعا ... إذا شاء من عاديته فيكم وهصي



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يثني على ابن سعيد ـ أحد أصدقائه ـ :

حيتك من نحو المحبين ريح فشمتها من كل هم تريح
حيت فأحيت منك قلبا قضى كأنها من نفخ عيسى المسيح
حلت من الزرع عقود الندى فخلته يبكي على ما يطيح
حسبتها جاءت بمشمولة إذ شمت في الأغصان منها طريح
حسبك منها أنها أن جرت جرت إلى الأجسام برءا صحيح
حركت الماء ومن فعلها فيه فم الإبريق أضحى يصيح
حاكتك يا نجل سعيد فما تفعل بين الناس الأمليح
حظرت عن غيركم ودنا بمالنا منك الأيادي تبيح
حرمت مدحي لسواكم فلا أنظم إلا في علاكم مديح
حلى قريضي فيكم لم يزل يحسن لكن في سواكم قبيح

وقال - أيضا - هذه المقطوعة ، يمدح صديقه محمد بن سعيد ، ويثني عليه :

هيهات من زيغ الغواية ينشط ... وهو الملاح له صلال تنشط

إن الهوى لهو القريض فرفضه ... نيط وكم نيط به متلوط

مهما قبيس الحب يطرق نحو ذا ... قلب طموح ماؤه لا يمسط (١)

ومن العجائب أن تراق دماؤه ... بضبا الجفا وتطل منه وتحبط

أنا ذا الذي سلب الحبيب فؤاده ... وأود لو من راحتيه يسقط

مازلت من طمع به مترجيا ... ليرى على سنن الطريق فيلقط

وكأنما أنا ميت لولا يد ... لمحمد ترجى عليه وتبسط

والوابل الهامي الذي أمواجه ... تحيي الولي وللمعادي تسحط (٢)

إن قنطت يد ذي ندى راج فما ... يده لمن يرجو نداه تقنط

قد أعمطت منه سماء يمينه ... جودا علي فضله لا أغمط

---

(١) مسط : أخرج السقاء ما فيه من لبن بأصبعه .

(٢) سحط : أفناه ، والدواء أنعمه بالأكثر .

وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، يمدح فيها السيد محمد بن عقيل ـ حاكم ظفار ـ :

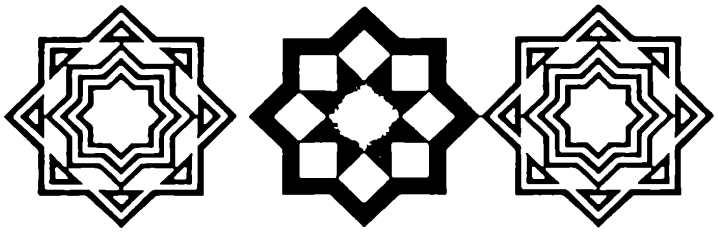
نجاك ربك من عذاب النار ونزلت خير منازل الأبرار
يا ذا الحجى يا ذا الهدى يا ذا التقى يا ذا الكرامة يا أمير ظفار
لك كف برك خط من آي الهوى في لوح قلبي كم من الأسطار
يا مكرمي بكرامة ومعززي بعزازة بل مفخري بفخار
ومسهل لي ما أروم ومنه لي مما أحاول جاد بالإيثار
لما ظفرت على ظفار وهي في ليل به لم يبد ضوء نهار
والعدل فيها رسمه متطلس متخدمش والجور فيها جار
أسفرت فيها شمس وجهك فانجلى ذاك الظلام بذلك الأسفار
وأقمت فيها العدل فانكشف العمى والجور عن هاتيكم الأقطار
وغدت عداك من النعاج عديدها إذا كنت ليثا ماضي الأظفار
ولظت بها نار فكم فتن ورت وذكت بماء سياسة ذي ثار
وتركتها من بعد ذلك جنة في ربوة للناس ذات قرار
وبسطت فيها راحتيك كرامة فكفت عن الأمطار والأنهار
وتركت معزى دورها ترعى لدى ذوبانها لو أنهن ضوار
وأتت ملائكة السماء تزورها حبا وفارقها أبو العيزار
الله مكن في البلاد محمدا كيما يطهرها من الأقذار
وبعقل نجل عقيل إصطلحت بها كل الأمور قضا من الجبار

وبه أطيل العمر منه فهي من ... بعد الخراب تبدلت بعمار
مولاي إنك لحت نجما في سما العلياء ... بل قمرا من الأقمار
قمر ولكن ليس يمحق قط ما ... غنت ذوات الطوق في الأشجار
وتعيش في ظل النعيم ممتعا ... بالملك فيه لم ترع بتبار
هذا لكي تنتاشه أنا باسط ... كفي أدعو الله بالأسحار
من ذا سواك من الأنام يمينه ... كالمعصرات بهذه الأعصار
أمحضت نيتك التي جدا بها ... نلت الذي تهوى رضى للباري
وإليكها بكرا لك ابنة حينها ... جننا بها تزري على الأبكار
إذ أسفرت منها ضياء الوجه في ... إحدى الدآدي شمتها كنهار
وقلادة نظمت لجيد علاك من ... درر زهت بل أنهن دراري
هي حلة حسناء هلهل نسجها ... ذو مقول كضبا حديد عار
فاستشعرنها إنما بك لم تزل ... تزداد حسنا حلة الأشعار
واستنشقنها نشر مسك ساعة ... مأتاه من دارين هذا الداري
أنظر لمهديها إليك فإنه ... لقدومك المرجى من النظار
ويرى الزمان عدا عليه وآمل ... منه لتصبح أخذا بالثار
لازلت يرهبك العدو ويرتجي ... منك الصديق ندى يد مدرار



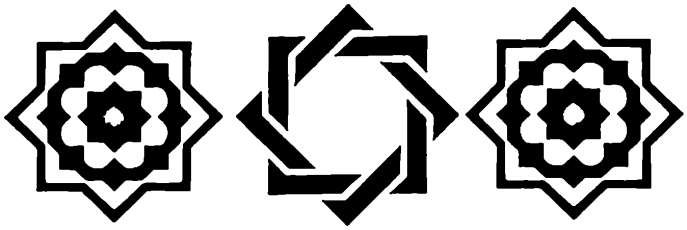
وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، تغنى بها في حال زمانه ، وفرصة أوانه ، متغربها بإحسانه :

ورد الربيع فجاء بالآيات ... وأتى لنصب الحال بالآلات
فانهض على قدم الأماني وانتهز ... فرص الزمان لنهبة اللذات
واقعد على سرر السرور فكم بها ... فرش الحبور طنافس الراحات
واسعد بلهوك فالزمان مسالم ... والعيش صفو والحبيب مواتي
والسحب تنظم في الغصون بطلها ... دررا فتنثرها يد النسمات
والغيد جئن بكل أحسن زينة ... وبدا الغدير لهن كالمرآة
وبرزن في روض جهلنا نشره ... وأريجهن كنسمة النفحات
فهل البنات من النبات تعطرت ... أم في نبات الأرض عطر بنات
وثنين قامات جهلنا أنها ... تثني عن الأخرى من القامات
أشبهن خط فتى سعيد ذي السطا ... إن هزها للضد في الغزوات



وقال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها أحـد أصدقائـه ، ممن تقدم ذكره :

ثنائي قديم من هوى لحديث ... من الناس فيه عن سماع حديث
ثمال ثميل اللوم فيما إستطبته ... وفي طيب من لام غير خبيث
جميل محيا لكن الغـدر طبعـه ... فما خلت وعدا منه غير نكيث
ثبت على حبيه وهو يسومني ... زوال فمن لي أن يكون مغيثي
تجرن عيونـا أربعا بيض أعينني ... فنصفي وسدسي للأذى وثليثي
وأصبحت لولا رحمة الله والندى ... من ابن سعيد في الورى كنفيث
حثيث لبذل المال إن رمت رفده ... ووان لدى فتواه غير حثيث
تمسك بحبل من فتى منه لم يكن ... إذا أرتث دهر أهله برثيث
لقد طاب أصلا فيه إذ طاب فرعه ... فيا فرعه يفديك كل كشوث
فلازال ذا جود جرير لوفده ... وفضل بشعري في الأنام بعيث



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيـها صديقـا لـه من بنـي خروص :

أتى الصيف يا أهل المنازل فـاخرجوا ... ففي الدور منه نار أج تأجج

ومن حجر الدور أهبطوا وتحملـوا ... إلى ظل روض لم يزل وهـو رهمـج

إذا ما بها هبت نسـيم غـدت بـها ... قلوب الورى من ضيقها تتفرج

وتدعو لذي الـهم الكـرى فيجيبـها ... فيترك منه همه وهو بهرج

فتحسبه أسقته راحا لأنـها ... تجدل أوسا منه في الأمن خزرج

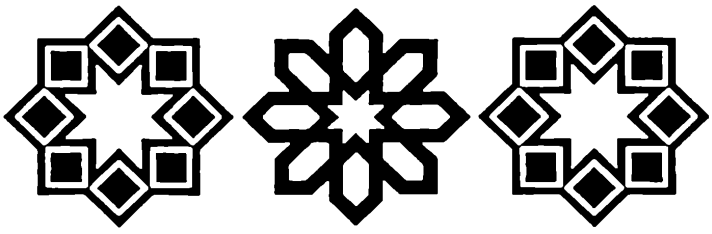
هناك ترى دابا وعادا لـها حـوت ... عرائس أغصان الرياض التبرج

إذا ما عليها أنـهل شؤبوب مزنـه ... تظل له أزهارها تتأرج

ترى سيل ذي سيب الخروصي ونشـر ذي ... ثناء عليه في الطروس تدبـج

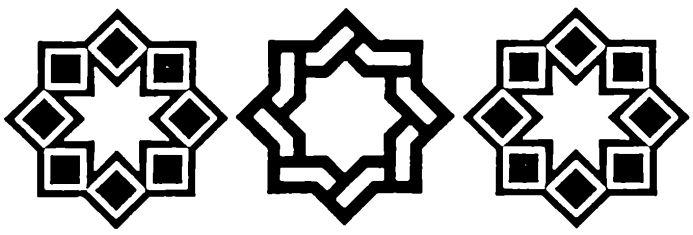
فتى جوده للشكر يخطب فاغتدى ... بكل إبنة من كل فكر يزوج

إلى مبدء كل المدائح تنتهي ... إذا عرجو في القول عنه وعوجوا



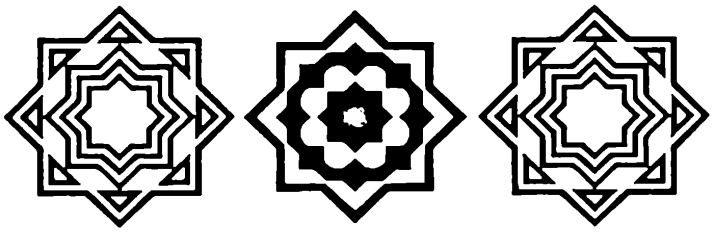
وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيـها صديقـا لـه ، لم ينوه بإسمه ، وهو من أهل زمانـه :

رقرق الدمع على أرض المطر ... إذ رأى من محلها مات الشجر
ردها بـالقطر عن قحط بـها ... باع ما في بطنها بيع الغرر
راقت الناظر مذ صام بها ... ذلك الماء وللبـذر فطر
راح يكسو ظهرها مـن نبتـها ... حللاً نـاضرة تصبـي النظر
رسم الوسمى عليها بنتها ... فقضى صوب الولي فيها ثمر
رزق الله الورى منها ومن ... كف وهـاب النـدى رزقـا درر
رجل في بأسه ليث وفـي ... جوده غيث وفي الحسن قمر
راحـة فـي يـده لـو ملكـت ... جملة الدنيـا لأعطتـها البشـر
زاره الوفـد فـألفوه حيـا ... منه في كل يد منهم نهر
رضى الرحمن عنه إذ غدا ... طائعا خالقه فيما أمر



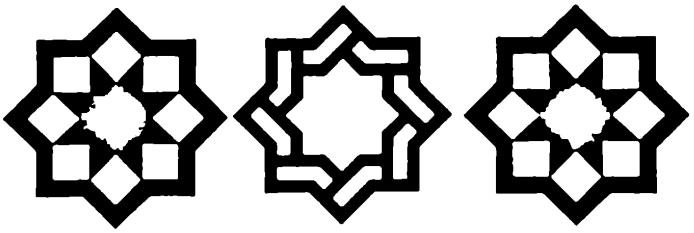
وقال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها أحـد إخوانه ، ولم يذكر إسمه :

عز نومي لما جفتني عز ... فلقلبي عن إصطباري عزوا
أي قلب يقوى على هجر من ... يهوى وهجر الحبيب للصب رجز
إن قلبي أذابه جاحم الوجد ... فلم يبق منه إلا الفلز
وبجسمي منه سقام وفي الحلق ... شجى لم يزل وفي الصدر جأز
كل يوم يزيد نار الجفا هيجا ... وقدر الفؤاد منـي تـئز
من إذا إبتز بزنى حدثان الدهر ... ظلما فعنده لي بـز
من إذا رام نهب ما بيدي ... صرف الزمان فربعه لي جرز
هو عذب المذاق حلو لمن والـى ... وإن كان للعدى فيه حمـز
لم أزل ناسجا له حلل المدح ... بشعر بديعه لا يـرز



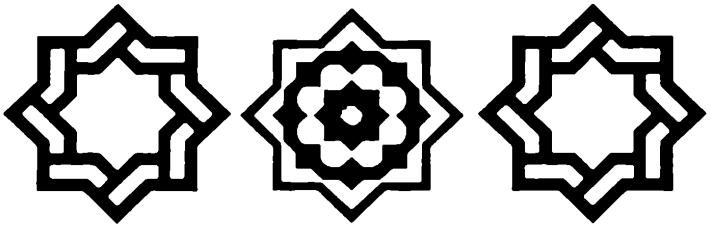
وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد ، وإن لم يصرح بأبيه ، ولعله تبعا للمديح السابق :

كم ذا أخا لك والهوى لك توس ... والشيب غالك والأذى والبؤس
أصبحت في حال لديه عاجزا ... لك أن يقود مليحة إبليس
إن النساء قلوبهن حدائد ... ولها شباب المرء مغناطيس
لو بعض ما بك في سليمان غدا ... لإليه قدما ما أتت بلقيس
فالداء داء منك فهو نجيس ... والدهر دهر صار وهو نحيس
والعيش إلا من أكف محمد ... والماء مر في اللهى وسجيس
من قد قضا الأعداء منه ببأسه ... وبجوده في الناس مات البؤس
من في الأنام ببأسه وبجوده ... دين الإله بدا وغاب البوس
من معشر قد حرروا زبر الهدى ... بين الأنام وكان وهو طميس
قد صار وجه الدهر هشا باسما ... بهم لنا إذ كان وهو عبوس
فإذا الزمان إحلولكت أرجاؤه ... فهم نجوم للورى وشموس



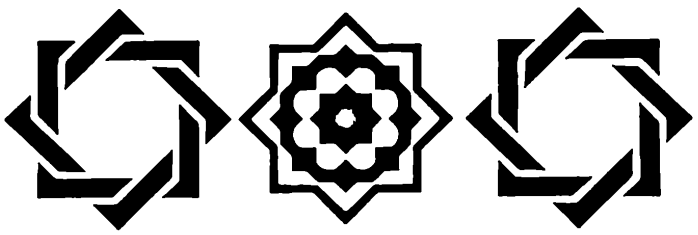
وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها رجلا من بني خروص ـ من أهل زمانه ـ ويذكر شدة البرد ، وأضراره بالناس :

البرد بالثلج على الأرض ناخ ... فانظر وطيس الحر من ذاك باخ
والريح إن هبت غدت في الورى ... للدمع تهمي وتسك السماخ
ما خلتها في الجرى مرت على ... كوب سوى منه سمعنا صراخ
فانح إلى مفتأد أو تكن ... معاقرا لحفا إذا البرد فاخ
واجعل إذا الفقر عليك إعتدى ... مربع مولانا الخروصي مناخ
ذو المنزل الرحب الذي ماؤه ... لكل ظام فهو عذب نقاخ
موفق لم يسط يوما على ... مصر من الأمصار إلا وداخ
كالسهم لم يرم به عزمه ... وراح للطيش أسيرا وراخ
أزاح ليل الظلم عنا ضياء ... عدل غداة الضد في الأرض زاخ
نصطاد جم الجود منه إذا ... له من الشكر نصبنا فخاخ



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدحه بها :

دهر الصبا عنك قد ولى ولم يعد ... فاسمح عليه بتسكاب الدما وجد
ناهيك لو مدت الأيام مدته ... لكنها قصرت عن غاية العدد
قد كان أخلى فؤادي ثم من حزن ... من بعد ما إمتلأت من راحتيه يدي
كابدت مذ شط أحوالا تداولها ... تسطو مدى الدهر أحوالا على كبدي
لا شيء أعذب من دهر الشبيبة ما ... سوى مدح الخروصي مدة الأبد
من أن يرم أحد ندا له وأخا ... كف ند مثله في الناس لم أجد
من لم يزل عضدا عند الشدايد لي ... فصار أمتن من ساقي ومن عضدي
كالبحر إن هو أسدى الجود من يده ... وإن سطا في جلاد فهو كالأسد
ذمر حليف سطا سمح حليف عطا ... للضد والوفد ما عاشوا أخو صفد
فليبق فيمن يواليه أخا نعم ... ما رق قلب أب عان إلى ولد



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح محمد ـ أحد إخوانه ـ من أبناء أهل زمانه :

للقلب منك همو يوم النوى أخذوا ... فعين صبرك عنهم غالها أخذ (١)

والشوق في قلب من بانت أحبته ... مر ولكن منه صبره جرذ

يا غائبين إرحموا صبا لبينكم ... أودى فمهجته في دمعه فلذ

أرجو رضاكم وأرجو جود من يده ... بالجود للناس ما أمو بها ربذ

محمد من لو الدنيا تعترني ... ما كنت إلا بجود منه أنتقذ

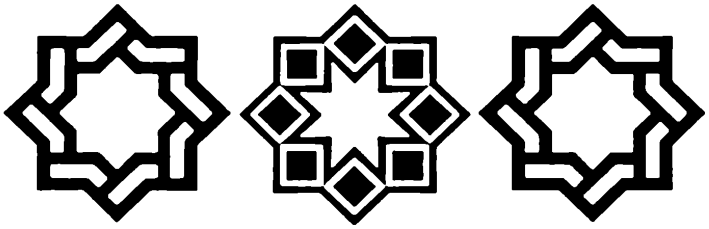
أن إسمه ونداه وإسم صارمه ... لخله من رزايا دهره عوذ

وربما أصبحو للمعتدي نقما ... كم قد أبادوا من الأعدا وكم وقذوا

لما يقل رأيموا العرف الجزيل له ... منه نريد كذا إلا وقال خذوا

من عترة كم قلوب من سطا لعدى ... خلنا وكم جزر للضيف قد حنذوا

فالجود والفضل لم يبرح بديعتهم ... لكن نأوا عن جميع السوء وانتبذوا

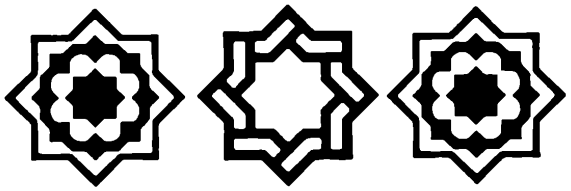


---

(١) الأخذ (بكسر الخاء) : الرمد .

وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد :

سر أو أقم فلك المهيمن حافظ ... والدهر زهو والشريعة حافظ (١)
واقهر عدوك إن بأسك والقضا ... والدهر كلكم لضدك عاكظ (٢)
واثبت على ما أنت من أمر به ... يرضي الولي وللمعادي غائظ
لك للموالي رقة ولطافة ... ولك الفضاضة للذين تغالظوا
فاجي بفعلك في الورى فبفعله ... في الناس من ألف الخساسة فايظ
أفتى سعيد عش بعيش دغفل ... كل الأذى عنك المهيمن دالظ (٣)
عشقتك أبكار القريض فطرفها ... لسواك ما هو رامق أو لاحظ
من كل واضحة تقارضك الهوى ... لا فاركا (٤) لك أو يؤوب القارظ (٥)
وستجل منها كل خود بضة ... لك صغتها مما به أنا لافظ
واسلم وأنت من العدى متحفظ ... وعلى الذي فرض الإله محافظ



---

(١) حافظ (الثاني) : هو الطريق البين المستقيم . (٢) عاكظ : حابس وقاهر .
(٣) دالظ : دافع . (٤) الفارك : الباغض .
(٥) القارظ : الجامع لثمرة شجرة القرظ ، ويسمى بهما الليل والنهار ، لأنهما يقرضان الأعمار ، ولا يؤوب ماضيهما ، فيضرب بهما المثل : " حتى تؤوب القارظان " .

وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها محمد بن سعيد ، ويثني عليه :

ظبا اللحـظ منـه فـي دم الصـب والـغ ... وهذا ولوع منـه ذو الحب وانـغ

غزال يرينا البدر ليلا به إنقضى ... من الشهر نصف إن بـدا وهـو بـازغ

إلى كم أرجي في الـهوى عـدل جـائر ... وإنصاف من عن منـهج الحـب زائـغ

ترينا الليالي ما الذي ليس ممكن ... من الحب سرا في سـويداه بـالـغ

أصارت أجاجا لي شـرابي وعنـك قـد ... غدا وهو عذب في لـهاتي سـائـغ

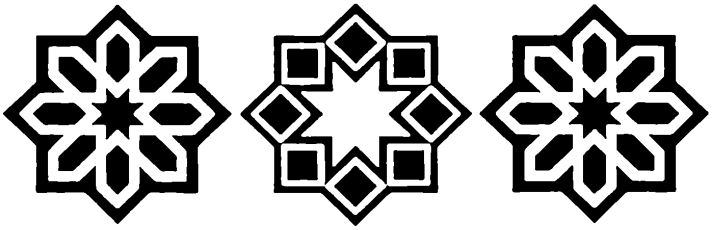
محمد من أن عضـت النـاس أزمـة ... غدا ولهم عيـش بـه وهـو رافـغ

ومن إن رأى في الناس جورا فإنه ... هناك بسيف العدل للجـور دامـغ

فكم قد ملا كفي ففرغ خاطري ... وقلب الموالي مـا إمتـلا الكـف فـارغ

وإن الندى من كفه لي نابع ... وإني له بالشكر في الشعر نـابـغ

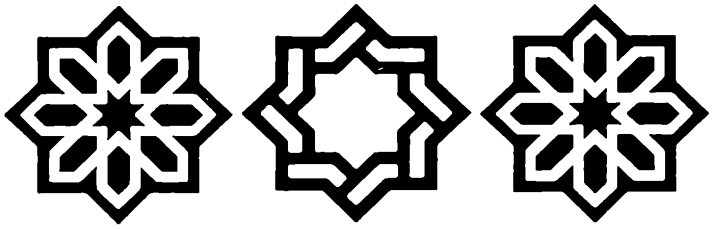
شعاري بشعري منه أشري وأكتسي ... وأمسي أحليه لأني صائغ



وقال - أيضا - هذه القصيدة ، يمدح فيها بني خروص ، ولعلهم أهل سمائل ، لقربهم من داره إزكي ، أو أنه يعني بهم مطلق القبيلة ، من كان منهم بعمان :

ألذ طعامي والشراب وطيبي وقرة عيني في قرارة طيبي
وأروح راحاتي براحة رحبها وروحي في دار هناك رحيب
سعينا لها والخطب غير محارب لنا وعلينا الدهر غير حريب
وقد جادنا جود البقاء بصيب وصيب حلول الحين غير مصيب
وفيها لنا بدر اللذاذة طالع وشهب البوادي أذنت بغروب
وضبية عضب العزم لم ينب حدها ومتن حسام الأمن غير خشيب
وغصن الصبا لم تحنه يد كبره وحسن شبابي لم يشن بمشيب
إماء ليالينا بها عرب وفي سواها لنا في اليوم صبغة نوب
كأني ذو اليومين عند حلولها نعيمي وبؤسي حل عند ذهوبي
حللت بها لما حللت ربوعها قلائد هادي خوف كل مهيب
بها أربع لم تلف قط ببقعة من الأرض منها الصفو غير مشوب
لذاذة أفواه وقرة أعين وراحة أجسام وروح قلوب
تجيء بأنواع الثمار غصونها فأورد في مدحي لها بضروب
ويعجب منها الخلق شطأ زروعها فأتي بشعري فيه كل عجيب
تذكرت جنات النعيم بشيمها فقلت لنفسي من فعالك توبي

عسى مثلها يوم القيامة تدخلي وهل يلج الجنات حلف ذنوب
فكم طود شعب خلته محدقا بها وأطواد أفخاذ سمت وشعوب
فلوغارة شعواء شن لها العدى لقابلها منها لهام شعوب
تعلمني آسادها وظباؤها بنظم مديح فيهم ونسيب
كفاها على الأقطار فخرا لأنها محل فتى زاكي الفخار أريب
من الذروة العلياء والعنصر الذي تقدس عن ذم به وعيوب
محل المنايا والمنى لذوي القلى وذي القل في يومي ندى وحروب
أولاك الخروصيون أهل الندى الذي شرابهم للناس غير شريب
فإني أرى من غيرهم عصبية متى كنت في يوم عصاه عصيب
لئن غبت عن شبلي وكان ببيتهم سواء حضوري عنده ومغيبي
فلا شحبت ديباجتا وجه دهرهم ولا نظرتهم عين وجه شحوب

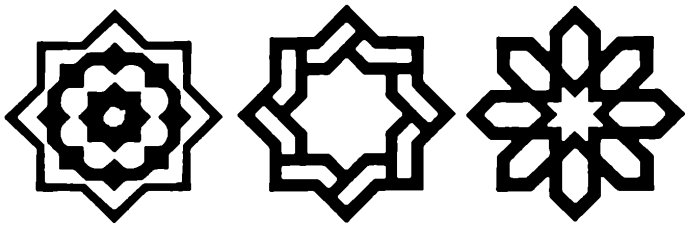


وقال - أيضا - هذه القصيدة ، يمدح فيها بني خروص ، ويخص من بينهم ، العلامة الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رحمة الله عليه) :

دمع بخديه يصرح ما جرى ... قدما عليه من الأحبة مذ جرا
ونحول جسم لاح منه لم يزل ... بصدود من يهواه عنه معبرا
ولهيب شوق إن عليه حط من ... حطب التذكر للحبيب تسعرا
وغصون ود فيه أحسن غرسها ... فأبت سوى زهر النوى أن تثمرا
أوبقت نفسي في الهوى طلب البقا ... فلقيت في طلبيه موتا أحمرا
ما سرت أطلب وصل من أحببته ... إلا وأنكصني الزمان إلى ورا
ورجعت أخيب من بغيض مقبل ... لهوى الدمى وشبابه قد أدبرا
قد حزت عزما لا يفل وصارما ... لم تدر أيهما أحدوأ نورا
لكن هما عند القضا لم يجديا ... أو من يرد بعزمه ما قدرا
فقد الحبيب هو القضاء بعينه ... أنى سواه قضى على نفسي ترى
وصل الحسان ونيل حب أقاربي ... سيان كلا منهما متعذرا
تبت حياتي إن رجوت ودادهم ... وبنو خروص أحبتي دون الورى
فهم إذا إستجديتهم سحب الندى ... وهم إذا إستنجدتهم أسد الشرى
لو رام طرف الخطب ثم أصابني ... بسطاهم أتنوه عني أعورا
أو صرت صاد في جهنم فاقتي ... لي جودهم في النار أجرى الكوثرا
لم يله منهم في الزمان تكاثر ... أحدا عن المعروف حتى يقبرا

أنى يتيم المدح يقهر عنهم ... إذ كان سايل جودهم لن ينـــهرا
منهم قلوب الناس تقتبس الهدى ... وعيونهم تعشى إلى نـــار القرى
تركوا الورى صنفين هذا راغبـا ... فيهم وهذا خائفا متحذرا
يبدو محيا فذهم في دجنـة الخطب ... الملم يعود صبحا مسـفرا
برماد أغماد القواضب ستروا ... جمرا إذا شهروه في أمر ورى
وبراحهم سجرو بحور ندى بها ... ماء فرات إن روى وفد جرى
فضلوا بجاعد الفقيه على الورى ... هم أهل بدر فضلهم لن يسترا
لازال بدرهم الذي لا يختفي ... أبدا وقلبهم الذي لن يسجرا
قد كان دهرا قبل مولد شخصه ... بصميم قلب الغيب سرا مضمرا
حتى إذا أذن الإلـه بوضعه ... وأثار سرا للورى لن يظـهرا
في ليلة سعدت به فغدت ترى ... في جبهة الأيام طرفا أحورا
فأتى فتى للطـائعين مبشـرا ... ولمن عصى ولمن تولى منذرا
وممارسا للعلم حتى فاق من ... قدما تقدم قبله وتأخرا
وحوى العلوم فلن ترى مـع غيره ... هل غير جوف البحر ضم الجوهرا
في أفق دست حل أمسى صحبه ... هالاته إذ خيل بدرا نيرا
قد فاق أكبر منه سنا فضله ... إن الغوازي لا توازي الأحمرا
لو في الورى من كان أكبر منهم ... سنا سعي خلت الصغير الأكبرا
يجلو الدياجران يكـون مسـالما ... وإذا سطا يوما أثار العثيرا
قد شام عضبا في الوقائع أحمرا ... بل شاد ربعا للمكارم أخضـرا

كم خلت في يومي نداه وحربه مول ثرى ومجدلا تحت الثرى
يأتيه حبا من رآه كأنه نارا لقرى نظرته عين ابن السرى
وترى البغاة تفر عنه كأنهم حمر لدى الصحراء لاقت قسورا
دم يا أبا نبهان في رتب العلى راق بأثواب الثنا متدثرا
واستجل بكرا في مديحكم نشت بسوى قبول منكم لن تمهرا
هي بنت فكر لم تزل عن غيركم محجوبة وعليكم لن تحظرا
تنبيكم عن صفو ودي إنه لن يستحيل قلى ولن يتكدرا
فضوا هديتم بالسؤال ختامها لابد للمسنول أن لا يخبرا
لازلتم شهبا بأفاق العلى حفظا لها أن يهتدي بكم للورى



وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، يمدح فيها بني خروص ، ويخص فيهم الشيخ أبا نبهان (رحمة الله عليه) :

أيا دجى ما أطولك ... قصر ربي أجلك
جيشك عن ملك ذكا ... كل الجهات قد ملك
لم أر قدما لي إلا ... وجه يحيى مثلك
وإنني أظنه ... للونه قد خولك
لأجل ذاك لا أرى ... وجه الصباح حولك
ويا صباح كم له ... في بطنه مذ أدخلك
ما لي لا أراك هل ... هلكت فيمن قد هلك
أهل لححت يا ظبي ... إذ كان هذا خللك
أم ذا صدى صرت ... وصقال ذكا ما صقلك
كم قلت لليل أراك ... قد صبغت حللك
ويا رداء الهم طال ... ما علي سدلك
لو أن غسال الصباح ... باقيا لغسلك
بل لو بدا حبي لأنضاك ... بلى وأنضلك
ويا دمي من أعيني ... على الثرى ما أسبلك
ويا لهيب مهجتي ... من النوى ما أشعلك
ويا حبيبي أنت عني ... دائما ما أشغلك

جرت على قلبي وسبحان ... الذي قد عدلك
أما ترى يا متلفى ... أن لي حقا قبلك
لا تركنن عني لمن ... لامك أو من عذلك
دع ما أراك لي به ... وما بقى مني فلك
من حجر قلبك أم ... ذو العرش حتما جبلك
وما لذا الطيف إلي ... في الكرى ما حملك
وكنت في الليل أراه ... قبل هذا حملك
وما لجني سليمان ... الكرى ما مثلك
وإنني أعلم أن ... مثل هذا أجهلك
يا أيها الحب الذي ... في مسلك الصد سلك
قطعت بالعقوق من ... بره قد وصلك
أما لك الحاسد عني ... ظالما وعدلك
ويا حسود نعمتي ... أنى على ذا حملك
حاولت في فعلك أن ... تبلغ في أملك
ثار بك الجهل وما ... عقلك عني عقلك
هل لا تخاف جاعدا ... وما الذي أعد لك
فتى خميس ذا السطا ... من لو رآك قتلك
ولو هربت جد لك ... في سيره وجد لك
من بالنجاة أملك ... من بأسه لا أم لك
ذو غيرة علي أضحى ... فاصرعني خطلك

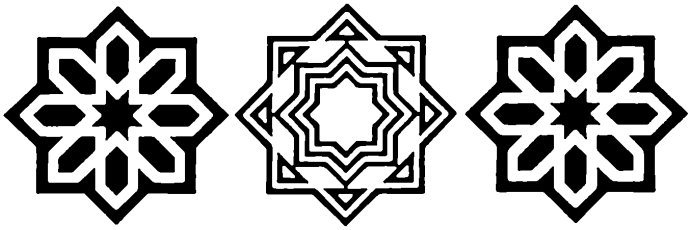
ولو بررت بي له ... كان محبا جعلك
وأنت فاختر أحد الحالين ... وافتح مقلك
ويا عديم للذي نال ... فم الدهر علك
سله فذاك أن تسله ... بالندى لن يمطلكم
وزره إن شئت تثر ... عنه ثقالا أبلك
واهتد إن تظلل به ... فلن ترى مظللك
دم جاعد كفا فم ... الدنيا غدا مقبلك
وعارضا من أم لك ... يسقى به وأملك
وناظرا بخده ... رب العباد كحلك
وهاك در مدحة ... فاق الدراري في الفلك
نظمه سلكا لكم ... من في هواكم قد سلك
فالبس حلي صائغ ... في عمره يصوغ لك
عبد له لم يك بعد ... الله إلاك ملك (١)
خولته جودك والشكر ... عليه خولك
لشعره فضل لمن ... على الأنام فضلك
وابق أبو نبهان يوليك ... القضاء أملك
في خفض عيش لم يزل ... والله أعلى منزلك
ما قال صب ساهر ... أيا دجى ما أطولك



(١) ضمير نصب متصل بأداة الإستثناء .

وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه الخروصي ـ ولم يسمه ـ ولعله من أهل سمائل :

هذا الحبيب علي ما أجراه ودمي بسيف لحاظه أجراه
شاكي السلاح قناته من قده وطعينها لا يستبل أذاه
والقوس حاجبه الأزج وطرفه سهم نضاما فوقته يداه
لم يرم قط به فؤاد متيم إلا واصماه فما أخطاه
فهو الصديق وفعله فينا حكى فعل الخروصي في جسوم عداه
ذاك الذي من كل عيب عرضه أو وصمة رب الورى زكاه
ما خصلة محمودة إلا به عدت وذمت ما يذم عداه
غدر الزمان وأهله سفها فما ألف الصفا وحوى الوفا إلاه
نجاه عن كل الرذائل عقله الله من كل الأذى نجاه
فله الثناء من العباد لأنه لا شيء عن فعل الجميل ثناه



وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، في ذكر معركة من معارك الإمام السيد أحمد بن سعيد آلبوسعيدي ، وهذه هي :

أعطتك فوق مرادك الأقدار ... فقضى العدى وتقضت الأقدار
وغدا الزمان على الذي عاديته ... بيديك وهو الصارم البتار
يا مالكا تعنو الملوك لبأسه ... ويفر عنه الضيغم الزءآر
واستعبد الأحرار منه بنائل ... بشبيهه تستعبد الأحرار
ذو فطنة من قلب كل موحد ... كادت تذاع له به الأسرار
وسما يد لم تهم منها قطرة ... إلا وقد خصبت بها الأقطار
عينا وتبرا منه يرزق ذو الولا ... ولعين من عاداه فهو تبار
مازال منصورا على أعدائه ... وله ملائك ربه أنصار
أورى لظى بأس هناك وقودها ... من ضده الأرواح والأعمار
إن كان منهم قد بقى أحد فما ... إن خلفت غير الرماد النار
ومن المحال بقائهم في عصره ... وأصابهم من بأسه إعصار
أمطار نبل سما قسي منه لا ... تخطاهم وقفوا لها أم طاروا
صغروا غداة إستكبروا عن أمره ... فعرا أولئكم الصغار صغار
لم ليس يظفر بالأعادي من غدا ... أسدا له أشباله أظفار
نشبوا بهم حتى إنثنوا وعليهم ... تثني سباع البر والأطيار
رام العدى أن يغدروه فغودروا ... دمهم بظهر البر منه بحار

عشقوا الفرار وأبغضو احمس الوغى ... إذا ما لأعينهم هناك قرار

لا عار إن فروا فبأسك عندهم ... كالموت يأتي ليس فيه عار

إن أدجن الليل البغاة ولم تزل ... قمرا فليلهم لديك قمار

فامحو بريق الأمر منك سطورهم ... فهم بلوح حياتهم أسطار

مولاي إن الله سعيك كله ... راض فحاشا أن تصيبك نار

قد صرت في دنياك ذا ملك وفي ... أخراك يجبر ملكك الجبار

فاحرز لما تهواه دهرك وابشرن ... من بعد أنك للمهيمن جار

لم يعص أمرك طائع لإلهه ... إن المطيع تطيعه الأخيار

وإليك شعرا قد أتي من شاعر ... لعلاكم أشعاره أشعار

والشعر طيب منه يعبق نشره ... بين الملا والشاعر العطار

فافضض لفارة تاجر ذو قلبه ... دارين وهي لها لنعم الدار

وبها تطيب إن منها نشرها ... يبقى وإن طويت لها الأعصار

وتحل أن من القريض نظيمه ... درر ومن أهل القريض بحار

واسلم حيا رب الصفا وحياته ... ولذي السخائم في القلوب دمار

فبقيت ينشدك الزمان وصرفه ... أعطتك فوق مرادك الأقدار



وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها محمد بن سعيد ، ويثني عليه :

شبيه الهوى في الصب قلب يخفق ... وحشا يذوب وأدمع تترقرق

فإذا الشجي أسر ما في قلبه ... أضحت عليه به شهودا تنطق

ومن الدليل عليه فاقع لونه ... والسقم إن حشاه منه متأق (١)

أنفقت أيام الصبا لهوى الدمى ... فتركنني وأنا المسن المملق

قبل المشيب أشبنني وعجيبة ... شمس بناشئة الدجنة تشرق

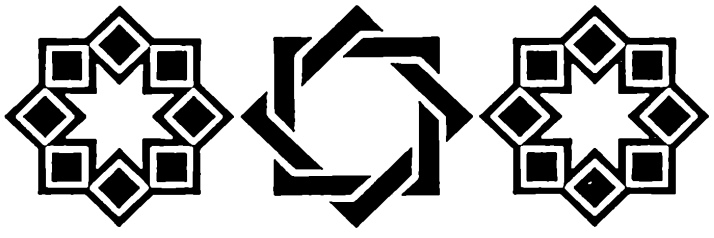
مذ رمت منهن اللقاء أنشدن لي ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

فلهن مني ما حييت تشوق ... وإلى محمد الكريم تشوق

هو خير من يرجى لكشف عظيمة ... وأعز من تحدى إليه الأنيق

فلينظم المداح فيه ويطنبوا ... إن الكلام لهم حلال مطلق

وليسم للعلياء فلم أرى في الورى ... أبدا لغايتها سواه يسبق

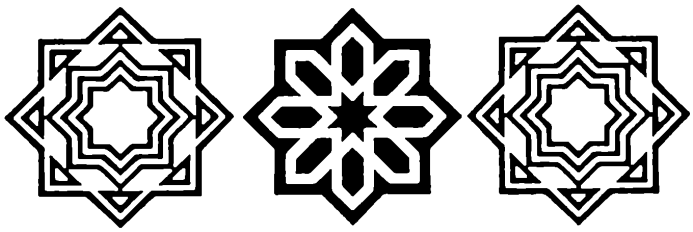


---

(١) تأق : ضاق خلقه .

وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها محمد بن سعيد ، ويثني عليه :

يا قلب كيف لم تخف ... وفي هوى الغيد التلف
وكل صب دمه ... إن طله الحب طلف
وكيفما إعتبرت في ... أفعاله بمن سلف
فانظر إلى حالك من ... قبل الهوى هلا إختلف
وهل فتى في الفخر من ... محمد قد إزدلف
فإنه الدنيا التي ... عرفت لا أبو دلف
به درى الدهر ولو ... حلفته فيه حلف
ما شف مذ جادت يداه ... رب إعدام ظلف
يخلف ما الدهر على ... معاقر العسر إجتلف
فأنكل وجه دهرنا ... به وكان ذا كلف



وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها الخروصي ـ صديقا له ـ لم يذكر إسمه :

إلـي شـوقك يـا لميـاء مشـاك ... بالخير صبحك الباري ومسـاك

زحزحت عني وعن هذا الدجى حرضا ... مذ صار لي سافرا فيه محياك

أضحكت مني بوصل منك فرح لـي ... قلبي وبرد طرفي الساهر البـاكي

من ذا إلى مضجعي لجأ في هداك ومن ... بالنفس أفديك لي بـالليل أسـراك

إن الهوى يعجز الديوث عنه فقد ... أسـراك آمنـه مـن خـوف أعـداك

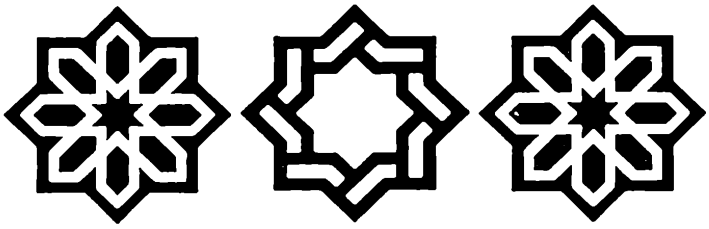
فالعز والجد في نيل المطالب عن ... خوف الرقيب وهول الليل الهاك

أدركت كل الأماني العز منك كما ... فاز الخروصي من العليا بإدراك

من قد حكى السحب في جود وفي كرم ... حتى غدا يحسه المحكي للحـاكي

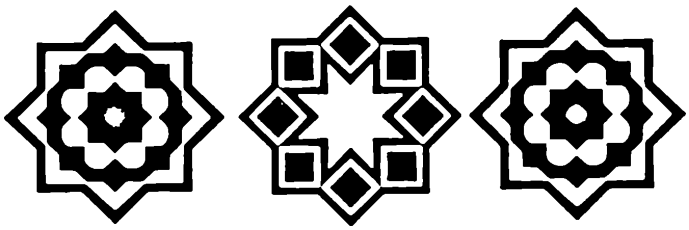
قد طاب فعلا وطيب الفعل يعرب عـن ... أصل عريـق كريـم طيـب زاكـي

فما أبالي إذا جادت يداه إذا ... علي دهري عدا مغرى بإمساك



وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها الخروصي ـ صديقا له ـ ولم يذكـر إسمه ، ولعلـه من أهل سمائل :

تحمل صبر الصـب يـوم تحملـوا ومنهم لـه بالموبقـات تحملـوا
وحـاول خلـو البـال منـه تجمـلا وهل بعد أرباب الجمال تجمـل
إذا أعرب الأحباب عنه وأعجموا رياح الرضا فليضح للدمع يهمل
أعاذل أن البين سـهم من الـذي أحب وإن القلب مني مقتل
لئن قصرت مني حياتي عن المدى فلا عجب والحي للنأي طولوا
سألتهم قربا فشحو وكم سخت أكف الخروصـي لإمـرئ ليـس يسأل
يعم بـلاد الله منـه نوالـه إذا كان منها ربعها وهو ممحل
وحسن أخلاق العباد بسيبه فـلا واغل منـهم ولا متطفـل
فكم لينة عند الروا مرطبا ترى وإن أصبحت يا غدت وهي مدقل
يزيح البلايا بعد ذي العرش بأسه وبالرزق بعد الله لي متكفل



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه الخروصي ، ولم يذكر إسمه ، ولعله من أهل سمائل :

جرى نهر فكري فارتو الناس من نظمي ... وفي الشعر ما يروي وفي الشعر ما يظمي

فأحى به العز الكرام وإن قضوا ... ففحواء ذاك الإسم كالروح للجسم

إذا ما قضى سمح أراه الورى ضحى ... بدا وهو صدر الدست كالقمر التم

فخلق له منذ الهنيدة مجهل ... حوته وخلق عاش بين ذو العلم

يعنفني في الشعر من لم يكن درى ... يكون مهاة الطعم من ذلك الطعم

ولو أنه مثل الخروصي عالم ... به لسخا بالنفس للشاعر الفخم

فتى يشتري حسن الثناء بماله ... فنال الغنى منه بإعطاء ذي العدم

إذا ما بحرف شاعر جاءه سخت ... عليه أياديه من الحمر بالدهم

يمم بحرا مادحوه بجوهر ... فيأتي من الجدوى من الطم بالرم

فدامو لها روضا يفوح أريجها ... ودام له سحائبه تهمى

وقال - أيضا - هـذه القصيـدة ، يمـدح فيـها الشـيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي ، ويمدح قبيلـة بنـي خروص :

صقلت سعاد ظبا رجاه الصادي ... وشفت بزورتها حشاه الصادي
وكفته بعد صدودها صـرف النـوى ... وصفت فطاشت أسهم الحساد
أضحت له برءا فما إجتمعت به ... إلا لكـون تشـتت العـواد
لا شوق بعد وصالها والمحل لا ... يبقى إذا زخرت شـعاب الـوادي
زارتك في يوم أراك صدوعه ... زهو الحبيب وزهرة الأعياد
يحيى قتيل الباه روح دلالها ... وينبـه الغرمـول بعـد رقـاد
مازلت فيها في إبتهاج معرس ... والحاسدون لفي شجا ميلاد
زارت نهارا وهو نم فاضح ... إن الـوداد أدل مـن قـواد
يطأ القتاد أخو الهوى في سـعيه ... ويظـن ممتطيـا أخـا أقعـاد
وتظل تلطس رجله شوك الغضـا ... ويراه غدر سحائب أنضـاد
لا تعذلن أخا الهوى في سعيه ... فمصير جسمي حيث صار فؤادي
والعذل ليس بناجع في قلب من ... سفك الحبيـب نجيعـه ببعـاد
لو صد قلب الصب لوم ما صفـا ... لفتى خميس ذي النوال ودادي
أصفيته صدق المحبة فـانجلت ... كمحبـة الأبـاء لـلأولاد
بشر نشا بين الورى وتقول ذا ... ملك سطا إن حل يوم جلاد
ما قال قولا قط في ملأ سوى ... سمعو به قول الرسول الهادي

كم ثلمة للدين رب سدادها قدما وليس يقول غير سداد
لازال ذا عهد ينال وفاؤه ولرب برق مؤذن بعهاد
فرد غدا بدرا بأفلاك العلى وذووه بين نجومها الأفراد
يتواجد العافون في ساحاته فتخال من طرف لهم وتلاد
من عنه يقعد وهو ليس بمقعد وقعوده ليست بذي أقعاد
قد حل في بلد وأوبل جوده ملئت به للناس كل بلاد
أنا والعواذل في هواه والمجتدي نيلا من الأضداد
باسم الخروصيين أقتنص العدى فكأنما هو نبلة الصياد
هم سادة لم أرج بعد الله أن غص الزمان سواهم أعضادي
وبمحض حب فتى خميس أجتدي حب الإله لا بحب معادي
يا من لعلم أبي سعيد قد حوى وسخا السحائب في سطا الآساد
دم في ذرا مجد وعز باذخ لك صعب صرف الدهر سلس قياد
وإليك حلة مدحة ما حاكها غيري ولا سيقت إلى نجاد
طانية مدت إليك بها يد لسواك لم تر من بني مداد
فالبس جديد مدائح لك تزدري معها أجد مدائح وجداد
واعدد لها ثمن الغوالي أنها ناهيك جيدة لخير جواد
وأخال أثمان القصيد قبولها وأقبل بنعم يد على القصاد
واسلم أخا حظ كرق أبيض وحضيض ضدك أسود كمداد



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد :

عمرتك لهوي مذ خربت حمى ديني ... إلى أي حال فيك ودي يؤديني

أبيت وجفن الخلو قد جفن الكرى ... به نصله ليلا ونومي يجفوني

وأمني له من معرض بمنية ... وإلا أرجي من خليل يمنيني

فما بال قلبي لا يوال عن إمرئ ... لما رمته من جنبه ليس يولينـي

إذا لم تكن تهدي الغواني لبـاطل ... أبا مرة لم ذا عن الحق تغويني

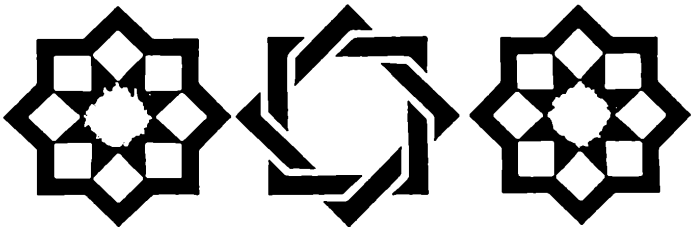
ولما رأيت الحب من طبعه إذا ... أردت ليشفيني أردت ليشقيني

وقفت بسوء بين سير ورجعة ... وقلبي يهديني ونفسي تدهيني

ولم أمض إلا في وداد محمد ... ولو آض وديه وحاشاه يؤذيني

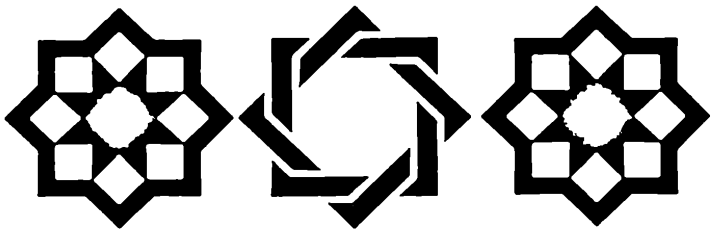
إذا العسر أظمأ مهجتي بعد أزمة ... غدا بيد من يسر كفيه يرويني

أقر له بالفضل إذا صار جوده ... بشكر على جدواه ما دمت يوصيني



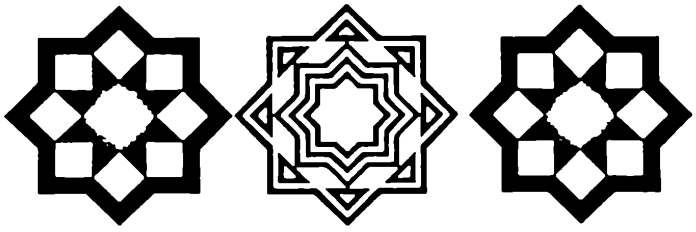
وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد :

زمان التصابي وإختيالي للهو ... قضى بتقضيه بتكدير ذي الصفو
لقد كان عصري يوم دجن وقد نضا ... له الصب أضحى إذا غدا اليوم ذا صحو
مضى بوصال الغيد إذ كان جوهرا ... لنفسي فقد أصبحت ذا جسد نضو
وغانية أضنت فؤادي بهجرها ... وقد طالما كانت له بالرضا تروي
إذا حضرت عيدا وأبدت جبينها ... لدى الناس كانت فتنة الحضر والبدو
صفت لي أيام الصبا فنضوتها ... بها حلوة ما إن إلى غيرها صفو
فلما إنقضت ولت فما بعدها سوى ... نوال سمى المصطفى قد نحا نحوي
محمد من للضيف وسع للقرى ... ومن لقرى الأعداء كسر في الغزو
حوى قصبات السبق في الفضل ماشيا ... لها وسواه أجهد النفس في العدو
فأصبح مما نال ذا صحة ومن ... قلاه من الأين الذي نال ذا ربو



وقـال ـ أيضـا ـ هـذه المقطوعـة ، يمـدح فيـها الخروصي ، ولله دره :

إن من في مثل هذا عذلا ... لمن الحق أراه عدلا
ويحه قد بذل العاذل لي النفس ... كي أقبل عنه بدلا
غفل الخلو فلم يدر بما ... يضني مني القلب بل ما عقلا
يرتجى مني سلوا للذي ... نأيه قد قد في الجوف السلا
شغل القلب من الصب بما ... كان قد أرث فيه شغلا
فليدعه فقد إختار الهوى ... والخروصي قد إختار العلى
من علا منزلة حتى غدا ... لا يرى أرفع منه منزلا
بمحياه دجى الخطب إنجلى ... وبه يستدفع الناس البلا
ولقلبي ولكفي من الخوف ... والمعروف أخلى وملا
فهو بحر مغرق طوفانه ... ضده والدر يولي ذا الولا



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد :

صدودك عمن فيك أودى أسى بغي ... وإن ما عليه كان في حبه نعي

إذا لم يرق القلب منك لعاشق ... فحسنك لا كي به يقتل الحي

وذا الماء فيه أي فائدة ترى ... إذا لم يكن منه لذي عطش ري

وما الوصل للفتيان منكن سبة ... على ذا أقامت علوة ومضت مي

لعلك لما تعلمي لذة اللقاء ... فوجدانه شهد وفقدانه شري

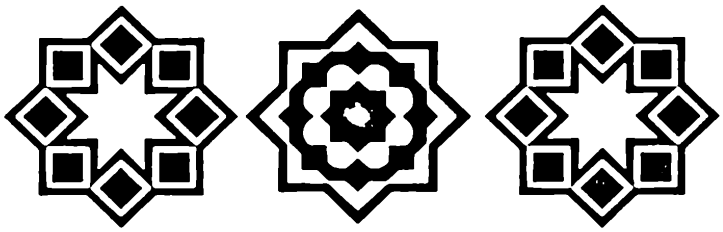
صلي تعلمي إن ذقت للوصل لذة ... وبري تخالي منك أن الجفا غي

ولي منك برء مثل ما لك من أذى ... بذاك ومن مولى الورى للعد بري

محمد من أن صال جدل خصمه ... بسيفين هذا من حديد وذا رمي

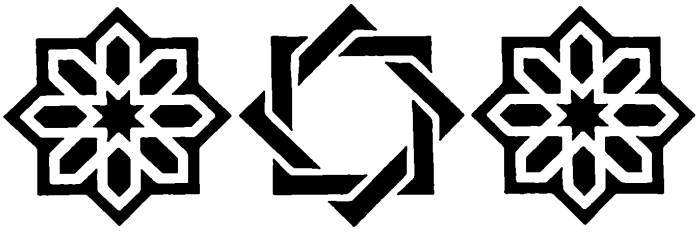
سمام لمن عاداه في حومة الوغى ... ولكن لمن والاه في سلمه أري

إذا صار صدر الدست أو صدر محفل ... غدا وهو قلب فيه أو فوقه حلي



وقال ـ أيضا ـ هذه المقطوعة ، يمدح فيها صديقه محمد بن سعيد ، والي بلد إزكي :

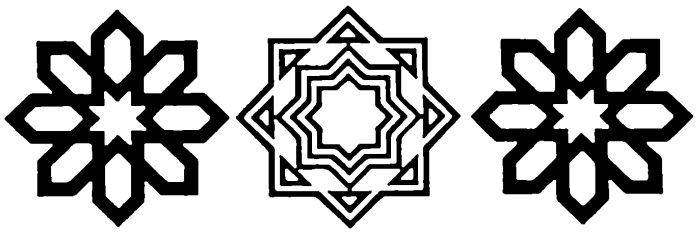
خطرت تميس فغار غصن البان ... وتكلمت فزرت على الأقران
ونضت عن الوجه الخمار فأبرزت ... قمرا لداه يكسف القمران
ورنت إلى الصب المشوق فجردت ... سيفا له شحذا له حدان
نفسي الفداء لذلك الرشاء الذي ... قد صار يسكن عالي الأفدان
يأبى الوصال إلي حتى في الكرى ... فلنار قطع وصاله أصلاني
لله منه وجهه الحسن الذي ... لمحبه ما جاد بالإحسان
مازلت أذكره وما شيء له ... إلا نوال محمد أنساني
من حل في إزكي فغادرها لنا ... طوبى وكانت مفأد النيران
من قام بالحق المبين بها ولم ... يقعد عن التدمير للعدوان
من جر ذيل الفخر ثم على القرى ... والمدن منه السفح من جرنان
من شمسه طلعت فأطمس ضوءها ... ظلمات ليل الظلم والطغيان
أدعو الإله أن يثبته بها ... ليميط عنها خوفها بأمان
وليبق فيها ذا نعيم دائم ... ما عم فضل الله أرض عمان



وقال ـ أيضا ـ هذه القصيدة ، يمدح فيها شيخه خلفان (رحمه الله) :

له الله من صب إذا ليله جنا ... جنى شوقه فيه فتحسبه جنا
كأن بلوح الأفق أسماء من هوى ... فنمقه أما إليه رأى جنا
فلو رامه الأعداء بالسوء عندما ... يغمض منه ما رأوا مغضيا جفنا
وذي مهجة أبدت خفوقا كأنها ... عقيرة خوف وهي عاقرت الأمنا
على أنها من ذي سطا وكأنها ... لدى الروع من روع امرئ حالف الجبنا
كأن الدجى بحرا وهذا غريقه ... وما إن رأى منه النجاة ولا ظنا
وأهواله في عد أنجمه وما ... رأى مفزعا منها التي تفزع الجنا
ولما يحم طير الكرى حول بابه ... وكان لأطيار الكرى جفنه وكنا
وربتما أبدى الصباح بياضه ... فيحسبه في عينه ذلك المضنى
يكلفه الناس الكتابة والذي ... يحبره لا يستبين له معنى
ومن طرسه في عينه كمداده ... فألسنة الأقلام في يده لكنا
وأقسم لا تنفي بوجه همومه ... من الناس إلا وجه خلفان إستثنى
ولا تحسبوا إستثناءه غير موجب ... فموجبه الحب الذي خامر الذهنا
لقد كان منه بالدنو منعما ... فأصلي عذابا بالنوى ليس بالأدنى
وقد كان بحرا يرتوي منه فاغتدى ... لدى النأي عنه لم يكن حاملا سفنا
له خلق عذب وإن كان للعدى ... عذابا فكم خلنا عليه الورى أثنى
فصيح يود الأفق لو در لفظه ... له بدل من زهره إذ ربا حسنا

وعاين ما يبدي الخضم فقال قد ... أسأنا وهذا دوننا جاء بالحسنى
وقد أخرس اللسن المقاول قوله ... وقالوا نعم لسنا المقاول واللسنا
وفي حلقة التدريس إن حل خلته ... ذكاء له في داره دارة منا
نصوغ حلي المدح منا لجيده ... فيحلو ولولا جيده ضاع ما صغنا
هو البحر والغواص مني لهجتي ... فتودع قلبي منه ذا الثمن الأسنى
وكم حلية من والج البحر أخرجت ... فقد صح أن منه إليه الذي سقنا
ومن بره بي كان لي ووداده ... أبا في الورى بر وكنت له إبنا
فطوحن بي عنه على رغم مهجتي ... طوايح دهر كدن يؤدينني حزنا
معلمنا إن الليالي صرفها ... يصرفنا فيما يشا لا بما شئنا
كأنا على الدنيا حصى وسط كفه ... بهذي رمى منها وهذي بها ضنا
وأهوى سكوني دائما وإضطرابه ... أبي لي حينا منه في داره سكنى
تنازعني الأيام فيما أرومه ... كأن علي الدهر في قلبها ضغنا
وإني عليها طال عتبي لجعلها ... لمثلي عنكم في أيادي النوى رهنا
ولما أزل نحو السما رافعا يدي ... لذي العرش أدعو أن نعود كما كنا

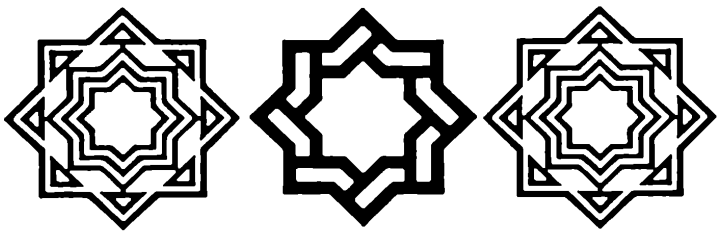


وقال - أيضا - هذه القصيدة ، يمدح فيها السيد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

سمة المودة فيك جسم أصفر ونواظر بيض ودمع أحمر
لم يسكن الحب الصريح بمهجة إلا رأيت سماءها تتفطر
حب أذاب لظاه جوهر مهجتي ففلزها باق وذاب الجوهر
إن المحبة للمحب بلية كبرى وصرف الصد منها أكبر
كانت شفيعا لا ترد شبيبتي والشيب أضحى زلة لا تغفر
ولربما كان الغلام مفركا إذ كان فيه عنة لا تنكر
لولا الوقاع لما وقعن من الدهى مهج بنا في نار حب تسعر
ولما سكن إلى الرجال كواعب أتراب فهين الجمال مصور
ولما شفعن جمالهن بزينة وأعان طيب نشرهن تعطر
لم ذا أمام إمامنا تتبختر ولها من الأنفاس مسك أذفر
رأت الغوالي للغواني فتنة شركا تصاد به القلوب وتقهر
لولا القضا لم تقض نفس ضجيعها ولعاش وهو مخلد ومعمر
أو تعلم الأطياب طيب نشرها كسرت مجامرها وغاب العنبر
تبقي أريجا حيث تخطر خلفها فيخال عنها حيث تخطر مجمر
لا تحتفي مهما يتمم وجهه نشر يفوح وشمس وجه تسفر
فتظن أن سرت النسيم بنشرها جاءتك تسحب مرطها وتجرر

أو أسفرت في جنح ليل مظلم خفي السرار وقيل ليل مقمر
عفرت يا عفراء مني ضيغما لولا النوى ما كان وهو معفر
إن النوى لهوا التوى ولأجله قد كلف المشتاق ما لا يقدر
قم فاتل آي تشوقي فصحيفتي من شوق مولاها هلال أسطر
لي خاطر معه يجول ولم يزل وكأن طرفي في حماه ينظر
لم يحل لي نظر لسورة غيره فرأى الورى مذ غاب عني أعور
لو أن إبراهيم قدما خاله بعد البراح لقال هذا أكبر
أو أن من عبد ألاهة خاله سجدوا له دون الإله وكبروا
أو قوم موسى ذاقوا من يديه لم يستبدلوا عنه ولما يصبروا
فكأنما أملاكه من علمه أني على أحد بها يستأثر
فحمى وجاد ببأسه ونواله عز الذليل به وأثرى المعسر
زانت به الدنيا ولولا عدله فيها لأضحت سوأة لا تستر
يحيى به ويزيد فينا فضله كم خالد لي من نداه جعفر
لك نار ضرب يد وطعن حشى لمن عاداك تشهق في الهياج وتزفر
نار لها بلور بأسك موقد عن شمس عزمك في عداك تسعر
يا زينة العصرين والعصر الذي صرنا إليه من الأذى نتعصر
للناس أحباب ولي لكنني قللت عدا في الحساب وكثروا
والكل مقتصر على محبوبه لكنني طولت لما قصروا
فاخترت حبك دون كل موحد فهوى سواك بخاطري لا يخطر

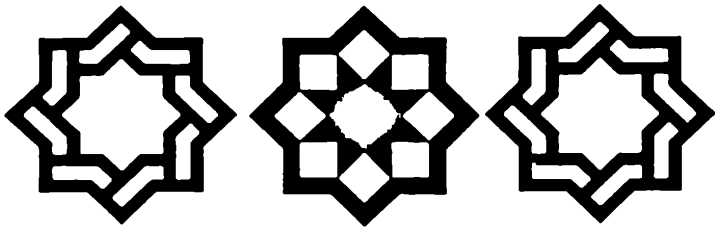
أنا أصبع من كف يمناك التـي ... قد أصبحت إحدى قواها الخنصر
صغرت لتـأخذ من حليك حظـها ... إن الحلي به يخص الأصغر
ولطالما قد كان يبريها هـوى ... في ذاتكم قسمت عليها البنصـر
وكفى بها فضلا وفخرا أنها ... ممن به إفتخر العـلا والمفخـر
وإليك ممن شفه لك شوقه ... شعرا غدا من عظم شأنك يشعر
فاستجله تستجل منه منظرا ... حسنا وعن معناه راق المنظر
وانظر بناظرة القبول له ولـي ... إذ كنت غصنا مثل هذا يثمر
فبقيت أنشـد والليـالي كلـها ... أمست تؤمن والقضا والأعصر
عش سالما حسن الوفاء محمدا ... فينا وأنت موفق ومظفر



وقال ـ أيضا ـ هـذه القصيدة ، يمدح فيها الشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي ، ويذكر بعض أماكن الشيخ (رحمه الله) :

طيبى يراها كل ناظر ... منها جبين الحسن ناضر
عذراء غانية بها ... زاه محيا الأمن زاهر
تبدو فيبدو الوجه باه ... للعقل منه الحسن باهر
ما خلت في أرجائها ... وفنائها قد ماد مادر
كلا ولم أر في بني ... ساحاتها أوصاف صافر
أنى لها في الناس هاج ... يلغى وعنها المدح هاجر
من شام فيها وجه باس ... أو وجه صرف الدهر باسر
هي للقساور خير غاب ... في الدهر من أت وغابر
مني إليها القلب صاب ... فغدا وعنها غير صابر
فهواؤها للجسم آس ... وهوى دماها القلب آسر
ما أمها للورد صاد ... فانصاع عنها وهو صادر
لن يضح منها الجو عاث ... أو يمس جاعد وهو عاثر
إن حل يوما رحب ناد ... منه رأيت اللغوى نادر
ما خلته في الناس ناز ... أبدا ولا إن جاد نازر
لكنه للجهل ناس ... ولقلب صقر العلم ناسر
إن صار نقع الجيش هاب ... يغدو لجسم الضد هابر

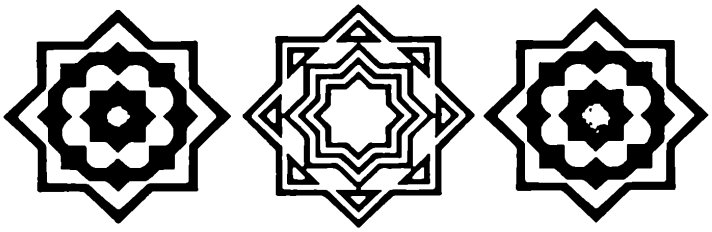
والشح عن كفيه قاص ... والجود منه غير قاصر
كم قد غدا ذا شام ماض ... للخصم شخب الصبر ماضر
ما خال قلب الضد قاس ... الإله قد عاد قاسر
ولرب ظهر كان كاس ... حلا وظهر كان كاسر
إني لداه شمت ناش ... إلا غدا للعلم ناشر
بدر الهداية منه باد ... إذ في مرام العلم بادر
إن يصغ للنزهات صاغ ... أثناه عنها وهو صاغر
عن كل نكر خير ناه ... ولسائليه غير ناهر
لما يزل لي منه واف ... معروفه المرجو وافر
ولديه لج الحلم طام ... لما عداه طيش طامر
إن أمه في الروع واج ... لم يغد عنه وهو واجر
لازال طرف الخطب عام ... عنه ومنه الربع عامر



وقال مخاطبا أحد حكام أهل زمانه ، والله أعلم بمراده :

لفضلك لا والله ما كنت ناسيا ... وقد كنت قدما مطعما لي وكاسيا
ولي محض ود في فؤادي سترته ... لكم إذ غدا إحسانكم في باديا
ولما إستبثت مهجتي فيه لهجتي ... إذاعته حتى صار في الناس فاشيا
فأشعرت الأشعار مني في الورى ... بأن شعاري حبكم ودثاريا
فلا وأبي لا أرتضي الغدر شيمتي ... لكم لا ولي منكم وفاء إبن عاديا
ثبت على ما كنت فيه من الولا ... زمانا به أصبحت للناس واليا
ولا غير النأي المودة بينا ... ولا بيننا من ذاك كدر صافيا
ولا أزمات الدهر تخدش كفها ... زبور هوى مني له كنت قاريا
أمولاي إن الدهر أمسى مذمما ... ولما ينلني منه ما كنت راجيا
لئن كان أضحى للوفا منه طاويا ... فلست لو رد الآجن الماء صافيا
ومن عمل السلطان إن كنت عاطلا ... فقد صرت من تقوى المهيمن حاليا
ومن لم يكن أمسى بدنياه جانيا ... فلابد أن يضحى بأخراه ناجيا
ولله أسرار أسرت إلى مدى ... فأودعها أيامنا والليالي
وفي كل يوم مر منها وليلة ... ترى بهما نشر الذي كان طاويا
ولابد منها مثل ما هيجت أذى ... بقلبي وإجرامي له إن تداويا
وإني لأدعو الله في كل ليلة ... لتنتاش منه فوق ما كنت راجيا

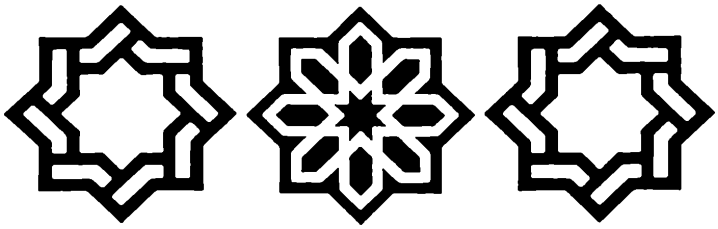
على أنه المعطي المجيب لمن دعا كما للمنى تولى يداه المواليا
وإن حادث من صرفه أسقم الفتى رأى حادثا من بعده جاء آسيا
وما الدهر بالباقي على حالة لنا إذا فتقا كفاه أصبح رافيا
ولازلت كاسمى في الزمان بمنزل كاسمك ما كر الجديدان عاليا



وقال يمدح الإمام السيد أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

طيف الخيال هدى قلبي وأهداه منى المود فحياه فأحياه
وافى وكان غريما في الهوى وله بالحق مطل فأوفاه ووفاه
إني لأشكر جمال الكرى فلقد إدناه مني وما أكراه إكراه
أغضى على العين أجفاني ومن عجب أمسى أرى من حجاب البعد واراه
أفدى الذي لم يزل في يقظتي أبدا وفي منامي معي والبين أنآه
والقلب مني معمور الغناء به صبحا وبالليل في مغناي مغناه
لله ما أحسن الطيف الملم وقد أولى المتيم ما يبغي ووالاه
أشام مأبوض قلبي حين أنشطه رعاه ذو العرش من عقل فأرعاه
نصبت أهداب عيني في الدجى شركا فاصطاده خاطر قد كان أصداه
ليهن صب به أمسى يمتعه ليل وقد كان أنضاه وأضناه
أبللت يا طيف صبا كان ظالمه بالبين والصد أضماه وأصماه
ويا حبيبا لدي النوم أظهره كما يرى وانتباه الطرف أخفاه
صيرت يلمعه ماء فأصبح في كفى يلمع لا لم أدره ما هو
أشفيت قلبي شهدا من شفاهك يا من عله فشفاه حين أشفاه
أبرأته فكأن الوصل منك له قطع الإمام لمن في الدهر عاداه
خليفة الله في الأرض التي شرفت منه بعدل لها المولى تنقاه
آلبوسعيدي من زان الزمان به لأهله فحلا مذ حين حلاه

سيل لأحبابه ما كان أغزره ... سيف على ضده ما كان أمضاه
ذو صارمين على الأعداء في فمه ... هذا وذلك ما هزته يمناه
إن شاء ما شاء بالضد الألد يرى ... إن قال أو صال أهواه وأوهاه
إذا دعاه لبر أو لنازلة ... داع فما كان أنداه وأدناه
والجود والشح أدناه وأبعده ... والجور والعدل أسراه وأرساه
وعارض الفضل والإحسان من يده ... ومورد العلم أهماه وأمهاه
أصبحت في نعمة منه أقول لدى ... شكري لها نعم مولانا ونعماه
وحلة لم أزل في الناس لابسها ... كادت لتسلبها الأيام لولاه
مولاي أشكر جودا منك أصعدني ... طودا من العز لا أنسى لأسناه
ندى وجدوى به غذيتني فنشا ... عودي وطاب به في الناس منشاه
فاقطف ثمار ثناء قد زكت ونمت ... منه فكفك أرواه ورواه
وانظر لعبدك إن الدهر معركة ... لولاك قطع أمعاه وأعماه
واسلم منيع الحمى والجار ما نطقت ... بالحمد والشكر للرحمن أفواه
الله أولاك ملكا لايزال وهل ... ينضبي ويسلب ما أولاكه الله



وقال في الهجاء ، لبعض أهل زمانه :

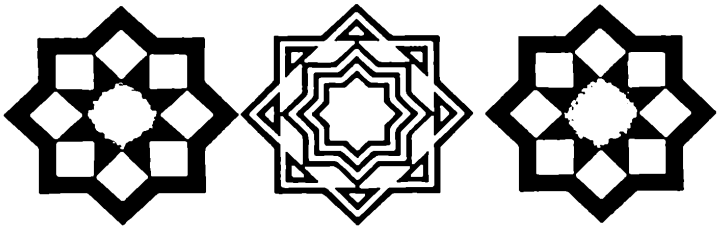
زمان اللهو والعيش اللباب ... مضى لما نضى عني الشباب
وما لون الشباب سوى خضاب ... وهل يبقى على الزمن الخضاب
خضاب طال ما أضحى شفيعي ... إذا حاولت أن تصل الكعاب
وأسود كالغراب يلم شملا ... له ما ضر إن نعب الغراب
وخط قد محته يد الليالي ... فبان الرق إذا محي الكتاب
أجل بعارضي بيضاً لاحت ... ورأسي أن يسودهن عاب
وعفت اللهو حتى كان عندي ... يرى بعد الشباب هو السباب
وما كل إمرئ إن شاب رأسا ... يرى ممن لمحض الدين شابوا
عجابي عن فتى زمن زنيم ... حليف زنا له أمر عجاب
حليلته رضى للخل منها ... هي إستلقا ومنه هو انكباب
يقاسمها الخنا صبحا وليلا ... وبينهما حلاها والثياب
هما لم يخشيا ذنبا وكانا ... بكل أخا زنا لهما ذناب
له أست وفرج أم عرس ... فهن لكل نشاب جعاب
لهم بيت بلا أذن مباح ... ولم يغلق عليهم فيه باب

وقال ـ أيضا ـ في مدح السيد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

كيف لم توه راسيات الحلوم ... وعيون الجسوم نصب الرسوم
خلن ريح الخطوب عطلت الدور ... وأبقت رسمي عين وميم
واصم البلى صداها فحارت ... ثم منا قلوبنا بالصميم
رب بيت قد هدمته فأمسى ... مثل بيت بصفحة مرقوم
كان من قبل للقلوب شفاء ... فغدا وهو حلف داء عقيم
لا ترم رب إربة منه أضنت ... كيف يشفي السقيم كف سقيم
كم سماء كانت به حفظتها ... الشهب من كل مارد ورجيم
لو بدت شمسها بليل سرار ... لم يخف بأس جيش ليل بهيم
فطر الخطب أفقه حين منه ... إنكدرت زهر نيرات النجوم
وجوى للعواء فيه بديلا ... بزئير الأسود أو بالنئيم
دهرنا ما أهب ريحا رخاء ... منه إلا أتى بريح سموم
لم يكن تاركا سليلا سليما ... قط إلا حليف قلب سليم
فلهذا صروفه الصم منه ... لقبت بإبنة العتل الزنيم
أه كم لا أزال أصبح في الدهر ... وأمسى أخا جوى وهموم
لا تميط الهموم عني إلا ... بنت فحل من الجمال كريم
أجل لاتزال تشرب أمواه ... ذميل في البيد شرب الهيم
إن جرت فوق فدفد أو فلاة ... سملق خلتها كريح عقيم

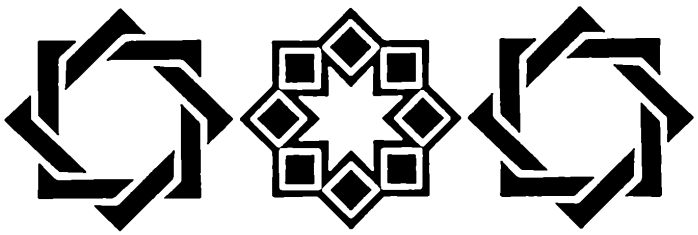
أو جرت بي مغربا خلت تنحو جهة الشرق نيرات النجوم
لم تزل تمسح الفلا بيديها مسح ذي رأفة لرأس يتيم
أصبحت كالهلال تبغي هلال ابن الإمام الكريم وابن الكريم
من حباه الإله علما فأضحى علما للورى وبحر علوم
زرته مملقا عديما فأولاني منه الموجود بالمعدوم
وأمات الإعواز عني وأحيى لي من الجود كل عضو رميم
قوم الدين بعد ما إعوج دهرا ففدا وهو حلف قد قويم
فهو ليث لدى الوغى ذو زئير وهو غيث لدى الندى ذو هزيم
حين يسطو على العدى من يجير الضد في الروع من عذاب أليم
إن من زاره وزار سواه سميا بالمرزوق والمحروم
هو مفتاح كل معضلة أعيت وفتاح كل أمر عظيم
يلثم البيض إن تلثم بالنقع على حلف حافر ملثوم
فلديه قرى الضيوف لحوم وقرى المعتدي من الزقوم
رب دار خلالها جاد من للضد فخطت للضد بالترخيم
وجنان مذ طاف منه عليها طائف أصبحت لهم كالصريم
كفروا فضله ومذ كفروا للفضل أعد الآثام حسب الأثيم
فهو للطائعين خير نعيم هو للظالمين شر جحيم
وإليك إبن أحمد در مدح من نظام كاللؤلؤ المنظوم
وقسيما أتاك من خادم في حبك المحض ما له من قسيم

لك أضحى على الولاء حريصا ولبغض الأعداء كالمنهوم
فانظر المدح منه وانظره لازلت أخا نظرة بعين رحيم
إن حبي سواك حب وخيم لي فأضحى حبيك طبعي وخيمي
لم تزل توقذ الزمان بضعف ضعف ذي فالج ثوى أو موم
لا تخف منه بأس صرف وهل يحذر سم الأفعى من العلجوم



وقال عذل وعتاب لمجهول الجناب :

أذنت لما أن هويت نصيحه ... لملامة من لائم ونصيحه
قبح العذول ونثر ملامه ... في حبها إن لام وهي مليحه
إن الملامة من حليف العذر لو ... حسنت تكون لدى المحب قبيحه
كم أسفرت صبحا وكم أرخت دجى ... يبدو ولون صفيحه ومسيحه
ومهند سلته من أجفانها ... فغدت به الأحشاء وهي جريحه
أضحت مهاة تصبري موقوذة ... إذا صبحت نعم الوصال نطيحه
لم تمس مهجتي الزمان سقيمة ... لو أصبحت منها لوعود صحيحه
كلا ولا منع النعيم علي لو ... كانت للذات الوصال مبيحه
يا حبذا لو أنها سمحت ولم ... تك بالذي تهوى النفوس شحيحه
أصبحية الوجه الظلومة حبها ... ما ضر ما لو زرت كل صبيحه
في القلب مني من بعادك قرحة ... الله في صب حشاه قريحه
لي مهجتي بمدى التنائي منكم ... أمست على نصب الجفاء ذبيحه



وقال هجاء صايغ حلي من قبيلة الخواطر :

مه لا تروم صياغة من خاطري ... إن كنت ذو بالمال غير مخاطر

طالت أمانيه لمن معه له ... حلي ويتبعها بفعل قاصر

ذو موعد لكن يحاشا عن وفا ... فيه وكيف يتم وعد الغادر

ما إن سمعت ولا عثرت بفعله ... في العالمين كفعل هذا العاثر

هش لدى أخذ النظار ويغتدى ... إن طالبوه به بوجه باسر

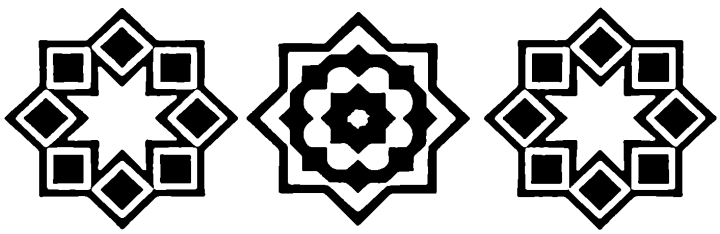
هباش نقد أكفهم وحليهم ... هو سوس باطن ما لهم والظاهر

أخويطريا أكذب الصواغ يا ... أدنى الورى باديهم والحاضر

إن كان عرضك من حديد أصله ... فعليه خف من قدح هذا الشاعر

ما أنت تصلح للكرام بدورهم ... أرأيت كلبا في ظهور منابر

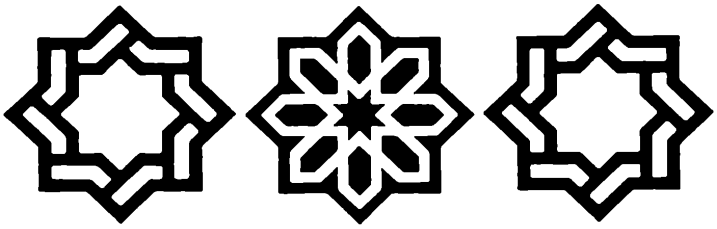
يا أهل نزوى إن فيكم خاطرا ... عارا عليكم مثل خرءة مادر



وقال يمدح عقيل ـ حاكم ظفار ـ ولعله من أهلها :

أبرا بز ورته جراح عليل وشفى بقبلته أوام غليل
رشا يرينا من وراء سجوفه كالشمس قبل طلوعها بقليل
سهل الشمائل لم أزل من ريقه ثملا ويغبطني برشف شمول
والورد في وجناته غض وما يجنى بغير العض والتقبيل
يسبي العقول بحسنه وأخو الهوى يسبيه حسن الغادة العطبول
مازال لي طوع القياد ولم يكن عني ليعد له كلام عذول
أدعو فيهوى إن يخف وممكن لو كان منه الردف غير ثقيل
يمشي الهوينا كالقضيب يفيده ميسا بليل الصيف مر بليل
تأتي إلي بنشره ريح الصبا إن أمنى من فوق ألفى ميل
أشكو فعال الريح عند مرورها عند الحمول بذلك المحمول
تأتي إختلاسا عرفه فتبثه في كل حي قاطن وقبيل
فترى تنم به هناك وكيف لا ويكاد ينعش جثة المقتول
قد كنت عند سكونها لم أضطرب لسداد خلة مهجتي بخليل
فوصلت قطع البيد حين رأيتها قطعت من المحبوب حبل وصول
لم صار مني الحال مجهولا على كوماء في داوية مجهول
تنضى بي الهيماء ليلا والهوى منا لأهل الفضل خير دليل
حتى حططت برحلها وعقلتها في ربع مولانا الإمام عقيل
مهدي لمن عدم الثرا ولذي العمى يهدي لأوضح منهج وسبيل

من ربه أقواله وفعاله ورسوله إذ جاء شبه رسول
شرقت به شمس الهدايه بعدما قد أذنت من دهرنا بأفول
والعدل أصبح وهو سيف قاضب إذ كان يعرف قبله بكليل
ذو همة قصرت على كشف العمى عنا وباع في الأنام طويل
فالغي أقشع والهدى عنه نشا فتراه جاء بشمائل وقبول
وإذا تنجس سيفه بدم العدى وافى بعرض من أذى مغسول



وقال أبيات يذكر فيهن الصبا والمشيب :

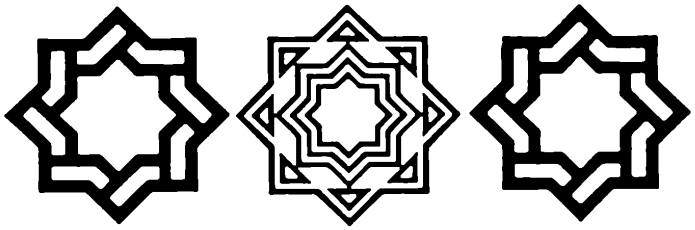
زمن الشباب مضى على غلوائـه ... وسعى يهيم فضل في يهمائه
وغدا رديف القارضين فقرضت ... منه حبال دنوه ولقائـه
وأتتك بيضاء المشيب تسير فـي ... ليل الصبا فقضت على سودائه
فأفضن عزلاء العسيب مدامعي ... أسفا فأوثقها النهى بوكائـه
وأتى بريد الشيب يقدم قومه ... فتلته دولته لنشر لوائه
وأتى الوقار فلم أزل ذا قامة ... محنية خضعت تجل ولائه
ونزت فخالعت الخلاعة مهجتي ... هل كان أفزعها أنيس ضيائه
محيت بمعنى الضعف من مغني التقـى ... أسماء ذات الحب عن أسمائه
إن الصبا يلد الذنوب فمن تـرى ... فيه أضل الحوب من حوبائه
هل خلت شخصا ما رعى حول الحمـى ... فيه شياها ذاد رمة شائه
واها لدهر كان منه دهـره ... بدواه يعرض نجله عن دائه
يا دهر لا أشكو فعالك إنـها ... عند الكريم تعد من آلائه
ما إن أرى غبنا على متبدل ... من ليله الساجي بزهر سمائه
لا فاء دهر كان فيه هوى الدمى ... يقضي على جفني بسفك دمائـه
وسقى الحيا زمنا أطال تمتعي ... بهوى يفدي ذي الندى وولائه



وقال يهجو أحد أبناء زمانه ، ويشكو دهر أوانه :

هلا أتتكم بنت فكر ... بكر إسترقت كل بكر
حملت لكم أحشاءها ... منا ثنا وجميل ذكر
وبها يجدد مجدكم ... وعلاكم في كل عصر
وقلادة نظمت لكم ... هي منكم تزهو بنحر
إن كان قد وصلت فقد ... قابلتمو شكري بكفر
من حيث أنكم حصر ... تم أجرتي فيها وأجري
ومن الثواب بخلتموا لي ... من جوابكم بسطر
أو لم تصلكم فالرسول ... بها عصى في ذاك أمري
وأخل في الحالين ذا ... لكم وهذا ضاع شعري
يا ليت ما بيدي من ... الأعواز قد أمسى بصدري
بل ليت أني في الفصاحة ... لم أكن قاموس بحر
تعس الزمان فقد أراه ... لذا يريش وذاك يبري
فيريش كل معربد ... وغدو يبري كل حر
ويقلد الكلب العقور ... بجوره أسماط در
ويصير عند القرد والخنزير ... ذا نهي وأمر
تبت يداه فإنها ... قد جرعتني كل مر
وهو الذي نفع العدو ... وما سعى إلا لضري
وأغر تظفيري على ... ضدي وفلل حد ظفري

فلـو أننـي للظلـم أقـدر كان أعلـى الدهـر قـدري
لكـن جعلـت الصـبر لـي والشكر في عسري ويسـري
وتـوكلـي دهـري علـى ربي ليصرف صرف دهري



وقال هجاء لقضاة عصره :

قضاتنـا اليـوم وحكامنـا لا يعرفوا التين من الطين
يراهـم العـاقل أن ينطقـوا فـي مجلس مثـل المجـانين
أكبرهم إن شمتهم في الورى عمـامـة شيخ المـلاعين



وقال هجاء لأحد أبناء زمانه :

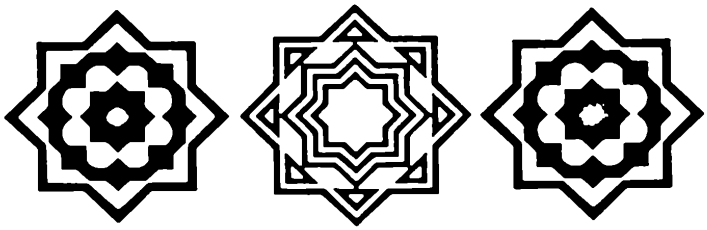
وذي ثـراء أتتـه مـن حديقتـه أشجارها ما يسر النفس والنفسـا
ينفي الخواء بمأكول الفواكه أو يفرح القلب من مشموم ما غرسا
لكنه من ندى عار يشح بما فيها على من لثوب الفقر قد لبسا
لو إستطاع على حبس النسيم إذا مرت بريحانها عن غيره حبسا
لو أم بالتين منه بالضحى رجل ويل له ظل يقرا وجهه عبسا



وقال يمدح صديقا له ، يدعى : سيف بن علي :

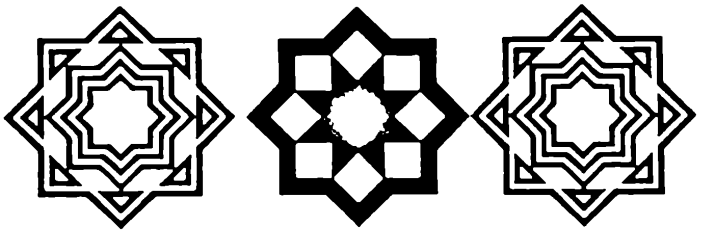
فديتك سهل الخد كم أنت ما نعي ... مرادي فإني ميت لاك ما نعى
تمنيت لو حكمت في نخب المنى ... لأرنو لبدر من محياك طالع
ولم آل جهدا في طلابك لو غدا ... عصى القدر المقدور في ذاك طانعي
ولكن بذل الإجتهاد مضيع ... إذا ما غدا حظ الفتى غير نافع
وذات جبين يشتهي البدر أن يرى ... حليف جمال مثل ما فيه بارع
ذهبت جفاء في الهواء من جفانها ... ومثلي لو نال المنى ذو المنافع
لقد أخذت روحي برغمي فلو أتى ... إلى أخذها عزرائيل لم يرها معي
وإني لأرضى الطيف لو كنت هاجعا ... ولكنني طول الدجى غير هاجع
إذا بارق نحو الآضا لاح خلته ... أضا من لهيب الوجد بين الأضالع
وقد عميت عيناي عن أن أرى سوى ... لها وعن العذال صمت مسامعي
وقد حالفت قلبي فليس يزيلها ... سوى وصل سيف قاطع وصل قاطعي
هو ابن علي ذي الأيادي التي إغتذى بها ... الخلق حتى خلتها كالمراضع
لو أن سداد الناس بالسد مدرك ... لعنه غدا إدراكه غير شاسع
ولو كان ما يرضى المهيمن في لظى ... لأصبح فيها واقعا أي واقع
وعدل لغير الجور غير مفرق ... حميد له غير الثنا غير جامع
فلم يدع مولاه سوى كان سامعا ... ولم يك للداعي له غير سامع
لقد كنت للأطماع خلا وحين لي ... همى جوده هاجرت كل المطامع
وعجزي صحيح عن مكافاته ولو ... له سقت في دنياي كل البضائع

سأشكره دهري على جم فضله ولو لم يفي شكري بتلك الصنائع
وانظم دهري في علاه قصائدا بدائعها تزري بنظم البدائع
فلازال هذا الدهر طوع غلامه له وبما يهواه غير ممانع



وقال يرثي إخوانا له ، في حبيب توفي لهم :

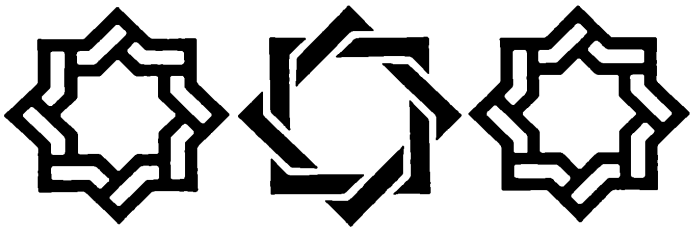
الصبر عند نزول الخطب محمود ... والشكر منا من الإيمان معدود
وقيل تخفيف حزن في البكاء وهل ... من نجدة نال بالإجهاش منجود
هيهات ما كالرضى للعالمين بما ... قضى على العبد في الأيام معبود
ما خلت في الناس إلا فاقدا أحدا ... إذ لم يكن وهو بين الناس مفقود
ما فيك قد كان بدعا فعل دهرك يا ... محمد بل بكل الخلق موجود
لكن كل فتى منا يحس بما ... يلقاه إن غاله ضر وتنكيد
وكل ذي مقة يؤذيه مثلك ما ... يؤذيك لا أنت شخص وهو جلمود
لي لو علمت فؤاد صار مفتأدا ... بل إن جسمي مما غال مفؤد
حسن العزا لي فيمن قد قضى ولكم ... يا خير قوم إليهم ينسب الجود
وابقوا جميعكم إخواننا أبدا ... لا يفقد الدهر منكم قط مولود
ما أمكم بعد هذا صرف نازلة ... إلا ليصبح عنكم وهو مردود



وقال في رثاء صديقه محمد بن سعيد :

لو كنت تقبل طارفي وتـلادي ... يا موت في إنسان عيـن بـلادي
أو ترضى مني بخالص فديـة ... لفديتـه بـالقلب والأكبـاد
أوديت بـالحبر التقـي محمـد ... فقضت لـه كم مهجـة وفـؤاد
شخص به صلح الـهدى لكنمـا ... ذا الموت لا يسعى لغير فسـاد
شخص بـه الأيـام كـن مضينـة ... فلبسن لما مـات ثـوب حداد
شخص تنقـاه الحمـام وأنـه ... للمنتقـى لازال بالمرصـاد
قد إسـندت عنـه التقـى أفعالـه ... في النـاس وهي صحيحة الأسناد
مـا إنسد بـاب فضيلـة عنـه ولا ... إن قال قولا قال غـير سـداد
جمـع الإلـه الزهـد فيـه والتقـى ... حتـى ظننـاه مـن الإفـراد
هل خلتـم يبكـى لرضـوى قبلـه ... والبدر محمولا على الأعواد
أو خلتم في لحد قبر قد ثوى ... بحر وكان به يبل الصادي
حملته يعملة المنـون فـأبعدت ... فرأيتـها حملـت كثـير الـزاد
فحملتمـوه فـي سـرير عندكـم ... وأراه في الفردوس فـوق جـواد
ووضعتموه بعد في بيت البلـى ... وأخاله في الخلد ذا أخلاد
هل بينـه والحـور كـان لقطعنـا ... ولوصلـهن الحلـو مـن ميعـاد
أو رمن منه الوصـل فإستبطأنه ... حتـى ظننـاهن فـي العـواد
كـانت ليـالي عيـن سـعنة كلـها ... بيضـا فصـرن جميعـهن دأدي
فبكـت لموتتـه عمـان كلـها ... والنـاس أجمعـها بـلا تعـداد

وبكت عليه مدارس مدروسة فيهن كان معلم الأولاد
وبكت محاريب عليه جمة فيهن كان يؤم بالعباد
وبكته ساعات وأناء بها كانت بحي على الصلاة ينادي
ماذا له أدعو الإله وقد دنا منه وأدرك عنه كل مراد



وقال ـ أيضا ـ في هجاء حلاق :

غطت من الناس الشعور رؤوسا ... مذ خلت كفيه غدا محبوسا

والناس عنه طور حبرهم غدا ... دكا ومنه السجن أصعق موسى

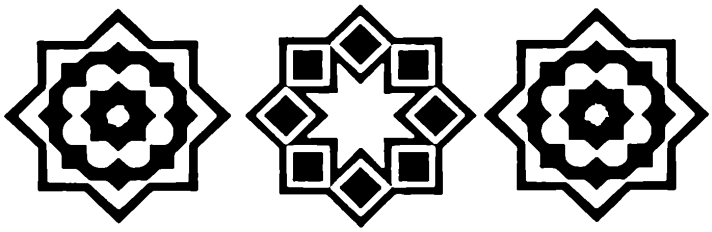
قد طال ما خضع الرؤوس وطالما ... أعطى على خضع الرؤوس فلوسا

ويد له كم شارب قصت وما ... خلنا به إقتص الرجال الشوسا

ولكم أصاب فتى بجرح ما به ... أرش عليه وكم أسال نفوسا

هو كيس طالت يداه على الورى ... حتى غدا لصا فسل الكيسا

إطلاقه أوداه غارز فعله ... في الناس والوالي محمد عيسى



وقال في رثاء الشيخ راشد :

ما غاور الكوكب الهادي الورى رمد ألا أغار على عين الهدى رمد
ولا غدا العلم محمولا على حرج إلا غدا حرجا للعالم البلد
ولا غدا وحده في لحده أحد إلا ولم يبق مقرود الحشا أحد
ولا ثوى راشد في ثجر حفرته إلا ثوى الرشد بين الناس والرشد
العالم العلم العدل الفقيه ومن بفضله في الورى أعداؤه شهدوا
من خير قوم إذا إستفتاهم أحد فتوا وإن رام منهم رفدهم رفدوا
وإن رأوا باب علم موصدا فتحوا وإن رأوا باب جهل مطلقا وصدوا
وإن رأوا أهل سوء أعرضو وإذا رأوا ذوي العلم حلا عندهم شهدوا
ليث أتى من ليوث ذو سطا وعطا والوالد الحبر يبدي فضله الولد
منزه القلب عن شرك يخامره إذا كان يفعل ما يرضى ويعتقد
كم ليلة ساجدا حتى دجنتها لله لما رأى كل الورى رقدوا
تخاله لحليف الجود من يده يولي الأيادي وما مدت إليه يد
ما أنهل وابل جود منه يوم ندى إلا غدا منه منهل الورى يردوا
كم قد أسال نوالا للورى فغنوا وكثرة المد ينمو عنده المدد
غيث كم إنتفع الناسوت منه ولم يذهب جفاء لديهم ذلك الزبد
قد كان لي عضد ذو مرة فوهى بصارم الموت مني ذلك العضد
نحس بمهلكه وافى الأنام وقد كانوا بمحياه قدما برهة سعدوا
مذ كان عارضه يحيى ويهلك ما نخاف إن برق الأعداء أو رعدوا

ما شط عنا سوى خلنا العداة دنـوا ... منا ومهما دنا خلناهم بعدوا

لموته العالمون الغر قد وجدوا ... أنى وليسوا له مثلا بهم يجـدوا

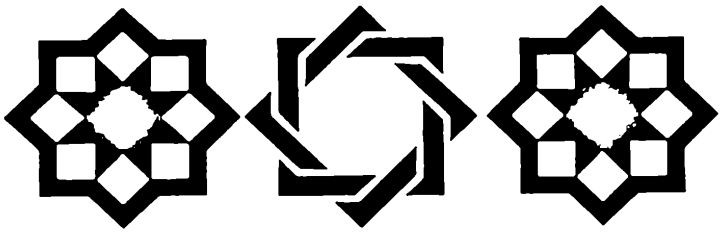
يهتز مولاه حبا عند رؤيتـه ... والأسد في الغاب خوفا منه ترتعد

أودى ولـم تنمـح آثـار نعمتـه ... كم باد ساع ويبقى بعده البلد

وحي أتاني فأوحى ثم مهلك من ... عليـه بعد إلـــه العـرش نعتمـد

كأن فحواء ما ألقى البريد إلـى ... عينـي حريـض حـواه قلبـي الكمـد

أصبحت قصرى بلا لب لنا جسدا ... وهل بغير لباب يصلح الجسد



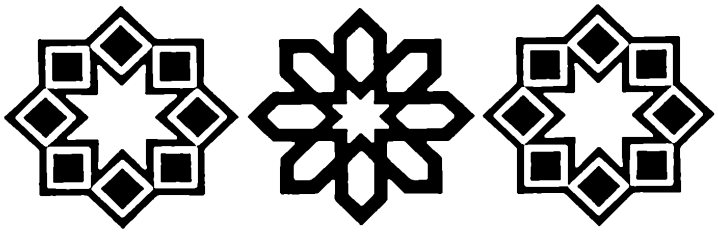
وقال ـ أيضا ـ عتابا وتأبين لفقيد ، مع أحد أصدقائه ، المدعو / عبد الله :

يصيب الفتى ما خاف منه وقوعا ... فيحمله بعد الوقوع مطيعا
ويبتز هباش القضاء نفيس ما ... حواه فلم يسبل عليه دموعا
ومنظومة أما السطور فإنها ... ليال ومعناها يخال صدوعا
سكنت الحمى منها وينتاشها القضا ... كأن بأحشاه توطن جوعا
ليالي رشيد جعفر ليل خيرها ... فغادر معناها السطيع صريعا
وكنت حسبت الماء للدر مكمنا ... فما باله للدر صار مضيعا
وأنت على ما فات لم تأس آسفا ... ومن بآء بالرجعى فليس جزوعا
وإن هلكت من نسل مهجتك إبنة ... فلا عقمت إذ عدتك وضوعا
وما ينقص الداماء ضيعة قطرة ... وفوق الربا منه رأيت سيوعا
لئن كان فعلي يا أخا الحلم ضالعا ... فعفوك عني لايزال ضليعا
فجد لي بعفو إنني لم أجد سوى ... رجائي وحسن الظن فيك شفيعا
تتبع عبد الله منك لي الندى ... قريضي ففكري صار فيه تبيعا
كسوتك برد الشكر من صنع مهجتي ... غداة حبتني راحتاك صنيعا
ومذ خلت لي كفا خليعا من الثرى ... غدا لبزاة الجود منك خليعا
فكفك تهمي بالنوال بنانها ... وتهمل هامات الرجال نجيعا
ويوم به الأعراب قد صرت آسرا ... وقبلك كم أمر أتوه فظيعا
فغادرت كلا منهم لك ضارعا ... عشية لاقوا من وجاك ضريعا

بك إلتجأوا والله منك فاغمضوا إليك خضوعا ذلة وخشوعا

ليعلم كل منهم إنك إمرؤ بجرمك روع ليس ثم مروعا

فلم تزل مستيقظا الطرف للعلى إذا ما هوى عنها الدني هجوعا



وقال في هجاء رجل من أهل زمانه ، على منوال هجاء قاله والده ، في أحد من أهل زمانه يهجوه ، والله أعلم بمن أراد هجاءه :

أرى رجلا في الناس إبليس خادمه ... له ألفي قمص والضلال عمانمه

محالف بأس درعه من تجبر ... ومن بغيه والجور سلت صوارمه

غدا راكبا خيل الكذب ورمحه ... متى هز تهديد على من يصادمه

ومن وزره في الجيد منه قلائد ... ومن شركه بالله خطت تمانمه

له الليل وجه والصباح بذقنه ... مشيب ولكن سودته مظالمه

فما ريبه إلا غدا واقفا بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

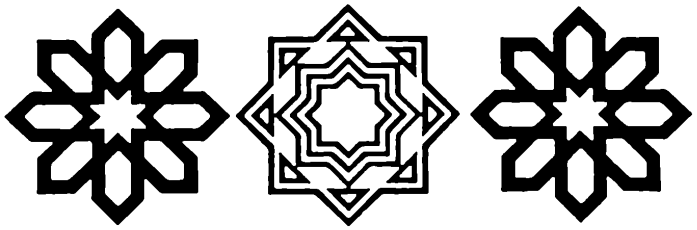
ملابس من عيب له قطعت ومن ... حرام بنص الذكر سيطت مطاعمه

يخاصم كل الناس إلا الذي له ... بزوجته الود ها هو فيسالمه

غدا قاسما من حبه للذي يرى ... قسيما محياه وفيها يقاسمه

إذا ما رآه داخلا ظل خارجا ... سريعا من المغني لئلا يلاطمه

ويفخر بالأفعال منه يظنها ... لترفعه في الناس وهي جوازمه



وقال في مدح سرور بن ياقوت :

تمايد منك القد وهو نضير ... ميود له لم يلف قط نظير
وأسفر بدر من محياك طالع ... فدته شموس في السماء وبدور
وأظلم ليل الشعر منك فقصرت ... لطول به للغانيات شعور
وخصرك يشكو جور ردفك لي وكم ... ضعيف عليه القيسري يجور
وامرض جسمي منك طرفك مذ غدا ... به مرض لما يزل وفتور
وفي فيك خمر حل في الشرع حسوها ... فتلك شراب سلسل وطهور
حسوت دجى منها فلم ألف صاحيا ... وللسكر كل الخندريس تثير
أراني في بحر الهوى صرت واقعا ... فما صح فوز منه لي وعبور
وقد لحت الأيام عودي وقشرت ... إلى أن به لم تلف قط قشور
وألبسني ثوبا من الهم سابغا ... به يغتدي المقزوز وهو حرير
وما الحزن في قلبي لينجاب ليله ... سوى أن بدا لي في دجاه سرور
سلالة ياقوت الذي سار ذكره ... بأفعاله الحسناء حيث يسير
شمائل مثل الماء أبان سلمه ... وبأس له عند الحروب سعير

..... (١)



(١) بياض في الأصل .

وقال ـ أيضا ـ يمدح محمد بن سعيد ، السابق ذكره في الديوان :

عج بالحواجر وادن نحو مراده ... فهناك كم ألفى المشوق مراده
كم ليلة حسنت لنا بحسينة ... فيها ويوم أسعدت بسعاده
أيام طبع الغيد كان لي الرضى ... في سفحها ولهن نهوى عاده
أيام قرطاس المشيب مسود ... لما أراق به الشباب مداده
لو كان قواد الشباب مساعدا ... ألفيت كل مليحة منقاده
ما رمت وصل مليحة منها سوى ... عاينت منها في خير أراده
كم وصل محروس طلبت فلم يخف ... حراسه أبدا ولا حساده
أمسى له حجرى الفراش وساعدى ... مني إذا رام الرقاد وساده
وافى ونجم الليل غطى جسمه ... لهب الصباح ولم يرد إيقاده
ترنو سهيلا فيه قلبا واجفا ... قد خاف من رشأ هواه بعاده
وترى السها طرفا يقلص جفنه ... طورا وتارات يطيع رقاده
وترى الثريا فيه صدر خريدة ... عقد تضمن حسنه وقلاده
وتخال بدر الأفق وجه محمد ... وتخال فيه تجومه أنضاده
مازال ظهرهم القوي وكلهم ... ما أن يزالوا في الورى أعضاده
يعطي بلا وعد وإن يك موعدا ... بندى فليس بمخلف ميعاده
يحمي البلاد وأهلها فكأنما ... يرنو العدى غاب الهزبر بلاده
فكأنه وعدوه يوم الوغى ... ضرم يغادر في الوطيس رماده

ما زاره ذو فاقة أبدا سوى أولاه طارف سيبه وتلاده

كن الليالي للحوامل قبله فأتى وما قضيت لهن ولاده

فلكم فؤاد بل منه وأمه واليوم أضحى مضغة مفتاده

رفع الوهاد ولم يهد لهواده فينا وأصبح خافضا أطواده

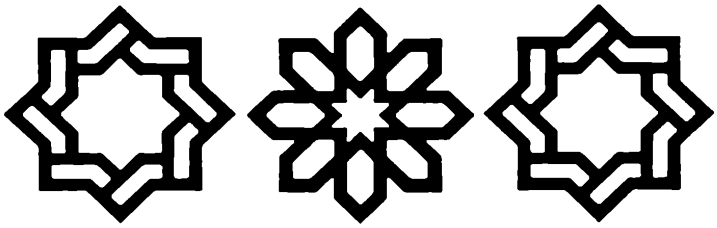
أنت المكابد من أبيه مكائدا دهرا ولي بك في الولاء مكاده

وهو ابن ضدك فهو ضد ضائر والأصل يبقى مثله أعواده

فافتح له بابا يعضك نابه وافد فؤادي تستمد وداده

أو لم يكن يرضى فؤادك غير ما يصمى فما أوطى لدي قياده

لازلت تلبسنا برود مسرة إن ألبس الزمن العباد حداده



وقال ـ أيضا ـ عتاب وشوق لأحد أحبابه :

ألم تروا قبل ذا أن النـوى ألـم ... لا يعرف الجرح من لم يجر منه دم

يا هاجرا يشتكي هجر المشوق له ... لا يشتكي كية المكواة من يسم

بنتم فبان بأن البين يصدر عن ... بينونـة منكـم يسـعى بـــها قـدم

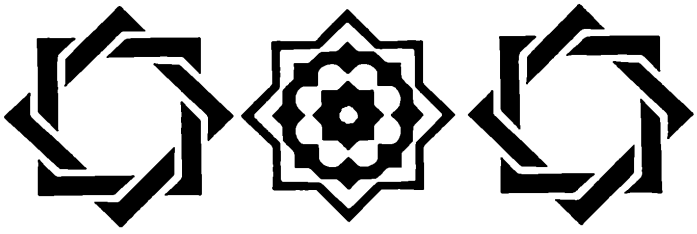
بالقلب من نأيكم ضر تنـاط بـه ... ميم له فهو ضر في الحشا ضرم

لم يبق قط سبا قلب عليه جرى ... من عارض البعد منكم سيله العرم

غدا السهاد بجفن العين متصلا ... والنـوم لازال عنـها وهـو منصـرم

سننتم هجرنا قدما فسـن لنـا ... من لوعة البين سيفا ليس ينثلـم

إن لم تجودوا بوصل عن رضى فلقد ... يأتي بكم لو كرهتم عندي الحكم



وقال ـ أيضا ـ إغراء بأعداء القوم لحكام زمانه :

هذي ولائد كيد ضدك حيل ... أنى لهن الدهر أتنق مهبل

بل عود نبع النكر مهتجن بهم ... وعقيم فعل الفحش منهم مطفل

فتحت لهم أبواب كل ملمة ... فغدا لهم مفتوحها لا يقفل

لا تخشهم ففم النميمة منهم ... لضرام حقد أمامنا لا يشعل

قد ضاع ما حملت مواقر غدرهم ... قبل الينوع وفي الحوامل ممصل

كم صيغ فيك مع الإمام أفيكة ... لم يوحها ولرب قول مهمل

ما هم سوى أغصان أشجار ثوت ... أعجازها منها فأنى تحمل

فأبدهم فلقد يراق لخسة ... ما كان أثمله المخيض المثمل

واقرنهم ما عشت في أصفادهم ... وأتبهم فلأنت دهر متبل

فحللت في دار كثير غثرها (١) ... فاصطد حبارى طيرها يا أجدل

حتى تراهم إن مررت بجمعهم ... لك صوبوا شيب الرؤوس وجعفلوا (٢)

وانصح ولا تنصح لريك منهم ... ما كل ذي عرس يضم فيكسل

---

(١) غثر : سفهاء الناس وأراذلهم .

(٢) جعفل : إنقلب وسقط .

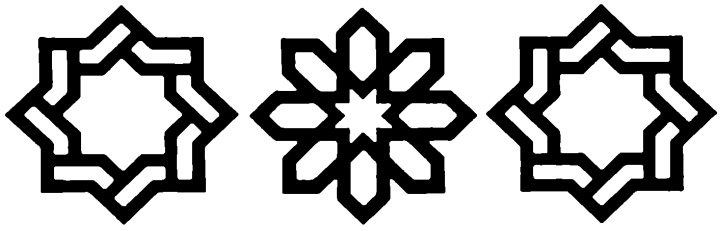
وقال ـ أيضا ـ يمدح سيف بن محمد (١) الهديفي ، أحد ولاة الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) ، بولاية لوى :

سفرت دجى في بيتها فغدا الضيا ... متأليا أن لا يلوح من الكوى
كم لي وإياها زمان قد مضت ... أيامه نمضي به حكم الهوى
فمضى فلم يرجع إلي فقلت وا ... أسفي عليه وكيف ينفع قول وا
ما للزمان وخطبه ما يأتلى ... إن بل منه بمانه قلبا كوى
ولكم شكوت من الزمان فما لوى ... لعنانه عني سوى والي لوى
سيف الذي صلنا بهيبته على ... جيش الزمان وصرفه حتى ارعوى
سيف الذي في الناس لم أر مثله ... أحد نراه وهو في خلق سوى
يهدي الورى طرق الهدى لكنه ... ما ضل عن طرق الرشاد وما غوى
لم يسط يوم وغى على أعدائه ... إلا حسبنا أنه نجم هوى
هو للشريعة والسخاء شريعة ... كم من روايته ورؤيته إرتوى
فابغ إلتماسا وإقتباسا للندى ... والعلم يا رب الحجا مما حوى
فالعلم لم تدرس مرابع كسبه ... معه وليس الدين منطمس الصوى
أفتى علي لا تزال برتبة ... علياء غيرك فوقها لن يعلوا
وإليكها بكرا بمدحك حليت ... فجلت لنا إذ ما لها كفؤ سوا

---

(١) عنوان القصيدة إلى : سيف بن محمد ، وفي النظم : ابن علي ، في البيت (١٣) ، فليراجع .

جاءتك من عبد بليغ مفصح منه الضمير على محبتك إنطوى
ذي مهجة أعيى عليه داؤها ورجاك منه أن تتيح لـه دوا
فبقيت ما سرت الرياح ميسرا لك كل ما تنويه من فلق النوى



وقال ـ أيضا ـ يمدح محمد ، ولعله : محمد بن سعيد ـ أحد رجال أصدقائه :

محمد طالت للنوال يداكا ... ولا عدم الراجي جزيل نداكا

ملكت الذي لو لم يقل هات مملق ... تقل منه قرضا للمهيمن هاكا

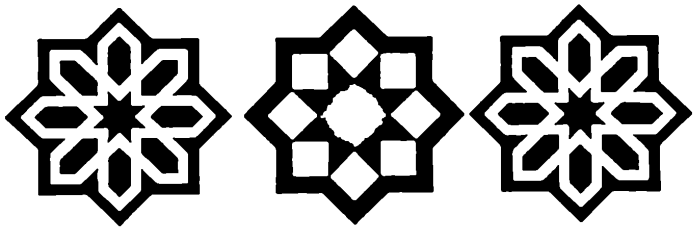
وخلقك كالشهد الذي كنت مهديا ... له وله ذو الحاج ليس دعاكا

فإن كريم القوم من سال سيبه ... ولم يك مسئولا هنالك ذاكا

سأثني على نعماك إذ كنت لا أري ... عن الجود تأنيب البخيل ثناكا

ولما تزل عالي المحل على الورى ... ويحلو بصوغ المدح جيد علاكا

ولا برح الراجي لجودك منشدا ... محمد طالت للنوال يداكا



وقال (رحمه الله) حكمة جيدة :

إذا حصلت من ذي الفضائل نعمة ... لدى رجل قامت عليها الحواسد

فمن شأ أن يبقي له الدهر نعمة ... حواها يكن فيهم لها وهو جاحد

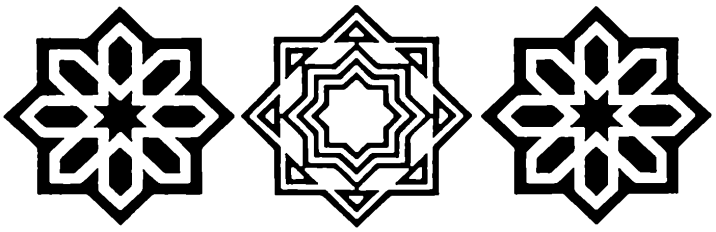
فأكثر خلق الله لو تبتليهم ... فما فيهم من ليس يحسدو احد

لبسنا فأضحى منهم الكل نافسا ... بنا منه ينضي سهمه وهو عامد

نباهتنا أمسته منتبها لنا ... ومن أين يمسي طرفه وهو راقد

ولا عجب من حاسد ساء خلقه ... غدا زحلا مذ خال أنى عطارد

فلا برحت عيناه مني سخينة ... مدى ما بقى والقلب مني بارد



وقال ـ أيضا ـ في مدح الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

أسير الهوى يا عاذلاه أرفقا به ... ولا تلماه وأكففا عن عتابه
ولا تحرقا قلب المتيم إنه ... غريب ورقا رحمة لإغترابه
فإنكما أن تعذلاه أثرتما ... جواه وقد بالغتما في عذابه
ودمع المعنى أن أبيح عذوله ... تزايد في تهتانه وانسكابه
رعا الله أياما لنا وليالیا ... وغصن التصابي معجب بشبابه
وجاد الحيا دارا ألفنا ربوعها ... بوادي الغضى والطلح بين شعابه
وأحور أحوى ينفث السحر إن رنا ... ويبعث در النطق عند خطابه
تضائل عدنان لديه ويعرب ... ويقصر عن إدراكه في إنتسابه
وأشنب معسول اللمى غير أنه ... يتيه على ماء الندى برضابه
يرد شعاع الشمس إشراق وجهه ... إذا ما بدا من تحت غيم نقابه
وصول ولكن صد إذ شام بومة ... على عارضي من بعد طير غرابه
سموت إلى هذا الإمام الذي به ... سما الدين والإسلام وانتضيا به
وذاك الهمام آلبوسعيدي أحمد ... فحسبي به من شافع وكفى به
حمى الدولة الغراء بالسيف بعدما ... أتيحت زمانا قبل نصب حرابه
وأشرق نور العدل بالأرض بعدما ... تغشى العمى نور الهدى بحجابه
ترى خيله في المهمه القفر بالضحى ... لقتل الأعادي عوما في شرابه
كأن نسور الجو بعض جنوده ... إذا سار سارت عنده في ركابه

كأن لها رزقا وثأرا بخصمه ... إذا سار سارت عنده لطلابه

فيا طالب الجدوى أنخ تحت داره ... ويا خايف الأعداء لذ بجنابه

فلو جئته من جور دهرك لاذا ... لأولاك ما فارقته باستلابه

كذلك عاد لو أتته وجرهم ... مسلمة ما راعها بانقلابه

خطيب مجيد ينثر الدر ناطقا ... ويبديه منظوما بسطر كتابه

إمام الهدى لولاك ما عرف الندى ... وغاب عن الطلاب مفتاح بابه

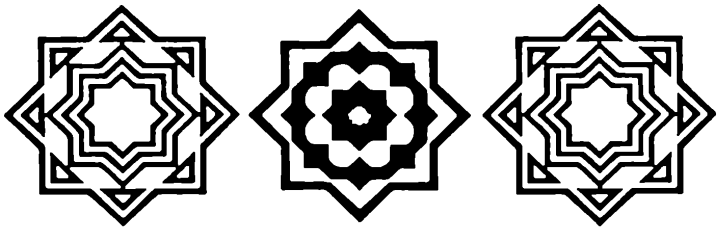
إمام الهدى سحب الندى أثقلت بنا ... فامطر علينا مزنة من سحابه

قطعنا إليك البيد يا خير سيد ... ولم نخش من ذوبانه وذيابه

خبأنا لك الود الصحيح وغيرنا ... معنى بداء البغض حشو أهابه

وأبنا فأثنينا بما أنت أهله ... ثناء شكور فائز بإيابه

فدم يا جمال الدهر رغما لحاسد ... يرى منك ذلا لم يكن في حسابه



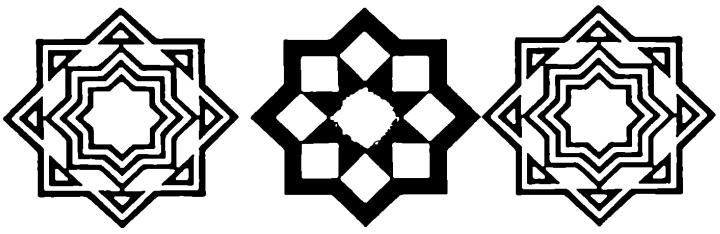
وقال ـ أيضا ـ يمدح صديقه محمد بن سعيد :

ألام حبيبي وعده ليس ينجزه ... وعني لا يفنى الحياة تعززه
غني جمال لكن البخل طبعه ... ورب غني منه لم يثر معوزه
لئن لم يصلني لا ملام عليه لي ... لأني رأيت العجز عن ذاك يعجزه
وقد قلت إذ عابو تجزز جفنه ... وهل جفن عضب لم يغله تجززه
إذا غاب عن عيني فإن وداده ... مدى العمر مني كف قلبي يحرزه
وليل سرار بت فيه ضجيعه ... ولم يدن من جرم الظلام تجرمزه
فتلفيعه للوجه أمن من العدى ... ونشفق من أعدائنا حين تبرزه
فمازلت أرخي بيننا الستر حاجزا ... ويحجزني عنه العفاف ويحجزه
إلى أن رأيت الصبح نارا تأججت ... مخافتها يطوي من الليل محرزه
كأن الدجى والصبح سام يسوقه ... عمى وابن عبد الله بالعدل يحفزه
فذاك الذي إن يغدو الضد طاعنا ... لعرضي بالخطى أصبح يوكزه
وإن شام بنر اليسر مني ناكزا ... ولز أوامي صار الجود ينكزه
ومن خاطري أضحى غنيا بحبه ... فليس إلى حب المعادين يعوزه
فكم شق ثوب الأمن من قبله فلم ... يزل بنصاح البأس في الناس يدرزه
فقل لمريد العدل والجود لا ترم ... سواه فعنه ما تحول مركزه
إذا قلت هات قال لي هاك موجزا ... وخير كلام السمح في الناس موجزه
لقد جاد حتى قيل صار مبذرا ... ولا قيل عنا ما له البثر يكنزه
رسول سماح ليس ينكر بعثه ... حليم وآي الرأي والجود معجزه

محمد صار الدهـر منـك محمـدا فإني فتى بالعابث النكس ينـبزه

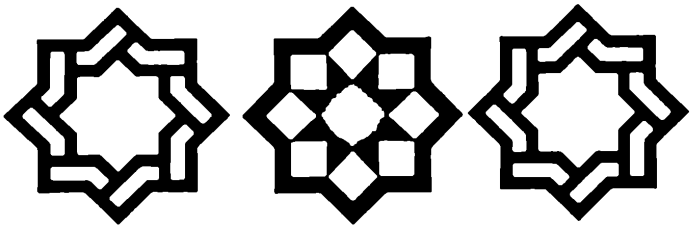
لئن كان برد الجود قد حاك حاتم فهل زان حتى صرت أنت تطرزه

ودم من إله الخلق بالأمن فائزا وبالمعتدي قد فار غيظا تفوزه



وقال ـ أيضا ـ متغزلا في محب من أصدقائه :

داء المحبة منـك ليس لـه دوا ... هاجت لواعجه فغصنك قد ذوى
وأرى الهوى لطوى المـهالك سائقا ... كم ذي هوى بهواتها عنه هـوى
لم يخل قلب أخي الهوى من لوعة ... توهي القوى أو كربة تـوري الجوى
ومنقـب بجمالـه لـو أنـه ... للنيرين بدا كذا لـم يبدوا
وحيـاة قلبـي عنـده ووفاتـه ... موجودة في القرب منه وفي النـوى
نشرت مواعده مطارف مطله ... بيد الجفاء فلا لبست ولا طوى
لما استوى في عرش نور جماله لي ... كدت أعصي من على العرش استوى
ومريضة الأجفان أمـرض حبـها ... جسمي وأضعف بأسه منـي القوى
وأراكة الوادي روت عن ثغره ... خبرا وحقا إنه العذب الروى



وقال ـ أيضا ـ :

ما ألطف الطيف بالصب المشوق إذا ما صد عنه الذي يهواه أو هجرا
يأتي خيالا له يحكي الحبيب فلم يبرح لديه إلى أن يبلغ الوطرا



وقال ـ أيضا ـ :

طلب الود بالزيارة زور إنما الود ما تكن الصدور
كم محب يقصر الوصل تخفيفا لقصد وكم عدو يزور



وقال ـ أيضا ـ :

من لم يكن عن غيه ينتهي فهو إلى الذل به ينتهي
من ملكت زوجته رأيه فهو أخ المنكوح في أسته



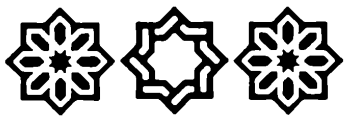
وقال ـ أيضا ـ :

يـا محرقـا قلبـي بنـــار الجفـا برد عني قلبك الخـالق
أفرقني منك بـهذا ومـا فارق قلبي فعلك السابق
غير ملـوم كـن كمـا شـئت لي فكـل مـا تفعلــه رائــق



وقال ـ أيضا ـ :

إن كنت للحب تملأ منه الصدور أنشدتنا بالله قوموا فزوروا
جسدي مـا يـزال يتبـع قلبـي فتراه يدور حيت يـدور
وبقلبي حل الصديق وإن كان حوتـه علـى الحقيقـة دور
فـإذا زارنـي الصـديـق فناهيك وإلا فـإنـــه مــعـذور



وقال ـ أيضا ـ مسئلة كتبها لوالده :

أبتي لا برحت للعلم من أعطى فـأبدى شـكرا لمـن أعطـاه
مم إذ عرج البراق بخير الخلق عنـد الـنزول ليـس إمتطـــاه

ومتى ذو الجلال أسرى به ليلا بـه يسـرع الـبراق خطـاه
ولماذا قد كان ليلا ومـا كان نـهارا ذاك الـذي أنطـاه
وابن كم كان سيد الناس ذاك اليوم فاكشف للعالمين غطاه



وقال ـ أيضا ـ :

كن يـا حسود كيـف شئت فـإن لـي ذا العـرش رازق
مـن لا يكـون مركبـا رأسـي فليـس لـه بفـالق
ملك الـورى والأمـر مـن هـو للـورى والأمـر خالـق



وقال ـ أيضا ـ :

عاينت ذكرك والأعداء دائرة كهالة حل مني وسطها قمر
في هول معترك مازلت أحسبه بعثا وأحسب أن الناس قد حشروا
مازلت يضربني هذا وأضرب ذا والقضب تقطر والأكباد تنفطر
والدم يهطل والأرماح تنـهل والألباب تذهل والأعمار تنبتر

كسرت سيفي بهم ضربا وكلهم ضربا لأسيافهم في جثتي كسروا
والموت يدنو وذكري للحبيب غدا والعقل مني له والسمع والبصر



وقال ـ أيضا ـ :

إن الدراهم بازات لمرسلها أطيار حاجاته لو طرن يصطاد
فلا تقل ذاحرون عندها أبدا كل بأرسانها والله منقاد



وقال ـ أيضا :

هل عاينت عيناك مثلي فتى قد عاش ذا بخت حكى بختي
بعت ردائي وحصيري وقد أصبحت لا فوقي ولا تحتي
فانظر إلى داري حكت راحتي خالية وانظر إلى تختي
فالشكر لله على ما قضى والشكر من طبعي ومن نحتي



وقال ـ أيضا ـ :

أفق لا تجالس من إذا صار مغضبا عليك لشأن شمته لك هاجيا
ومن كوب فيه لم يزل لك ساقيا سلافة أفك إن غدا عنك راضيا



وقال ـ أيضا ـ :

أي شيء أدرك من فاته الأدب
إنه عن نسب في الدهر يغني وعن نشب
فاصطنعه تسد به جملة العجم والعرب



وقال ـ أيضا ـ :

منازل الخير غدا أحبها لي ولكم
لكنني لم أدري ما يفعل بي ولا بكم



وقال ـ أيضا ـ :

إن ذا الجـــهل صغـــير لـو كـان شـيخا كبـــيرا
وأخـو العـلـــم كبيـر لـو كـان طفـلا صغيرا



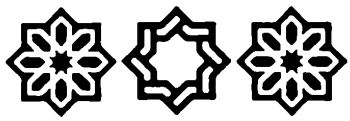
وقال ـ أيضا ـ :

حسب اللبيب العقل وهو الذي أجمل شيء خلق البـاري
فهو إلى الجنة يهدي الورى وهو الذي يحمي من النار



وقال ـ أيضا ـ في رسالة في أخ له :

أهوى رسائلك التي بورودها ردت ذماء لم يزل مخلوسا
قبلتها فشممت منها نفحة فكأنما هي نفحة من عيسى



وقال ـ أيضا ـ بيتين كتبهما في رسالة :

لسنا على البعد نقوى فاقتلونا أو فزوروا
وصلونا يقظة إن وصال الطيف زور



وقال ـ أيضا ـ لمن يرتقب زيارته :

إن السرور وأيم الله كالحزن في طرده عن جفوني لذة الوسن
وليس مثل الرجى شيء يلذ إذا أضحى لمثلك ذي جود وذي منن



وقال ـ أيضا ـ :

يا صاحبا كنت أرجو من صنائعه نفعا فأحرمت دهري من منافعه
طلبت منه مساويكا فشح بها كأنما هي كانت من أصابعه



وقال ـ أيضا ـ :

سالم الضد سالم تنج منه إن رأيت الزمان مال إليه
وإذا أعثر الزمان عدوا لك كن أنت والزمان عليه



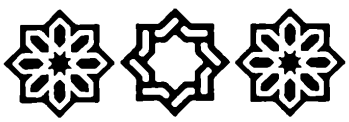
وقال ـ أيضا ـ :

قلبي تذكر من أهوى وكنت على بيت من الخوص والفنران تأكله
فما برحت بي والنار تلسع لي وجهي وظني به أني أقبله



وقال ـ أيضا ـ :

من شاء شكرا فليحد بالذي من ماله قد حد في حبسه
فكل مثر باخل باللهى فإنما يبخل عن نفسه



وقال ـ أيضا ـ :

مال ذا الكف باللهى غير سبط منك يـا من يـأخذ ولا يعطـي
لك مال كأنه ذنب الكلب طويلا لإسته لا يغطي



وقال ـ أيضا ـ :

إذا لم تكن ذا قوة تثقب الحصـى بعردك لا تنحو لروم نكاح
فمن يطلب النسوان مع ضعف باهه كساع إلى الهيجاء بغير سلاح



وقال ـ أيضا ـ :

هذا الذي غلطة لذتم بجانبه هيهات من عنده تقضون مـن أرب
فظله غير ضاف للملم بـه ولا ظليل ولا يغني من اللهب



وقال ـ أيضا ـ :

جاورت يحيى وهو بين النـاس مخفـوض المحـل
فإن إنخفضت فبالمجاورة إنخفاضي لا لأصلي



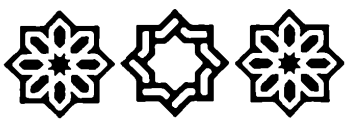
وقال ـ أيضا ـ :

أعوذ بالخالق من هذا الألم فإنه للقلب مني قد كلم
وطالما داويته بكل ما ينعته من الدوا الناس فلم



وقال ـ أيضا ـ في عدد إسم الجلالة في القرآن :

لإسم الجلالة في القرآن ألفان مواضع بعدها ستون وإثنان
كذا ثلاث منين ثم أربعة معدودة هكذا من غير نقصان



وقال ـ أيضا ـ :

تفرست في علم الحوايم قاصدا لأجعلها للطيف منك شـباكي
فكم صرت أقرأ عند نومي ولم يزل فراشي يا بلقيس وهو سباك



وقال ـ أيضا ـ :

عشقتها سرية لم تزل أوصافها بين الورى سايره
ولم يزل وجدي بها ظاهرا ما سترت عني في الظاهره



وقال ـ أيضا ـ :

على أخي النوم خلت الطيف ذا كـذب منه خيالاته تمسيه مسرورا
يأتي الحبيب الذي أودى الحمام به أهل يبعث الطيف من قد صار مقبورا



وقال ـ أيضا ـ :

أرى العفو أوفق عمن أسا ومن رق ألطف ممن قسا
فكن لصديقك ماء جرى وكن في إحتمالك طودا رسا



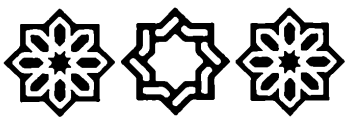
وقال ـ أيضا ـ :

يا داء ما بي لحاك الله من كبر فكيف أعييتني شطرا من العمر
أكملت حولا وعني لم تحل أبدا لا حول إلا برب الجن والبشر



وقال ـ أيضا ـ :

لغيظي على إبني في فؤادي شعلة وقلبي في حبي لإبني موثق
فأرفع من غيظ على ولدي يدي وقلبي من خوف على إبني يخفق



وقال ـ أيضا ـ :

شنت منه وصلا فلم يـول وصـلا فتجافى الرسول عنه وولى
فسألت الرسول هل بل بالإسعاف قلبي فقل نعم قال بل لا
قلت أبغي من ريقه العذب نهلا قال لي بعد ذا عساه وعلا



وقال ـ أيضا ـ :

وشاتم شخصا أخي لهجة تزري بسيف الذمر أو رمحه
فرد لما لم يكن حالما عليه ما أبداه من قدحه
مذ خاله يسلح بين الورى جلسه الندب على سلحه



وقال ـ أيضا ـ :

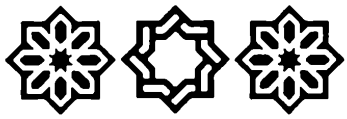
أغاظني إبني حيث ما كرهت فعلا
فأطلق الغيظ فمي وأنكر القلب على

دعت عليه لهجتي ومهجتي تقول لا



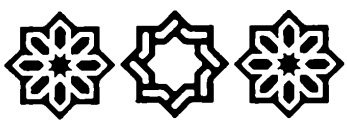
وقال ـ أيضا ـ :

لنا عن العبد في هذا الزمان غنى لو أن خالقه بالحسن برقعه
فالعبد لا غرو إن خلاك ذا ضلع من فعله فيك إن لم توه أضلعه
فالحازم الحر من كل للبرية من لا يشتري العبد إلا والعصى معه



وقال ـ أيضا ـ :

إذا نفس ذي الشحناء أعيا كلامها فهيهات لا يشفيه منه كلامها
قلوبكم غيظا علينا تضرمت وقد خلتم بالشتم يطفى ضرامها
إذ ما خض في كرمة أصبحت فما يفرحها إن طال منها ودامها



وقال ـ أيضا ـ :

صاهر فتى لله أخلص دينا ... للحلم أصبح والعفاف خدينا
واختره ذا كرم وخيم طيب ... فأرى مصاهرة اللئيم جنونا
بنت الفتى من ذي الحلال أمانة ... معه ويودعها هناك أمينا
ما جاد رأي فتى يزوج بنته ... وهي الحصان مخنثا ما أبونا



وقال ـ أيضا ـ :

ما لي ذخرتك للملم الأكبر ... وأرى فقدتك في الملم الأصغر
ورجوت إنك لي ظهيرا لم تزل ... لكن على ابن لويش لم لا تظهر
أنت الذي بيدي وصارمي الذي ... أسطو به ما بالني لم أظفر
بك طالما هددت كل مخاصم ... حوشيت إن تك في يدي من أشخر



وقال ـ أيضا ـ :

هي الدنيا وإن منحت كثيرا ... وملكت الفتى ملكا كبيرا

تعقب من كسته باستلاب فيعروا العري من لبس الحريرا
فكم قد ساعدت قوما فسنت لـهم مـن صرفـها ردأ نصـيرا
فأوتـهم وأشجتـهم بطرد فما لبثوا بها إلا يسيرا



وقال ـ أيضا ـ :

أنت يا حاسدي إلى كم تعيـش أسهم الحادثات عنك تطيش
تظهر اللين لي فإن تسع عنـي يبدو لي منك حيث تخطـوا كشـيش
غير أني بالعقل مني وإن عممت فحوا ما تقول أنوش
لك عندي كم غلطة أنشدتنا سارق الديك فوق رأسك ريش



وقال ـ أيضا ـ :

الزهد غير خف ثلاثة أحرف زاء وهـاء ثـم دال مـهمل
فالزاء ترك المرء زينته إذا ما كان في ملأ حـواه محفـل
والهاء ترك هواه لا يهوى به سـفلا فيحويـه القـرار الأسـفل

والدال ترك المرء دنياه معا فيصير هـو الـزاهـد المتـبـتل



وقال ـ أيضا ـ :

يـا دور قـاعني مـن مائـه قد انطفـت مـن كبـدي نـار
قطرتـه قيمتـها درهـم وقيمـة الجرعـة دينـار
وشرية منـه لمـن شـاءها قيمتـها بـالبخس قنطـار
ما شك من منه إحتسى مرة بإنـما في الخلـد أنـهـار



وقال ـ أيضا ـ :

ولدي الطفل إشتكى أمس فأشـفقنا عليـه
وغدا ذا سـائلا عنـه وذا سـاع إليـه
فـرأى بعـض الشـفا يفتـح حينـا ناظريـه
ورأه خارجـا جيراننـا مـع أخويـه

لما تحمل أمسى مكذبا والديه



وقال ـ أيضا ـ :

حين زم الأحباب عيس النوى لم تدر حالي من بعد ماذا يكون
كل شيء خلا بعاد الذي أهواه من حادث الزمان يهون
كنت أرسلت حين خفت على النفس إليهم عساهم أن يلينوا
فرأوا ما رأوه منهم فقالوا ومن القول لهو حق يقين
عالجوه أو إقتلوه فإنا ما علينا إلا البلاغ المبين



وقال ـ أيضا ـ :

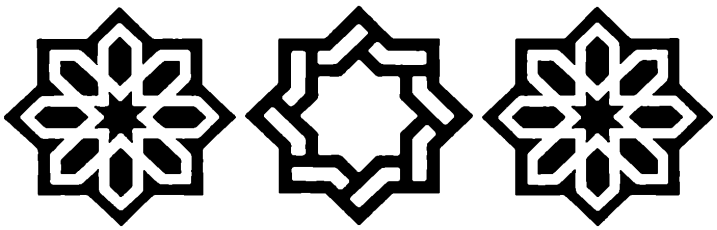
أنال الشفاء الصهر أم قد قضى نحبا فليتك من ميراثه ما له تحبا
وقد رب رب منه تأمل نيل ما حوته يداه مثل ما نلت ما ربى
تمتعت منه بابنة مذ ضممتها إليك غدوت الشرق للشمس والغربا
وسوف ترى من بعده كابن فاهت تراء إذا ما خلته جاور التربا

فكن راكدا في مسجد إن رأيته توفى توفى بالهناء بما انضبا



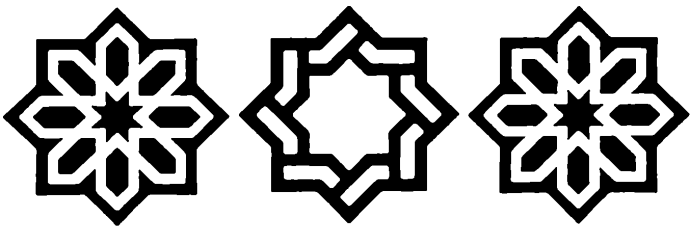
وقال ـ أيضا ـ :

وقع إختلاف بين عبدك والورى يـا سيدا أجرت يـداه الكوثـرا
لما وصفتـك بـالندى وظللـت يـا مولاي أرجو منك أدرك أكثرا
فغدا جميعهم يؤنـس خـاطري وأقول مزن لا وعا أن تمطرا
ولإن كل فتـى بفعلـك يرتجـي منه لما قد طال أن يتفسرا
فاختر لعبدك بل لنفسك أنت ما تهوى لها فلقد غدوت مخـيرا
فلئن نثرت دراهما لي لـم أزل ما عشت أنظم في مديحـك جوهرا
ولئن بخلت بما لديك فإنني ساؤم حيث أرى المدائح تشترى



وقال ـ أيضا ـ يثني مدحا وشكرا لأحد أصدقائه :

هل كل أسود كالغراب أخو حذر ضافي الجناح به يطير عن البشر
أم كل أسود مهجة أو ناظر عدم السخاء بها محاذرة الضرر
شينا مدادا من يديك وبحره بهما طويل المد فاض وما جزر
فسمحت بالمطل الذي من قلبه معناه صح وتلك فعلة من غدر
يا من بها قد سك صوت رعودها سمعي وما قشعت ولا سحت مطر
ما بال سهمي كلما أرسلته أشوى ولم يصمي ولم أدرك وطر
حظ معاذ الله قابل نجمه نحس فما صادفت في السعي الظفر
بل لو يكون فتى علي مسعدي فيما أروم لآب دهري واعتذر
وغدا يطاوعني القضاء وصرفه فيما أشاء وغدا يتابعني القدر



وقال يثني خيرا على صديق له ، لم يسم إسمه :

لو في يدي أضحت الدنيا لما لبثت ... إلا وفي يدك البيضاء دون يدي

أو كان عندي إلى عين الحياة هدى ... حسوت قبلي منها أو أموت صدى

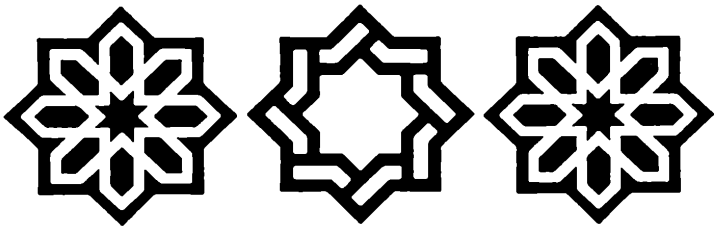
أو كنت رضوان لما أرض قبلك من ... هذا الورى يدخل الجنات من أحد

يا ناظرا كنت أهوى أن أكون له ... جفنا يقيه فعال الناظر الوبد

ما إحمر ذاك البياض المحض منك ... سوى لما عليك عدا داء من الرمد

لك الشفاء من الله العظيم وعن ... نفاثه من نهى الأحباب في عقد

إن يحسدوك فذا ما كان يعمله ... في جنب مثلك يا مولاي ذو الحسد



وقال ـ أيضا ـ :

قل لإبن أدم إذ تراه قد إعتدى ... كن كيف شئت فلست متروكا سدى

ولما هويت فجل وفي هذا الورى ... ظلما أطل زمنا لسانا أو عدا

أصبحت لم تنزل لكسب خطيئة ... ألا لك الملك المهيمن أصعدا

هذا هو إستدراجه لك لم يكن ... أعطاكه منه إليك تووددا

هلا فسوف عليك تترك بغتة ... أقدار من لم تنقى منه يدا

والشر ما أدناه منك مسافة ... لكن على من ضمته طال المدى

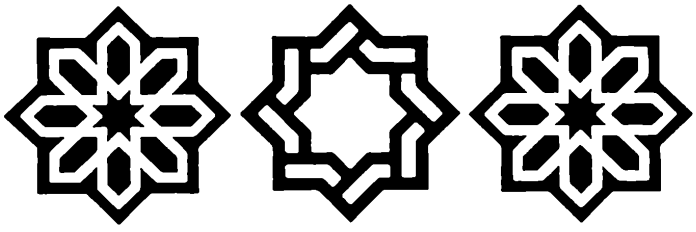
وأراك ذا بصر ولكن الهوى ... أعماه منك فلم تصب بعد الهدى

خيلاء تمشي وزمان صروفه ... لك في الطريق نصبن أشراك الردى

إن لم تقع فيها بصبح أبيض ... فيها وقوعك كان ليلا أسودا

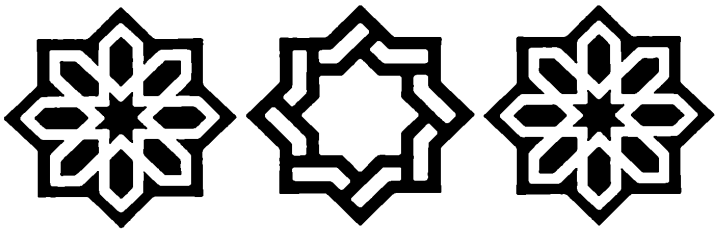
لو نلت من توفيق ربك نائيلا ... لغدوت في كل الأمور مسددا

ولكنت عن طرق الغواية مقصرا ... والحق في يوم الجزا أن تسعدا



وقال يثني على والي بلدته إزكي :

لما طلبنا منه مثل العاده ... قالت مكارمه لنا وزياده
وال لوى أعناق عسري جوده ... ومن الشقاوة جاد لي بسعاده
منه برهرهة الولاية أدركت ... كفؤا لها وكفى لتلك الغاده
فأنال جودا من يطيع لأمره ... وأنال حتفا من يروم عناده
أقصى مرادي أن يساعده القضا ... فيما يروم وإن ينال مراده
ويدوم في إزكي إلى أن تنقضي ... للسوق منه ألف ألف قعاده



وقال ـ أيضا ـ :

لعل طرسك في ظهر الفلا ذهبا ... أو الرسول على غلوائه ذهبا

أو عاق حامله في سيره وصب ... فانصاع أو لم يكن في سيره وصبا

فرمت منالـه رد الجواب ومن ... كافىعلى شيء فذ لم يكن وهبا

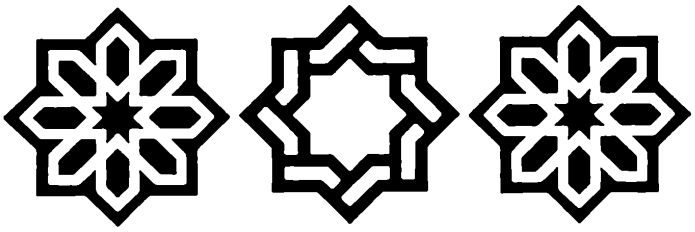
والله ما ماء جفر الود قد نضبا ... منا لكل أخ صاف وإن نضبا

ولا على ذي أخاء قاسطون ولو ... منه غدونا لنيران الجفا حطبا

بل كم دعونا لتبدي ضرب دهرك هل ... ضربا غدا لك منه أم غدا ضربا

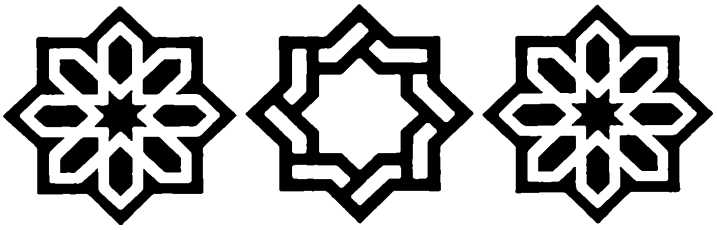
لا غرو إن لم تجد إلا بمسألة ... فالجذع إن هز يوما ساقط الرطبا

واسلم على عليا لا يغولك من ... غول الردى غائل ما غال أو عطبا



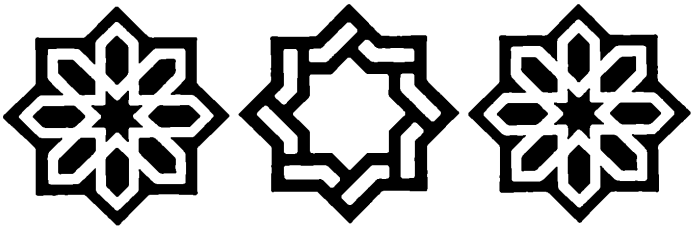
وقال - أيضا - :

جمع الزنابير لدغتن محمـودا ... تبا لكـن وتتبـيرا وتبديـدا
كم خلت ذا إبرة فيكن لـو لسـعت ... شجعان هذا الورى أضحو رعاديدا
كأنما هي خرصان الرماح غدت ... بها تجدل عند الصولة الصيدا
أو كالنبال التي سـم القيـون بـها ... نصالها فغدا منها الفتى مودى
كأنما ساقه نجاه خالقـه ... بها غدا فيه داء الفيل موجودا
لو أن أجرامه في السمن من ورم ... كذا من السم أعيى حمله القودا
أفقن قاتلكن الله عن ولدي ... إن منه أنتن لم تنجدن منجودا



وقال ـ أيضا ـ :

فـاق الغزالـة والـهلال جبينـــه ظبي تسل ظبـا عليـك جفونـه
جل الذي سواه حتى جوهر الحسن البديـــع رزى عليـــه طينـــه
شهد الأرى بأن ريقته طـلا وهو الصحيح لأن منها لينه
ثمل القوام يهز رمحا إن مشى مـن قـده لمـا يبـل طعينـــه
ظهرت سرائر حسنه بسفوره فأبان عن شين الخرائد زينة
خلـط الـدلال بغنجـه لمحبـــه فقضى بقوة باهـه معجونـه
زار المحب فزال ما يشكو ولو لم يدن منه لزاد فيه جنونه



وقال ـ أيضا ـ :

أشعر الناس من إذ قال أبدع ... وإذا جال فوه في الوصف أسرع

والذي للنيم أن يهج في الناس ... يضع وهو حين يمدح يرفع

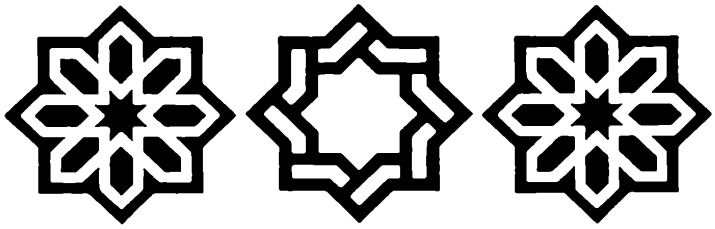
أي فك مستحسن من سوى الشاعر ... في كل ما يقول ويصدع

شرف المرء ليس يبقيه كالشعر ... على الدهر فاقر منه أو اسمع

سالم الشاعر البليغ ففيه ... لهجة من غرار سيفك أقطع

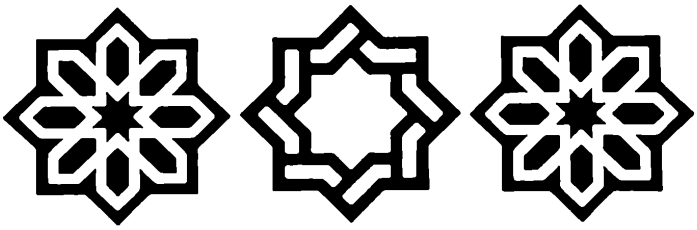
وصن العرض منك عنه فكم مزق ... بالهجو ثوب عرض وشنع

وأنله إن رام نيلا تجد شكر ... فتى قوله يضر وينفع



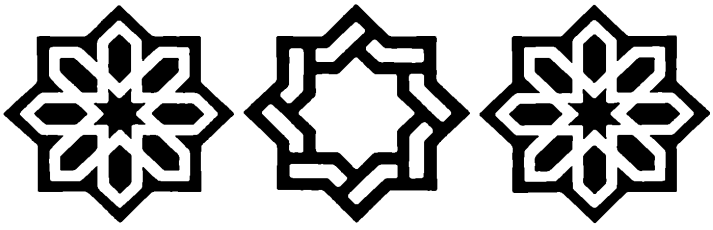
وقال ـ أيضا ـ :

سخط الإله على الورى وعقابه ... فينا يهز عصاءه العصيان
لو أننا تبنا إليه ولم ندن ... بخلاف ما قد سنه الديان
أو ضوعفت حسناتنا منه لنا ... لم يبد إلا البر والإحسان
بل لو يكافينا على أفعالنا ... ما قيل ذى غرب وتلك عمان
لكنه رب رؤوف بالورى ... منه يصاب العفو والغفران
يا رب لم أر في الورى لك شاكرا ... وأخال شكرك عدمه كفران
نبذوا وراء ظهورهم ما جاءهم ... قدما به عنك النبي وكانوا
لو عاين المختار ما فعلوا لما ... ضمت متون سيوفه أجفان
وغدوا ولا بدن له رأس بهم ... رأسا ولا لرؤوسهم أبدان
لكنما لك رحمة وسعت فما ... حكمت لهم بالضيق يا رحمن
فغفر خطينة كل من لك منهم ... بدت الإنابة منه والإذعان
واجعل مؤمل جم فضلك كاسمه ... يوم الجزا إذ يوضع الميزان
واقبل صريح متابه وابن به ... جبل الذنوب فإنهن أبان
وأدم بقاء أبيه حتى لا يرى ... منه يمض فؤاده فقدان



وقال ـ أيضا ـ :

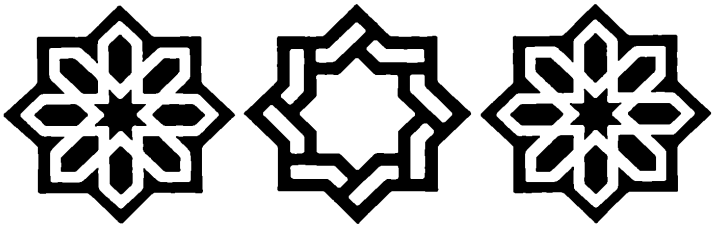
فتى أحمد لازلت بالعلم عاملا ... وتهدي به في الناس ضلا وجاهلا
إذا وجد الإنسان في الكتب طلسما ... به منه يغدو مثبت السحر باطلا
فيمسي كما ألفاه مستعملا له ... فأدرك منه كل ما كان آملا
ويدرك عنه البرء من دائه الذي ... به كاد في الأحياء يصبح قاتلا
ولكن هذا طلسم ما درى به ... ليتلوه من خطه مثل ما تلا
وللعبراني كان غير معبر ... وللسرياني منه ليس سرى إلى
فهلا ترى إستعماله جائزا له ... بحيث رأى منه له البرء نازلا
وقد قيل أن الطلسمات ببعضها ... يرى الشرك بالله المهيمن داخلا
وهل ما به الإشراك ينفع مسلما ... وهلا إلى ظهر الورى كان عادلا
أفدني فداك الضد مولاي بالهدى ... وإيضاح ما عنه أتى العبد سائلا
فإن بيان الشرع منك مصنف ... بقلب به نور الهدى ظل شاعلا
ولازلت مثل البدر في أفق العلى ... تضيء بك الدنيا ولم تك أفلا



وقال - أيضا - يمدح الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

قد بنت يا ذات الجمال فعودي ... فلعل أن يخضر ذابل عودي
إياك والإشراك في سنن الهوى ... فالشرك يرغب عنه ذو التوحيد
كم في هواك غدا يفندني فلم ... أصغ إلى عذل ولا تفنيد
أسخنت صبا قلبه قد كان من ... زبر الحديد فعاد كالمبرود
إن أنت لم تصلي فليس بقاطع ... أسباب همي غير قطع البيد
سأجوب كل تنوفة يصدى بها ... أما تنادي الركب صوت السيد
وأخوض بحر سرا بها الطامي على ... وجناء حرف من بنات العيد
فإلام أجنح للركود ولم تزل ... لي ناقة التوفيق غير ركود
تالله ليس بقائد سرج الغنى ... من قيدته إناته بقيود
تنحو بي الجهة التي أنا طالب ... فأنيخها مع أحمد بن سعيد
ذاك الإمام الفاضل العدل الذي ... ملك العباد ببأسه والجود
ظل الإله بأرضه لعباده ... مولى أقام بطاعة المعبود
عدم المثيل من الورى في حلمه ... وبعدله وبجوده الموجود
فلبأسه قد ذل كل عنيد ... وبعدله قد رد كل عنود
خمدت به نار الغواية حيث لم ... يأذن لجاحم بأسه بخمود
لو أن هذا البحر أشبه جوده ... خلت السفينة ما استوت على الجودي
بلغ النهاية في الصعود على قعن ... ذاك الصعود الفذ عني عودي

إني لأبذل طاقتي في شكره ... لما بجود منه طوق جيدي
وحبيت منه ببره المحض الذي ... من ناله لم ينتظر لمزيد
حتى كأني وابنه بين الورى ... من بره بي فلقتا جلمود
يا من إذا دجت الخطوب جلا لنا ... رأيا أغر يقوم بالتسديد
ومن الذي أن جن ليل ملمة ... أضحى يرى كشف البلايا السود
دم في عمان وعود مجدك ناضر ... يدم الورى في ظلك الممدود
ولك الإله على العدو مساعد ... والسعد نيط بحظك المسعود
وإليك أبياتا بمدحك أحكمت ... في النظم من در أعز فريد
عدلتها لمخاصم في حبكم ... وولاكم كيما تكون شهودي
فأقبل لها وأقبل على من صاغها ... لك منه حق الطوق والمجهود
در تنظم فاستتم قصيدة ... جاءتك من مديحك بالمقصود
أطلعتها وفق المراد فأصبحت ... للمجتليها كالفتاة الرود
ولك النقا يا عمدة الإسلام ما ... قد الضيا ثوب الدجى بعمود



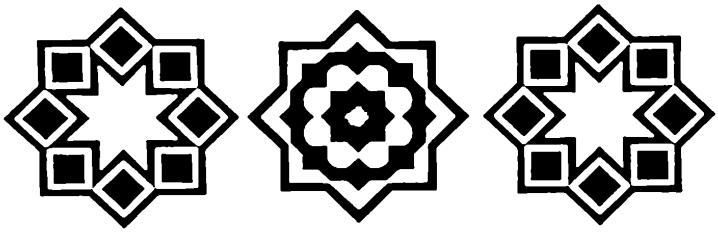
وقال يهجو رجلا من أهل زمانه :

أرجاء بنرك حشوهن بوار ... فانفر وليس عن القضاء نفار
قد قدرت قبرا لجسمك فاستوت ... يا سوء ما حفروا لك الحفار
سرت فؤادك عندما ماهت ولم ... تعلم بأن الماء منها نار
وقلعت أقبار القبور لها ولم ... يحجرك حجر حده الجبار
وظفرتها بجنادل لك لم تزل ... وبها تحد من الردى أظفار
وغرست أشجارا بها فتفرعت ... وإلى التشاجر آلت الأشجار
وبها نشا قضب لعمرك قد غدا ... قضبا وإن لم تقضب الأعمار
لا تفرحن إذا حضرت بها لما ... فيها وإن أضحى عليها حضار
وخف الليالي واخش من حدثانها ... أن الليالي لا ولدت عشار
سترى ككفك وهو صفر من ثرى ... وترى كوجهك وهو فيه صفار
قلب به سر البلايا مضمر ... سيعود وهو لخيلها مضمار
قم بعدما قد أضحكتك فابكها ... بدموع عين وبلها مدرار
ولك العزا منها ومنك كلاكما ... فقد إعتراها واعتراك دمار
ورأيت لما عز محض بقاكما ... بكما يعزى الأهل والأصهار
خطبتكما نوب البلى فبلتكما ... هل كان عندكما لخطب ثار
يا من إذا زان العباد فعالهم ... في الناس عيب شأنه وشنار
أمسيت في ليل فغرك مذ بدا ... قمر به إذ كان وهو قمار
وحسبت إنك راكب في مقنب ... نهدا قوى الخصر وهو حمار

وظننت إنك لابس بين الملا لمـــلاءة لكنـــها أطمـــار
وترى بسفح المنزليه نازلا ومحط رحلك ها هو الجمار
لو كنت صالحا إغتدت لك ناقة إزكي وكيف بذا وأنت قدار
فعريت عند الله من تقوى ومن دين وما عراك منه عار
ما بال إزكي غاب عنها قطها ولطالما قد عاث فيها الفار
للجور أهلا قد غدوت فكم بكى منك القريب وضج منك الجار
لو مثل خلقك كان للناس الدجى ما لاح فيه للأنام نهار
أو لو لمست لخبث ذاتك فارة من تاجر ما ضمها عطار
أصبحت للخدام عجلا بينهم جسدا له بين البيوت خوار
ساروا جدودك سيرة فعرفتها وسريت مسراها غداة أساروا
ماتو وأنت كما ترى خلف لهم ذوت الغصون وعاشت الأثمار
وأخال عدمكم معا ووجودكم صدأ تسر به الورى وتضار
متدثر بمعايب لك فالخنا أبدا شعار والنفاق دثار
لو شاء أن يحصي صفاتك كاتب ما ضمنتها كلـــها أســطار
أو بعضها في يوم صحو مشمس أضحى لعاد دجى هناه سرار
صورت من قذر فلو لم تضح في إزكي لما كانت بـــها أقذار
فأتيت ما يأتي الأعابد فعله وأبيت ما يأتي به الأحرار
كم قد طلبت لمدحتي فتعذرت أنفا وكيف تفضض الأبعار
وتروم جود يدي ولم تل قطرة منه وقد خصت به الأقطار

أنا لست من يضع البذور بسبخة فيضيعها إذ لم تر المبكار
يا قوتلت يوم أتى بك صبحها إن المجئ بذا الخشار خسار
مازلت أكتم للخنا من ظلمة ولبث معنى السر أنت نهار
لم تلف للأسرار إلا فاشيا أسرى المخازي ما لهم أسرار
لما رأى الرحمن جورك بز ما ملكته ليهيضك الإعسار
فغدوت في دنياك أفقر من يرى لا درهم لك لا ولا دينار
فقر عصى الكفران منك يسوقه لك يا إبن من أبناؤها الكفار
وإذا إمرؤ لله لم يك شاكرا كبرا دهته ذلة وصغار
كسرت مطاك يد القضا وما له جبر لأن دم القضاء جبار
بل مثلت نوب الزمان فأنشدت لا أنت أنت ولا الديار ديار
فلك المذلة والهوان لدى البقا أو مت كان لك الشقاء والنار
ما لقمة من غير عذر نلتها ولكم غداء نالـه غدار
يا سفلة مازال أسفل سافل طلب العلو فكان وهو غبار
أنا تاجر بياع عرضك إنما الشعرا بأعراض الرعاع تجار
وقصيدتي في الهجو نخاس له فنداء أشعاري به أشعار
فبه يطوف بكل سوق ناتق كي يعلموا يمن به ونزار
ما هذه الأشعار إلا أسهم تصميك لو لم تنضها أوتار
وسلاسل عدت لسحبك طولها قصر وإن من السطور قصار
مت من هجائي إنما أنا شاعر ذرب واقتل ما رأى الأشعار

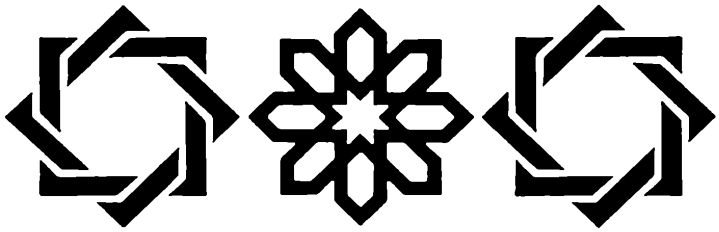
واشجب فلا ينفك يصميك الردى عمدا وتسقط فوقك الأقدار



وقال ـ أيضا ـ راثيا :

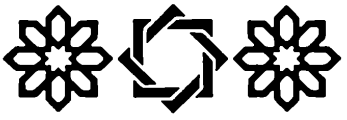
بزاة المنايا للأنام تصيد ... نشا والد منهم وشب وليد
وقابلة المولود مقبل ما له ... يسوق من الداء القضا ويقود
فينتابه في كل حين من الأذى ... محض إذا عنه نآى سيعود
وإن الردى منه قريب وإن يكن ... يراه حليف الجهل وهو بعيد
وكالزرع هذا الناس من خال محصدا ... إليه الردى خلاه وهو حصيد
وكم بأرض منه قد إجتث أصله ... ولم يستقم فيه هنالك عود
ولكن فقد المحتسى منه نفعه ... على فقد من لم يحس منه يزيد
وإن الليالي كالركائب للورى ... لها بهم نحو القبور وخيد
وما سقم لو طال يجتلب الردى ... ولا صحة منها يصاب خلود
بل الناس في سلك الحياة لأليء ... ويوهي الذي منها الحمام يريد
بذاك علينا قد قضى الله ربنا ... ونحن جميعا للإله عبيد
ولا ينفع الإنسان من بعد موته ... قريب ولا نائي المحل بعيد
ولكنه يفنى ويبقى مخيما ... ذميم صنيع عنده وحميد
فطوبى لمن أودى سعيدا موفقا ... ونرجو كذا أودى الكريم سعيد
سعيد الذي حل الشقا بقلوبنا ... وأجسامنا مذ صار وهو فقيد
قد إمتلأت حزنا عليه جميعها ... سرور وفيها كان وهو وحيد
أخو مكرمات ساد أقوامه بها ... على أن رب المكرمات يسود
إذا هدأ الأقوام في الليل لم يزل ... هجودا ولما يستمله هجود

تواضع للرحمن لكنما يرى سموله نحو العلى وصعود
قصير الخطا نحو الخطاء وكفه طويل لمن يبغي نداه مديد
ضرا مين يوري تلك للضد من سطا وذي لقدور أن ألم وفود
نحوسا أرى الأيام صارت لفقده وكانت به للناس وهي سعود
تذوب بنا من نار أحزاننا على سعيد دموع ما لهن جمود
ولو أنه يفدى من الموت ما بقى طريف ثراء في يدي وتليد
ففي فقده أصبحت ثانيكم بني علي بن ثاني والشريد نديد
فشاركتكم لا عن مناسبتي لكم ولكنني حب لكم وودود
وحب بلا قرب يفيد وقربة تكون بلا حب فليس تفيد
فلي ولكم فيه العزاء وكل من بمهجته حزن عليه شديد
ولا برحت تغشاه رحمة ربه بمثوى له لا شيء فيه يهود
ولا غالكم يا صحبة الدهر لو غدت بزاة المنايا للأنام تصيد



وقال ملغزة :

وموطاة بلا عقد ومهر قليل في الحساب ولا كثير
وقالوا أن ذاك الفعل حل مباح للإناث وللذكور



وقال ـ أيضا ـ :

لا تؤثروا سادتنا ضم الولاة الظلمة
فالشر منهم وأرى شر الرعاة الحطمة



وقال ـ أيضا ـ :

قالوا فلان قد غدا ناكحا فلانة وهو بها ذو إبتهاج
قلت لهم لا تعجبوا إنما الثعلب لا يصطاد غير الدجاج



وقال ـ أيضا ـ :

قالوا علي (١) قد غدا عالما في النحو والصرف وفي الطب
قلت نعم لكنه قد غدا أعلم هذا الخلق بالسب



وقال ـ أيضا ـ :

ما كان يقلى حماة في النساء له من البرية إلا قلب مجبوب
فأحسن إلى الأم إن أحببت إبنتها ما أم محبوب قلبي أم محبوب



وقال ـ أيضا ـ :

إن أودع السر مني مهجتي لفمي أضحى مدا ما له مني فمي جام

---

(١) علي : هو علي بن ثابت الساساني ، شاعر مجيد ، وأديب متفنن ، كان شيعيا ، فادعى الأباضية ، ثم إعتنق المذهب الحنفي ، وسب المذهب الأباضي بقصيدة ، قال في أولها :
حمدا لربي دائم الأعراض .....
إلى أن قال :
حتى تداركني الإله بلطفه فأماطني من ملة الأبياض
وله ديوان شعر موجود في مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي ، برقم(٢١٢) .

فكيف لو أخرجاه مهجتي وفمي حتى حوت منهما الأسرار أقلام
لا تتركني أذيع السر في ورق فالخط بالسر في الأوراق نمام
وأن لي خاطر أني أشح بما يلقى علي من الأسرار علام



وقال ـ أيضا ـ :

دنا ويتيم الدمع لم يك يقهر وكان قديما سايل الدمع ينهر
فابصرت وجهي في محاسن وجهه ومثلى يرى لو مثلي الناس ينظروا
ولم يدن مني كي أراه وإنما أراد لأدري أن وجهي أصفر



كان علي بن ثابت الساساني ، يعلم قيس بن الإمام ، فكتب أبو الأحول هذه الأبيات إلى الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

من قال أن عليا ليس مذهبه شيعي فقد صار عند الناس كذابا

مولاي عنك أنفه واخش الأنام إذا قالوا معلم قيس كان سبابا



وقال ـ أيضا ـ :

بارد الماء للعظام وللأسنان والصدر لا يزال عدوا
ولمخ الفقار والعصب اللين منها في الجسم للضعف قوى



وقال ـ أيضا ـ طبا في بيت واحد :

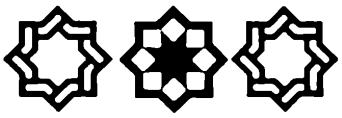
إذا سقى المحموم من ماء رجلة لدى الصبح أطفا عنه كل لهيب



وقال ـ أيضا ـ :

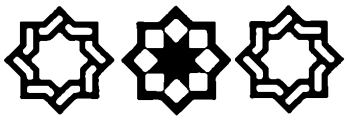
لا أنس ما بقيت حياتي سدرة أغصانها حملت شبيه الجوهر

ما كان أحلى نبقه في أكله فكأنما سقيت بماء السكر



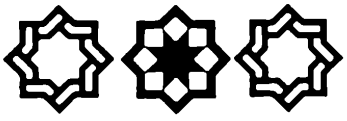
وقال ـ أيضا ـ :

عن علي أن الجنون ليبدو من ثلاث تكون في الإنسان
أكل طين ونتفه شعر اللحى وقص الأظفار بالأسنان



وقال إبنه :

وعن المصطفى النبي لا تبذر للنوى وهو مورث الخبلان



وقال ـ أيضا ـ :

يا سيف مالك ما وصلت إلينا عجبا كأنك قد عتبت علينا

أوعدتنا والحر دين وعده قل لي فما لك ما قضيت الدينا
من ذا نلوم ونحن أطلقنا الذي صدنا الغداة وكان بين يدينا



وقال ـ أيضا ـ :

من منصفي من ظالمي حقي وهو لعمري مالك رقي
أخضع ما عشت له وهو لم يسمح باللطف وبالرفق
يوعدني بالوصل منه ولا أوفى ولا عامل بالصدق
والله لو لم أخش في الحب من فضيحتي عند ذوي العشق
شكوت منه عند قاضي الهوى وقلت بالله وبالحق



وقال ـ أيضا ـ :

إذا أنا من نفسي العدوة لم أكن بمنصف أحبابي فلا بقيت نفسي
وإن لم أذل فلسي لدى أزل صاحبي فلا عشت ذا كف ولا عشت ذا فلس
ولا خير في عود من الحمل موقر ولم يشبع الطاوي بذاك من الإنس
ولا أنس إحسان الذي بي محسن ولكن بإحساني لحسن الورى أنسى

ولو أنني أمسى لنفسي مالكا وعاينت محتاجا لخولته نفسي



وقال ـ أيضا ـ :

الخود بالخود عند الناس معتبره وبالمداني لها في الغيد مختبره
يا علو طهرك الرحمن من دنس لا تدن منك ولا تدنين من قذره
قد تكره الخود من مكروه جارتها كثمرة وجدت في جنبها عذره
وملذة البهش لو حطت بنا فجة يوما لما برحت من نشرها عطره



وقال ـ أيضا ـ :

ولصة ذات يد سبطة وعينها طامحة الطرف
تخلس طيب المسك منه إلى إن تترك المسك بلا عرف
لو صافحت مختفيا لإثنى بغير علام على الكف



قال الشاعر الأديب ، ذو العقل الثـاقب ، والفصيـح الماهر ، الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن محمـد بـن عبد الله الدرمكي ، يمدح أبا نبهان الخروصي ، وكـان يواصله في أيام حياته :

أموا بنا الوادي حـذا مغيـوث وقفو بنا حيث الرمال الميـث
وتفيئوا ظل الغضي في جزعه وردوا الروا من جفره المبحوث
فيه عليلا قـد عـهدت نسيمه يمشي الهوينا فيه غير حثيث
وعهدت فيه للخرائـد والدمـى نـاد قديمـا فيـه كـل حديـث
فيه من الأعراب كل حديثـة في السن لا هر شوقة بديوث
يقـتر مـن أفواهـهن بلؤلـؤ ينثرنه لي من سـموط حديـث
يحببن تقبيلـي لـهن بغلـوة وأحب شـيء عندهن رفوثـي
ومنقب بالحسـن نـار خـدوده أضحـى لـها بحشـاي ذا تـاريث
في وجهه والفرع أبن ذكا بدا وسجى الدجى عن واضح وأثيث
أفتيـة الأعـراب لسـت بمعـرب عنكم ولم يك موعدي بنكيـث
عبثت بناة هواه بي لما رمي قلبي بسهم الناظر العبيث
قلبـي لغيرك لا يـود ونـاقتي لسوى أبي نبهان غـير دلـوث
دلهاث كل كريمة ولذا النـدى ينبيـك عـن متـهلل دهمـوث
مذ مزنه يدع التـلاع مسـايلا جودا وقد يأبى عن التضغيث
ولدا الوغاء وفي العطاء فلم يكن فزعـا ولا بالبـاخل الكنبـوث

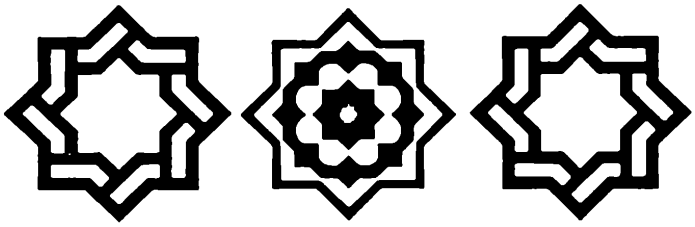
وإذا خناق العسر أعمى بروْه ... في الناس كان عطاوْه كالتوث
قد كاد يمسى التابعين صحابه ... مرآه بعد نبينا المبعوث
يا من إذا من حادث غوثت لم ... يك غيره بعد الإلـه مغيثي
كم في ودادك لامنا يا طيبا ... وبطيب من لام غير خبيث
فحلفت لا أهدي لغيرك مدحة ... ويحاولوا بعطائهم تحنيثي
ومرادهم إقضاه لا مدحي لهم ... لكن عن مدحيكم تعويثي
ومتى عطيت من تسمح بالعطا ... لتبيح لي تذكير ذي التأنيث
ومودتي لك لا يجب نجارها ... بيدي وليس نباتها بكشوث
لولاكم عند الحوادث أرتجي ... لكرهت في هذا الزمان جدوثي
وإذا أرى النادي لم تك صدره ... فيعاف قلبي فيه طول مكوثي
كم منة لكم علي وكم يد ... لي من يد منكم لخير دغوث
وإليك من وسمي شعري دفعة ... تركت نبات الشعر كالمبغوث
أنس الصديق يفوح مسكا نشره ... ويرى لحق الإنس كالحلتيث
أهديته لك يا كريم لأنه ... شعر أصيل ليس بالموعوث
فأصخ لدا إنشاده بين الملا ... لعلاك فيه ومجدك المبثوث
واسلم ومجدك لم يزل بمدائحي ... فيه كخد بلملاب ملوث



وله ـ أيضا ـ فيه ، تهنئة بصوم شهر رمضان ، وعيد الفطر ، ولقد أحسن فيما قال :

أهنيء أبو نبهاننا بصيامه ... والعيد بل هني به ذا العيد
لازال كل زمانه أبدا له ... عيدا به ما يشتهي ويريد
فيه أخو نعم وعز دايم ... سام وفي يوم المعاد سعيد
من ذا الذي يحكيه في أفعاله ... يا صاح ما يلفا إليه نديد
للمقترين فتى يجود بماله ... وبنفسه يوم الهياج يجود
علامة علم حليف حجى له ... همم لأطيار العلوم تصيد
سهل العريكة للمحب ودود ... ولذي لقلاء لدى المصاع حقود
منه لتيار العلوم ورود ... ولطلسماء الجهل منه صدود
يفني ظلام الجهل صبح علومه ... ومحيب ليلات العمى ويبيد
ليث له أسيافه ورماحه ... وقسيه ذات البنار جنود
وله من الرحمن بدر مسفر ... للنصر ما قد قابلته سعود
وله جميع بني خروص عصبة ... هم فتية شم الأنوف سعود
هم حلة للمجد وهو طرازها ... فله البرية في الزمان عبيد
لا تنسل الأشبال غير أسودها ... وفروعها للأصل هن شهود
هذا وإن وردت تفاخره الورى ... نسبت له نحو السماء بعيد
ما كونهم إلا النزول وكونه ... لما تفاخره الأنام صعود
الثقل في التمثال ليس كسمنه ... لو قد سما فإلى الزوال يعود

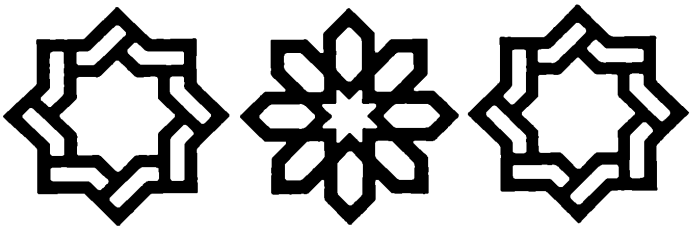
يفديـه قـوم فـي عليـهم يوما سواء يقظة ورقود
لازال في نعم وعز دايم ما همهمت في المعصرات رعود



وله ـ أيضا ـ فيه :

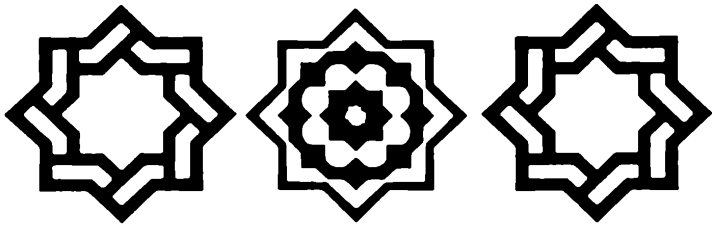
تدله حين أفرقه الفراق ... فكاد جوى يساق له السياق
واضرم في حشاه لهيب وجد ... نواه فدمعه منه يراق
وانفق جسمه والدمع منه ... فعنه في الهوى نفي النفاق
وأصبح شوقه والصبر هذا ... كباهلة وذلكم عفاق
أفاطم لا يشق عليك وصل ... لمن قد شق مهجته الشقاق
إذا أخلقت حبل الوصل عنه ... فليس له من الدنيا خلاق
لعمر أبيك إن الوصل حلو ... وإن البعد مشربه زعاق
أرى لم يطعم العشاق ما قد ... طعمت ولا لما قد ذقت ذاقوا
ولكني فتى كثر إحتمالي ... خشيت فلا أعاق بما يعاقوا
أحب المرء لا يشكو أذى لو ... همت في أمه السبع الطياق
فإن رحى النوايب ليس إلا ... قلوب الأكرمين لها دقاق
فما منهم أصيب بها وأوهى ... لصاحبه إن إشتد الخناق
لذلك فوق هام النجم حلوا ... وبالأفعال في الآفاق فاقوا
أعاين جاعدا قمرا وما أن ... لتبين الخطوب به محاق
أذل له الإله الضد حتى ... كأن دول الخطوب له رفاق
فدام الدهر في أفق المعالي ... هدى لا يعتريه بها إنشقاق
أخو مال وبأس ذا مطاح ... لذا ولذاك هذا لا يطاق
فيهدي من يلد إذا يراه ... ويهدي ما يطيب إذا يذاق

فأصدق حين أمدحه ومدحي سواه بمدحه كذب سماق
إذا ما عمت في مدحيه أضحى لبحر قريحتي فيه إندفاق
فاسكر من أغنيه بمدحي له فكأنه كأس دهاق
فيلبس حلية ويشم طيبا فيحسن منه لبس وإنتشاق



ولـه ـ أيضـا ـ فيـه ، عنـد مسـيره إليـه وأصحابـه يسـألونه عـن صفـة أبـو نبـهان ، وصفـة بلـده ، وساكنيها ، وجيرتهم له ، فقال :

قالوا إلى أين تسعى القوم قلت لهم ... أظن أنهم للعلم زواروا
قالوا وأين مقر العلم تعرفه ... قلت انظروا فعلى العليا أنوار
فأبلغ القوم من بعد وما عرفوا ... أذاك نور بدا للطرف أم نار
فقيل ما ذاك خبرنا فقلت لهم ... شخص تجلت به لله أنوار
فحين أخبرتهم جدت مطيهم ... حتى حسبتهم فوق الهوى طاروا
فعند ما وصلوا ضاءت لأعينهم ... منها نخيل وأحجار وأشجار
قد عاينو جاعدا شمسا تضيء فهل ... أشجارها والحصى والنخل أقمار
قد جاورتهم فأعداها ضياء هدى ... منه وناهيك ما أعداه ذا الجار
راموا فنالوا ومن أم الكريم ينل ... ما رام والبر قد توليه أبرار



ولـه ـ أيضـا ـ فـي مـدح الشـيخ جـاعد بـن خميـس الخروصي :

وأخو حياء ما طلبـت ... وصالـــه ألا تـوقــح
ومجـدد لـــي وعـــده ... بل ليس منه الوعد ينجح
مــازال يفسـد مـــهجتي ... إذ لـم يكـــن بـــالوصل يفســح
حتـى علـي عـدا وجـرد ... سيف جفوتـه وجرح
آلـى بحقـي لـــن يـذب ... الـهجر عنـــي لـــو يذبــح
مـا دام فصل القيظ قصـد ... أجـه للنـــاس يشـــرح
فبقيت في حرين ..... كلا ... منـــهما للقلـــب لـــوح
وشـفيت مـن فصـل ينـــد ... الوصـــل منـــه أن تنـــدح
فدنـــا ليمســح صـــده ... فغـدا لـه كـالصد يمســح
فنصحت منـه ولـم أكـن ... للـرأي منـهم كنـت أنصـح
مذ خال أن البرد صبحنا ... وأن الحـــــــر روح
ورأ سهيلا جـاء يلمـع ... للـذي قـد كـان يلمـح
وبـدا فســار الحـر عنـا ... عند مـا وافـى وسرح
فتخالـــه لمـــا بـــدا ... بخليـج بـرد جـاء يسـبح
ولأجـل ذاك تـراه مرتعـد ... الفرايـص حيـن أصبـح
وحسـبته مـن مـــاء ذاك ... البحـر فـوق النـاس ينضـح
وأتـى النسـيم بريـده ... فـي أخريـات الليـل ينفـح

لما أساء الحر فينا جاءنا يعفو ويصفح
لو لم يبحه لكان في الأجسام منه الفعل يقدح
والبرد برد قلوبنا والحر للأجساد يلفح
والحر يمنعنا الدخول بدورنا والبرد يمنح
مازلت فيه ومن معانقة الأحبة لست أبرح
لم أخش من برق ولا طرف بأعلا السطح يطمح
قد ضمني فيه ومن أهوى لحاف ليس يضرح
يا جامع الشمل المبدد إن جمع الشمل أصلح
مازلت أفرق من بعادك لي وقربك منه أفرح
أصبحت خصبا ثانيا فيك الورى تأوي وتسرح
وبك الهواء يظل لو لم تضح سحب فيك دلح (١)
فترى له الأزهار تضحك والماء من يده ترشح
والجار مد له يدا إذ خاله بالدر يسمح
والجلنار خضيب كف للأنامل منه يفتح
والأرض معجبة ونرجسها عيون فيه تلمح
والورد خد مليحة من كل خد زان أملح
والطلح بث قطايفا لتضل من ورق تروح
والتين جاد برغفه إذ خال ضيف الطير يسنح

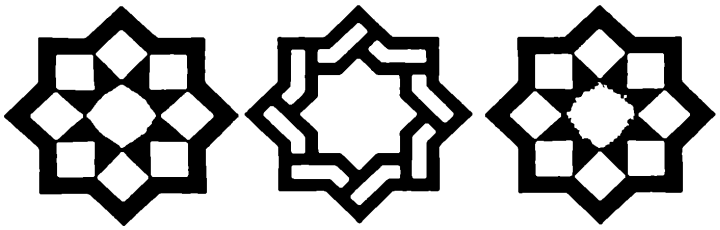
---

(١) دلح : سحاب كثير الماء .

والسدر ينثر جوهرا جودا عليك وما تسجح
والريح إن خطرت على أغصانه منها ترنح
والنار مقرور الجوانح نحوها ينحو ويجنح
كبراح وسط الدور دارتها أناس ليس تبرح
كوليمة يدعو لها الجفلاء جاعد حين يسمح
أذاك الخروصي الذي من فعله للناس يصلح
سمح يبل قلوبنا بنداه أما الدهر صمدح
بالعلم صوغه الإله ومنه نبت الجهل صوح (١)
ذو منزل رحب إذا لحلحت فيه غير لحلح (٢)
هو روضة للناس إذ كان الزمان بنا تأرجح
يا تاجر الشعراء ويحك بع له إن شيت تربح
من ساق سلعته وباع بسوقه المستاق أفلح
واهج عداه وامتدحه إن تكن تهجو وتمدح
لسواه لا تنصح بمدح والمدح فيه أراه أنجح
وسوى الرجيح به موازين الفصاحة ليس ترجح
وإليك جاعد بنت فكر ما لها إلاك ينكح
بكر بها لم يبتني أحدا فطلقها وسرح
فحباك والدها لها من حين رباها ورشح

(١) صوح : تناثر ويبس .
(٢) لحلح : يبس وضاق .

وبيـوت شـــعر صاغـــها قلـــب بحبكـــم تمـــدح
حســناء صرعـــها لكـــم عبد بمحض الحب صـــرح
ذرب اللســـان يخـــال منـــه القـــول جـــدا حيـــن يمـــزح
وبقـيت ظـلا يـا أبـا نـبـهـان عـنـا لـيس يمـصح (١)



(١) يمصح : يذهب وينقطع .

وله ـ أيضا ـ فيه :

.... (١)

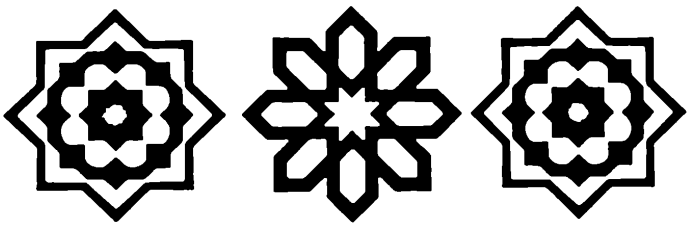
ومتيم من صد عند حبيبه هو بالضنى متأزر متقمص
كم قد تفيأ من رياض وصاله ضلا صفا ما خاله يتقلص
فيراه حتما أن كل معيشة تصفوا سيعقبها شجى وتنقص
لله أيام الشباب فإنها للهو كانت موردا لا يحبص
وأبالشباب فإنما هو للفتى سيصد به أم الضباؤ يقنص
إن خال ظني بالسواد معمما منه غدا بالحب وهو مخصص
قد كان شرحك مفتيا لك كلما قد شدد الباري عليك يرخص
وعلى عماه فمنكه لك نعمة ورحيله لمصيبة لا ترمص
رحل الشباب فظلت أرفق من جوى والحرب فينا كسروب يرقص
وأضاء في رأسي وأطرق ناظري شيبي وكان مع الشبيبة يشخص
هل هامتى كانت محلا للفتى فغدا لها للشيب منه تبلهص
فأرته غمرة عابر مستكرها مني وقالت أين منه الأبرص
ورخصت عند الغيد من بعد الغلا لكنني مع جاعد لا أرخص
ذاك الذي مازال عن ذي قلة لينيله أو عن علوم يفحص
واف لو أن الناس طرا أصبحوا جيرانه ما كان فيهم نقص

---

(١) لعلها منقطعة من أولها ـ فيما أظن ـ والله أعلم .

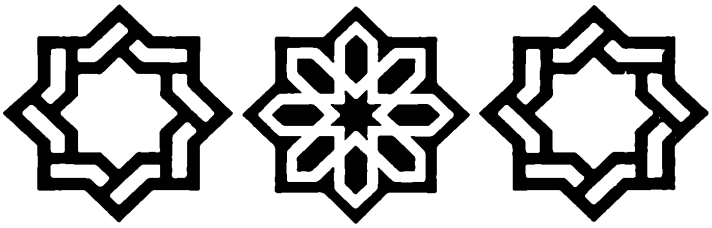
جم الندا لهج على بذل اللهى وعلى إقتناء العرض منه يحرص
واستندصت يده حقوقا أهلها من ضدهم كانت لهم لا تندص
مقدام حرب إن سطا لا ينثني وشهاب رجم إن هوى لا ينكص
جاراه قوم في المعالي فغتدت هاماتهم في حيث منه الأخمص
قد كان هذا الدين منطمس الضيا فغدا يبينه لنا ويلخص
طب غدا للجهل يمحق علمه فينا وللعلم الشريف يمحص
لولاه كان الدهر ليلا دامسا لكننا فيه به نتوبص
من خاف من جور الزمان يلذ به فلكفه ميزان عدل مترص
يا سيدي لولا نداه لن يرا من يسر عسر الكف من يتخلص
وكسى الورى الحلل التي لا تنقضي ما كان عودا ذو لجا يتمرص
يا من غدا بخليج حبك كارعا ولحب غيرك لست ممن يملص
فظواهري لك قد صفت وبواطني ما كل ما راق العيون مرصص
واستجل مني بنت فكر صاغها ندس بحقك قلبه لا يغمص
أخلصتها لك من خلاصة مهجتي ولغيرك نفسك لم يكن تستخلص
ينبيك أن أخا المودة ناطق وأخا العداوة ساكت مخمرص
جاءتك فارض بها ورض بها العدى فعصيها توهي العدات وتوهص
قم ففترع منها عروب ترنما كل الكعاب عن البعولة تنشص
لازلت عنك يد الردى مغلولة لا تستطيع لجلد جسمك تقرص

وبقيت يا إنسان عين الدهر لا تقذى وكم من ناظر لا يرمص



وله ـ أيضا ـ فيه (١) :

كنت والشيخ والج البرج كالصديق مستبهجا مع المختار
أحمد الله حين صرت كأني ثاني إثنين إذ هما في الغار



(٢) قيل سبب هذين البيتين : أن السيد حمد بن السيد سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي ، دعا بأبي نبهان أن يتلاقيا هو وإياه في بلدة " سوني " القديمة ، فنزل أبو نبهان من العليا للقاءه ، فلتقيا فيها بالجامع ، فسار السيد حمد وأبو نبهان والشيخ سالم بن محمد ، ليتناجو في برج الجامع ، فوقفوا فيه ما شاء الله تعالى ، ثم أحدا أراد حمدا لبعض الأرب ، فسار من البرج قبلهما ، وبقيا فيه أبو الأحول سالم وأبو نبهان ، فتحادثا بما أرادا ، وخرجا للصرحه عند الناس ، وجعل يترنم بهذين البيتين في مرورها ، ولم أدر أنه سأل أين كنتما ؟ فقال لهما ، أو من تلقاء نفسه .

وله ـ أيضا ـ فيه (١) :

....

فقولوا للذي نكثوا عهودا عقدناهن من عهد عتيق

فإن الغدر بالأعداء شين فكيف الغدر بالأخ والرفيق

أيوجد من أقر بمال سلمى وهو وكيلها لفتى صدوق

إذ الإقرار لم يكتب بحق عليها ما لنقض من طريق

لو إدعت الجهالة قيل هذا عن الكدمي ذو الفهم الدقيق

ومن قول إبن محبوب الرحيلي .....

ومن قول أبي عبد الإله وقول أبي الحوار يا شقيقي

وغيرهم من الفقهاء طالع جوامع أهل مذهبنا الحقيق

تجد أقوال جمعهم بهذا تألق كالشموس لدى الشروق

وأن سلمى لا عمى قد أقرت بناقتها الهملعة السبوق

فهي له ولن نقضت بجهل بناقتها الجدية والطروق

وبيع الماء جاز لكل أعمى وبيع طلاق زوجته الموق

وقالوا يشتريه بلا وكيل يجوز له كعتقه للرقيق

كذلك بيع ما لا تبصروه والعرض الخفي عن الحدوق

---

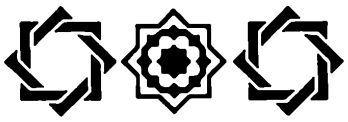
(١) وجدت هذه القصيدة منقطعة من أولها ، ولم أعرف كم بيت ذهب منها ، ولعلها لأبي الأحول سالم بن محمد الدرمكي ، لأني أراها مقاربة من لفظه ، والله أعلم ، ومكتوب في حاشيتها : " تدبر شيخنا ومولانا الثقة الوالد جاعد ، هذه المسائل " ، فانقطع السطر ، فانقطع الكلام ، وفي السطر الثاني : " إن وجدتها تحسن ، وإلا فمزقها " ، وانقطع .

وبالأنساب إن شـهدوا جـازوا ... له نسب الفروع إلى العـروق
ويختلفون في المبتاع أرضا ... رآهـا ثـم كـف عـن الرمـوق
فريـق تممـوه بـلا وكيـل ... وخالف بعضـهم قـول الفريـق
ويعجبنـي لوكالـة لـو رآهـا ... وكف ولو يحدد للشـقوق
وقولـو للتـي بعثـت وكيـلا ... يقر بمـا لـها المعروف ليـق
فقولـك مـا بعثـت إلـى وكيـل ... كقولك مـا كتبـت مـع الوثيـق
فإن الصـك يثبـت لـي بـأمر ... همـا والصـك يثبـت للحقـوق
فـانى يبطـل الإنكـار صكـا ... جـرى قلـم القضـاة بـه أفيـق
يخاصمني إبن أختي وهو يدري ... بـأن خصومتـي لمـن العقـوق
أيغدر بي وما أنا بـالخليق ... ويترك لإبـن ناطحـه الخريـق
لذى أخذ الربوا منـهم جـهارا ... وعاملـهم بباطلـه الزهـوق
فهيـهات الـذي طلبـوه أنـي ... بحمـد الله عنـهم فـوق نيـق
ويا نفسي رويدك إن جسمي ... قصـاراه إلـى القـبر العميـق
وإنـك تسـألي عـن كـل شـيء ... فعلت مـن جليـل أو دقيـق
فأمـا فـي عـذاب مـن حريـق ... وأمـا مـن شـراب مـن رحيـق
فدونكها تـثير لـكل شـهم ... وتـولـه كل ذي قـلـب مشـوق



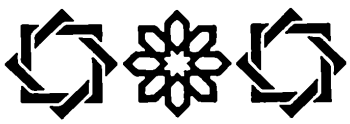
وله ـ أيضا ـ :

لي نفس تهوى أناسا كراما نشرو في علومهم أعلاما
جلسو في مجالس جعلوا اللغو بها منهم عليهم حراما
حسنت تلكم الدسوت وزانت مستقرا لمثلهم ومقاما
ما ترى فيهم فتى قط إلا وهو يدعى للمتقين إماما
يدرسون العلوم صبحا وبالليل يبيتون سجدا وقياما
أنا أهواهم وكل إمرء يقليهم في الأنام يليق أثاما
لقد إبيضت الليالي بهم حتى حسبنا ليلاتنا أياما
فسيجزون في غد غرفا يلقون فيها تحية وسلاما



وله ـ أيضا ـ مقتبسا :

حملنا من بعاد الحب هما صبيحة ناجيات البعد زما
فأرسلنا إليه نروم منه وصالا ليس منه يخاف إثما
فجاء جوابه يوما إلينا يؤخركم إلى أجل مسمى



وله ـ أيضا ـ :

أنا أهوى القعود في مجلس خال ... بعيد عن هؤلاء الأنـــام
أن يكن موحشا فتؤنسـني كتبي ... به أو تضيء لي في الظـلام
وإذا لم أجـد كليمـا بـه كـان ... بأوراقـها لذيـذ الكـــلام
لي منه صـلاح دنيـا وأخـرى ... فـي سطور حبرن بـالأقلام
أسطر غير أنها سـبل تقضـي ... بجوابـها لـدار السـلام
لم أزل عاشقا لها مدة العمر ... ألا هكـذا طباع الكـرام



وله ـ أيضا ـ مقتبسا :

أرى الجود في أيديكم أصله نشا ... وفي الناس عنكم يا كرام الورى فشا
تفردتمو بالمكرمات فسدتم ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا



وله ـ أيضا ـ :

بنوك كمـا نوافـج ذتحت فـي ... يديك تشمهم وهم صغار

ومذ عاينتهم كبروا وطالوا عراك الذل منهم والصغار



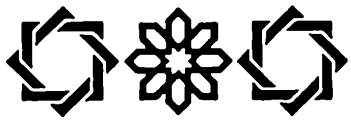
وله ـ أيضا ـ :

إبنك أدبه طويلا ولا تدعه لباطل يعتاد
وليس خيرا في صبي نشا ليس له هيد ولا هاد



وله مقتبسا :

يا رب أوضحت الطريق لكل من لا يعلم
إن ضل فالقرآن يهدي للتي هي أقوم



وله مقتبسا :

قلت لمن يرنو بألحاظ ريم إنك أيسرت ووافي الغريم

ففي مـ هذا المطل والمطل من ذي الدثر ظلم للضريك العديم
فقال لي من بعد شكوى الجوى ذلك تقدير العزيز العليم



وله ـ أيضا ـ :

إذا فـي موضـع سـام علـي قعدت وخفت منه من السقوط
ولم تر للمكوث بـه سبيلا فحـاول قبل ذلك للهـبوط



وله ـ أيضا ـ :

ركوبك العجفـا ولا مشـية لطولـها يعتقـل المـأبض
فاركب وإن أشفقت من وهنها فحط عنـها قبل مـا تربـض
واعلم يقينا إن جل التي تربض بالأحمال لا تنهض



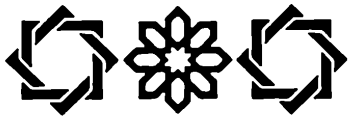
وله ـ أيضا ـ :

إذا ما كنت ذا مشي رويد وطحت لعثرة كانت خفيفه
ويخشى شدخ رأس أخي سقوط إذا عاينت مشيته عنيفه



وله مقتبسا :

مذ غاب عني من أهواه ما برحت عيناي طول الدياجي ما تذوق سنه
والدهر لو أنه يسخوا علي به حينا لأعددتها من فعله حسنه
مازلت أذكر إلا يوم فرقته قد كان مقداره خمسين ألف سنة



وله مقتبسا :

وأحمق فؤاده من صلف به إحترق لسانه طال على سب الأنام وانطلق
سمعته يثلب أعراض الورى بغير حق قلت له مه واقر باسم ربك الذي خلق



وله مقتبسا :

يا قوم أوصيكم وإياي بالعدل الذي رب الورى زينه
فسطوة الله على من عصى من خلقه لما تكن هينه
فويح حكام بغوا في الورى من بعد ما جائتهم البينه



وله مقتبسا :

دع عنك دارا أهلها جم الخساسة حايزون
وذو والنهى فيها إذا مرو بهم يتغامزون



وله ـ أيضا ـ :

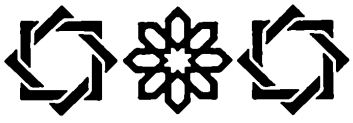
قالو نراك غريبا والغريب على ما قيل فيه قديما أنت مطلع
فقلت أن حليف اللب عادته في الأرض يلقى عصاه حيث ينتفع
لغربتي قادني خفض بلا نصب يغولني بمكان فيه إرتفع
إن راحتي هي نالت راحتي فكفى أولا فإني بما قد نضن إقتنع

ولست من كعصى موسى إذ ايده أطالها الدهر تلقف كل ما صنعوا



وله ـ أيضا ـ :

يكفي حليف اللب في الحساد نار ترى منهم على الأكباد
وكان في تلك المضاجع فرشهم محشوة لهم بشوك قتاد
كم السن لهم تنمنم في الورى زبر النميمة في سجل فساد
أخذوا عن إبليس اللعين خلايقا لهم وعن فرعون ذي الأوتاد
رصدا غدو بالشر في الدنيا وما علموا بأن الله بالمرصاد
ما نعمة بفم رأوا الأشجى منهم بحلق أصبحت وفوائد
لزم الشخوص عيونهم وقلوبهم للناس لا تنفك من أحقاد
سخطوا لما رضي الإله وحاربوا قدرا عليهم قاضيا بقعاد
خذلوا فما عملوا لربك طاعة وعمو فما نظروا طريق رشاد
مهما بقوا وأوبقوا عن راحة ومفازة لهم ذو أبعاد
تكفيك في الدارين شقوتهم بما عملو وما حرموه من إسعاد
في عيشة مكروهة عاشوا وإن ماتو فقد رحلو بأخبث زاد



وله ـ أيضا ـ للشيخ خميس بن سالم الهاشمي ، لما أراد المسير ، فنهض إليه :

دعاك هوى الرحيل وما دعاني ... فحلق مطلق وإصطيد عاني

ولكن كنت توديعيك أهوى ... فلم تك من ند بي بالمداني

فسرت وما إلتفت إلي حتى ... كأنك في الصحابة لن تزاني

ولست عليك ذا عتب لأني ... لك العذر الصحيح المحض راني

فإن الدهر أنحلني إلى أن ... خفى شخصي فدق عن العيان

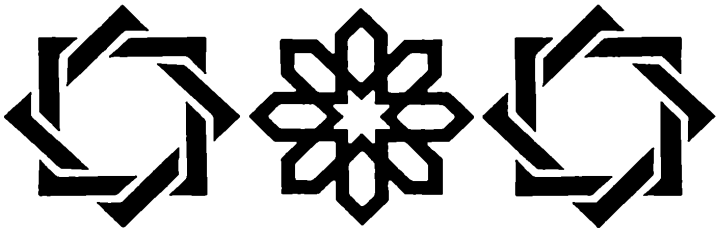
ولم أسطع كلاما من نحولي ... ومن سقمي الذي كان إعتراني

وليس لجسمي المقور ريح ... تخبر من دنا مني بشأني

فعندك لو حظرت لكدت تولي ... بأني لست في ذاك المكان

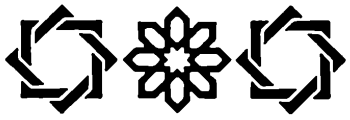
ولو ألقيت جسمي في وطيس ... به لم يبد منه من دخان

بذا حكم الزمان جرى ومن ذا ... يرد ببأسه حكم الزمان



وله مقتبسا :

وذي قامة كالعضن لي فيه حاجة أطالب فيها مذ ليال تقضت
فوافيت عالي ربعه ذات ليلة وبي طمع منه بما فيه رغبتي
ولما رآني جيت مستأذنا دنا وقال إدخلوا الأرض المقدسة التي



وله ـ أيضا ـ :

علي عشقي يلوم الأغبياء لمن جهلوا ولومهم بلاء
وليس بصارفي هيهات عما أشا من أصله طين وماء
فيا خلو إتأد وارفق ودعني ومن أهوا فإن العشق داء
يصيب به المهيمن من يشاء ويصرف بأسه عمن يشاء



وله ـ أيضا ـ :

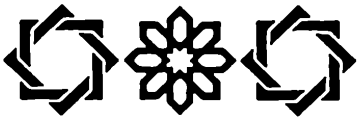
العشق كم من قلب صب آذى أتخالني عنه أصيب ملاذا

من لم يكن ذا عنة في عرده يدرك لمر شرابه إستلذاذا
من غالهم شبق وشدة غلمة فقلوبهم في غمرة من هذا



وله ـ أيضا ـ :

خبروها إني نايت فجنت حزنا لم تطق لديه قرارا
وأتين النسا يسلينها عني وتسلو لو تستطيع إصطبارا
ثم لما بأوبتي علمت من فرح بي من جسمها العقل طارا
وأتتني كأنها غصن بان تتثنى مشيا كمشي السكارى
كم إنجنا مع ذاك باللثم والتقبيل منا من الجوانح نارا
وخلونا في ساعة علم الخالق ما بينها وبيني صارا



وله مقتبسا :

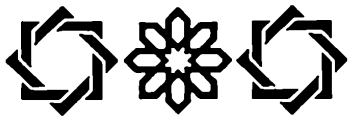
تعجبني ريح الصبا إذ تهيج لها إذا في الدور مرت ننيج
تمر بالروض فتأتي إلى أنوفنا مع ذاك منه أريج

تزجي سحابا برقه ضاحك ودمعه يهمية عند النشيج
روى أروضا همدت قبله وأنبتت من كل زوج بهيج



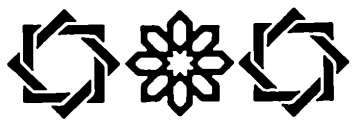
وله مقتبسا :

لوعد جرى لم تسمعوا ووعيد من الله يا أبناء قوم ثمود
وطأتم حدود الله عدوا وخلتم على ذاك أن الله غير شهيد
فشابهتم في فعلكم قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد



وله مقتبسا :

لله أقواما يبيتون إن نام البرايا وهم ساجدون
قوم هم في البعث من كلما يخافه من قد عصوا آمنون
ناهيك أن في الخلد أضحوا وهم فيما إشتهت أنفسهم خالدون



وله مقتبسا :

ساداتنا الشم وأهل الرآي للمدح منا اليوم لا يقبلون
وهم لديهم جايز واسع لكنهم للناس لا يوسعون
فلا ترم منهم على مدحهم أجرا فهم من مغرم مثقلون



وله مقتبسا :

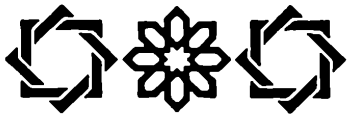
أتمنى لمن يشي ظالما بيني وحبي وصاحبي وصديقي
يرتجي الآيتين يطحن أو تهوي به الريح في مكان سحيق



وله مقتبسا :

لوداع الحبيب أيان سارا حادث حش في الجوانح نارا
في دجى ما أراه إلا صباحا ومحياه كل قطر أنارا
قسم البين بين عشاقه الوجد فصاروا مما عراهم حيارى

فلهذا يوم الرحيل ترى الناس سكارى وما هم بسكارى



وله ـ أيضا ـ :

سالم زمانك إن ناواك وارض بما يقضي عليك ولو بالجور إن حكما
ولا تهايج صروف الدهر إن لها قرنا إذا نطحت طودا به إنهدما



وله مقتبسا :

إن شخصا رأيت قاتله الله خصيما أضحى لكل كريم
منيتي اليوم أن يقال خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم



وله مقتبسا :

أراك تقول إنك لم تزل من إله العرش رأس الخايفينا

وقبلك قايل إبليس أني أخاف الله رب العالمينا



وله مقتبسا :

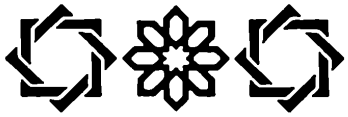
واخي جمال يختفي بدر السما معه بليل إن بدا ما أظلما
صاحبته زمن الشباب لياليا بيضا يصب علي فيها أنعما
حتى رأى وخط المشيب بعارضي راودته عن نفسه فاستعصما



وله مقتبسا :

هجرت فكان البعد منها دأبا فلأجل ذاك لعل قلبي ذابا
مازلت ملتمسا لها لتجيبني من حال فيما أشتهيه وحابا
وسواك من كأشار نصحا منه لي ما شمت حتى فود رأسي شابا
أمظاهري فيما أروم إذا علا ما رمت دهري أغلق الأبوابا
وملين الصعب الشديد بحيلة منه ومدخل ذي الكناس ألغابا

صرح الرضا سبب التواصل فابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسبابا



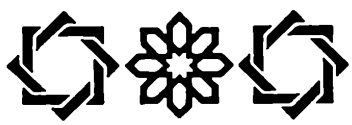
وله ـ أيضا ـ :

وفاتح شدقا هريتا منه كي يسألني عن حال مولانا لدي
فقلت ذو بأس على أعدائه وذو أياد وبلها يهمي علي
ومن عمان لم يزل وغيرها تجبى إليه ثمرات كل شيء



وله ـ أيضا ـ مقتبسا :

ما علينا يمر في الدهر حين ولنا خلوة بها نستبين
ما اجتمعنا إلا علينا رقيب شاخص طرفه وواش يمين
فعلى ذا نعيش نحن إلى كم إن هذا لهو البلاء المبين



وله ـ أيضا ـ :

قالوا نراك أخا خوف فقلت لهم ... كما نطقتم به لكن من الله
قالوا وأنت أخو جبن فقلت لهم ... عن كل ما عنه ربي زاجر ناهي
قالوا وأنت أخو بخل فقلت لهم ... بالعرض مني وأملاكي لكم ها هي



وله ـ أيضا ـ :

التمر والكامخ فضل لمن ... يقنع في أيامه خير قوت
ومسكن في خيمة من أبا ... أو سعف جزل (١) على من يموت
فلا تكن ذا نظر طامح ... نحو العلالي من عظام البيوت



وله ـ أيضا ـ :

قالوا حبيبك قد وافاك يعتذر ... من كل ما لك منه ساقه القدر

---

(١) جزل : بمعنى : كثير .

ففي رضاه لك البشرى فقلت لهم بشرتموني على أن مسني الكبر



وله ـ أيضا ـ :

مال من شاب رأسه صار مرآءه قلوب الكعاب منه تراع
حينما شبت ضرني بالجفا من كان من وصله عراني إنتفاع
صيرتني حوادث الدهر مالي من حميم ولا شفيع يطاع



وله ـ أيضا ـ مقتبسا :

قلت لما رأيت شوقي لمن أهوى عظيما في القلب أي عظيم
أنتظر غفلة الرقيب لوصلي أبصبح أم قطع ليل بهيم
ثم قل لي بما ترى وارتقبني أشف بالوصل داء قلبي السقيم
فأتاني الجواب صلني بليل وتوكل على العزيز الرحيم



وله ـ أيضا ـ مقتبسا :

لله ما أحسن عصر الشباب ... علي لم يغلق به الخطب باب
كان سواد الرأس لي شافعا ... مني مع البيض الحسان الكعاب
لم أشك منهن جفاء ولا ... علي منهن بدا لي عتاب
كم زرنني من غير وعد وإن ... واعدنني لم يك وعدا كذاب
ولا أتقين الله في خلوة ... عندي أن يلبسن أثواب عاب
وحين شاب الرأس مني نأى ... عني من أهوى وللود شاب
كم قال من راودت أني أخاف ... الله والله شديد العقاب



وله ـ أيضا ـ :

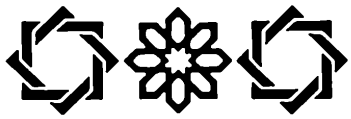
ما للهوى لم يبق لي خلة ... ولا أراه سد لي خله
هذا حبيبي زل عن ناظري ... من غير ما ذنب ولا زله
وكان عن صد أخا ضلة ... فمن على طرق الجفا دله
وكان برء للحشا قربه ... وفي فؤادي بعده علله
مذ صد عني الحب أتبعته ... صبري الذي اتبعته كله
لو أن أهل البين يوم النوى ... مثلي عليهم من ضنى حله

لشمت يهمي كل طرف دما متهم وفي كل حشى غله
خاشعة من هول يوم النوى أبصارهم ترهقهم ذله



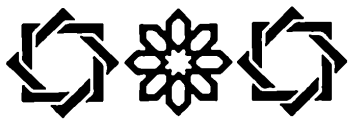
وله ـ أيضا ـ :

أروم الرضى من متلفي وهو يهجر واصبر علي بالذي رمت أظفر
واعفر خدي بالتراب تواضعا لعلي ألقى ليلة قلب أعفر



وله ـ أيضا ـ :

طرفي قلى النوم اللذيذ وعافا أبراه ربي من أذاه وعافى
هم بقلبي طاف كم من ليلة فمتى ألاقي قلب هم طافا



وله ـ أيضا ـ :

دموعي إلى كم ذا تسيل وتهمع وتلفح نار الوجد قلبي وتسفع

وارفع كفي في دعائي لخالقي عسى ليله عندي أرى قلب أرفع



وله ـ أيضا ـ :

لقلبي حراس لحبيبه شو شوا وإن لم يكن من خوفهم وهو يرعش
فمازلت بين القوم أهمش علني أنال على رغم العدى قلب أهمش



وله ـ أيضا ـ :

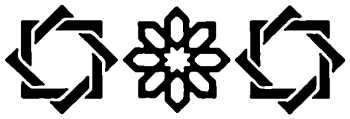
يصرف قلبي في الهوى ما يصرف غزال أراه منه لي ليس يغصف
أحرف قولي في الملأ إن ذكرته لكي يجهلوا عشقي بقلب أحرف



وله ـ أيضا ـ :

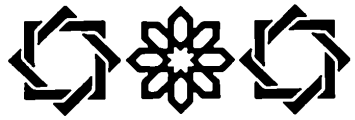
أصحف للمحبوب ما منه أبتغي ليجهل ما أبغيه لي منه أهله

فقلت له بين الملأ وجميعهم أصاخو لما أبدي له ضل عقله



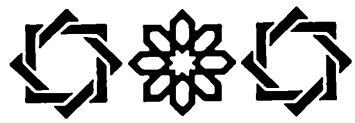
وله ـ أيضا ـ :

لا تبلني بمقبل غيري لمن أهواه يا رباه لو من كأس
ففمي ينوب مناب كأس زجاجة إن رام حسو الراح ذاك الحاسي
وإذا إلتقينا لا تقدر ثالثا ما بيننا لو كان من نبراس
فالوجه منه ينوب عن مصباحه في الليل وهو يضيء كالمقباس
ثم أعم عنا عين كل مراقب أو حاسد من هؤلاء الناس



وله ـ أيضا ـ :

وقايلة إن نحن زرناك ما الذي تنال من الخيرات قلت أفوز
فقالت بغير الظم فالوصل طعمه مسيخ فقل لي فيه قلت يجوز



وله في الغزل :

وقائله إن ثارت العيس ليله ... بنا كيف تمسي أنت قلت أذوب
فقالت وإن جدت بنا السير في الفلى ... فماذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت وإن شطت بنا غربة النوى ... ففي أي حال أنت قلت أشيب
فقالت وإن بشرت منا بأوبة ... فكيف يكون الحال قلت يطيب
فقالت وإن شمت المطايا مناخة ... بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب



وله ـ أيضا ـ :

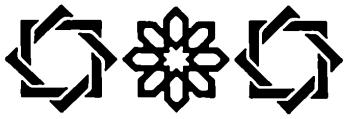
وقائلة أما لدارك جينت ... فماذا الذي تبغيه قلت نبيت
فقالت وماذا قلت ما تعرفينه ... من الأمر قالت لا فقلت أموت
فقالت إذا مت قلت مت أخا شجى ... فقالت بلى حينا فقلت حييت



وله ـ أيضا ـ :

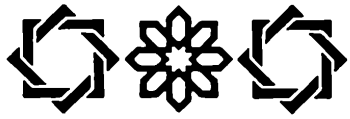
قد كنت أسمع عنك إنك نكتل ... أيان يعوزك الزمان وتسغب

حتى رأيت محببا لك في الدجى صيد الدجاج عرفت إنك ثعلب



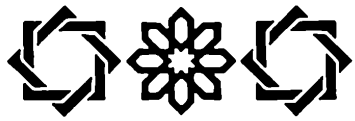
وله ـ أيضا ـ :

علينا سيء الأخلاق جارا وكان لنا قديم الدهر جارا
فلما أن مضى عنا سررنا وصح بأنه من جار سارا



وله ـ أيضا ـ :

قالوا غداة رأو في راحتي قلمي ماذا فقلت لهم هذا لسان يدي
هذا المخبر عما في الضمير ومن يوحى إليه بما قد كان في خلدي
من ذا بأخبار أحباب سرو فنأو لولاه يأتي لذي الأحزان والكمد
من ذا يخبر أخبار الذين مضو في الغابرين فما ينسى إلى الأبد
من ذا الذي مثبت هجوا ومحمدة لحلف بخل وذا كف أعز ندي
ومأرب حين من قلبي إليه بدا خلاه من بلد يسعى إلى بلد



وله ـ أيضا ـ لما نسخ ديوان أبي الطيب المتنبي ، للسيد طالب بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

كذا من أراد النظم فإليك نظمه ... وإلا فأولى منه للكوز ختمه
قبيح تعاطينا القريض وذا الذي ... بمدحته للحسن منه يذمه
ففي الشعر ما يسلي أخا الهم نشره ... وفي الشعر ما يؤذي العرانين شمه
وإن نفيس الشعر يحسن نظمه ... بكل نفيس في الأنام ورقمه
وقد تم ذا الديوان نسخا مرنقا ... وفي العد للتاريخ غريد رسمه
بمصنعة الخير العذي هوائها ... فمن عاث قطر فيه فهو يرمه
ببحرين فيها طاب منا سكونها ... وخيرهما ما لذ للناس طعمه
لمن غصني الذاوي به صار مورقا ... وشملي لدى التفريق أضحي يلمه
وقاسمني مما بكفيه من ثرى ... إلى أن غدا سيان قسمي وقسمه
ولم يرض حتى صار في القسم نفسه ... فأصبح برا دون سهمي سهمه
إذا رام قلبي حاجة جاءني بها ... فهل لحديث القلب أدرك علمه
ولازال ما يرضي المهيمن طالبا ... وهذا الذي منه قد إشتق إسمه
بعصر به المولى سعيد إمامنا ... ولا معقل إلا لسلطان حكمه
فهذا له الإسم الشريف وذا الذي ... بتدبيره حرب العدو وسلمه
به آمنت كل الرعايا وراضها ... سطاه وحلاها نداه وحلمه
فلا أقلعت عنا شآبيب جوده ... ولا طاش يوما عن أعاديه سهمه



وله ـ أيضا ـ :

الشعر لي في نظمه فطنة ... فما بليغ فيه يعلوني

أجر ذيل الفخر مني على ... من فيه قد أضحوا يجاروني

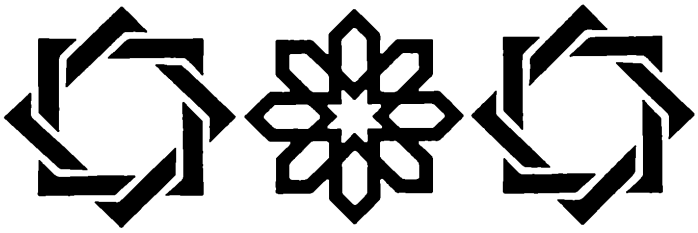
مطارفا أنسج موشية ... أكسو بها من كان يكسوني

هذا وأعري من لباس الثنا ... من منه صرف السوء يعروني

يا أيها الناس إتقوا لهجة ... مني كماضي الحد مسنون

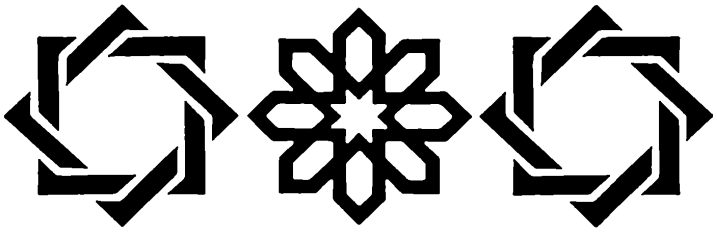
أفري به عرض البخيل الذي ... يسد باب الجود من دوني

ما فصحاء الدهر لي يشبهوا ... فلا تخافوهم وخافوني



وله ـ أيضا ـ :

جاءت تبشرني بوضع فتاتي فأجبتها بشرت بالجنات
هذي علي مدى الحياة هي التي تحنو وتند بني زمان وفاتي
هذي التي مني يسر فؤادها إن قلت هاك بنيتي أو هاتي
هذي التي يوم النوى تشتاقني وتلج للرحمن بالدعوات
هذي التي ملهاتها أدنى اللهى وأقل شيء ساغ في اللهوات
هذي التي لقليل ما أسدي لها تبدي جزيل الشكر من النات
هذي التي هي بي تفاخر تربها أو بي تهدد فظة الأخوات
هذي التي حتى إذا لعبت ترى تثني علي بأرفع الأصوات
هذي التي إن عاينت ما سرني في ساعة نشرت مدى الساعات
وإذا رأت ما ساء قلبي ساءها ورأيتها منهلة العبرات
لو أن ربي قال لي ما شئت سل تعطى لقلت تطيل عمر بناتي



وله يرثي ولدا عاش دون شهر :

رجوتك أن تبقى إلى أرذل العمر ... ولما تكن مستكملا طرفي شهر
وخانت بك الأيام فيك أبن مهجتي ... أباك نعم أم الخيانة والغدر
فأحسن يوم فيه وضعك كأين ... وأقبح يوما صرت فيها إلى القبر
ولدت فكم أسخنت من قلب حاسد ... ومت فكم أسخنت قلب أخ بر
فأبقيت في قلبي أذى منه رينه ... لجسمي يبري ما له مرهم يبري
لحا الله أياما يشتت صرفها ... لذاذة عيد الفطر للمرأ بالنحر
فأنى سمعتم قبل ذا أن للردى ... يريد إلى الأطفال بترا من البشر
أرى جدر يا جدل إبني لو سطا ... على جبل خلاه دكا من العفر
كأني أرى الحصباء منه بجسمه ... فلم يخلو منه موضع قدر الظفر
وأملت فيه أن يفتح فانزوى ... وذا داب ما قدام منه إلى الضر
فما نجعت فيه النجوعات من أذى ... ولا رفعت عنه النجودات من شر
إذا جاء يوم قلت فيه لعله ... يهون وبالأمر المغيب لم أدر
فشيعت نارا يوم شيعته علي ... فؤادي وشيعت البقية من صبري
كأن يدي في حين رمسي لجسمه ... من الحزن تذكي شعلة النار في صدري
وأنهى عليه الدمع حتى كأنما ... أرى قبره منه خليجا من البحر



وله ـ أيضا ـ :

أترى علينا ما تمر جنوب ... إلا إشتوت مهج لنا وجنوب
هي أضرمت نيران أشواق بنا ... والنار تذكو إن تهب هبوب
إن الصبا ريح الخلي من الهوى ... ولذي الصبابة في الفؤاد شبوب
تأتي له بشذا الأحبة موهنا ... فتبيت فيه حرقة ولهيب
نمامة لو صادفت مهج الورى ... لم تحو أسرار العباد قلوب
هي تسقط العالي فيوطا مثلما ... فعلت بمعو النخل وهي ألوب
ويصيح كل مجوف عنها إذا ... مرت به فكأنه مضروب
فاصخ إلى الإبريق عند مرورها ... ينبيك أن العتر فان صخوب
وتحرك الشيء الذي هو ساكن ... والمستقيم يرى به تحنيب
وبها عن اللون النظير تغير ... وبها غزا الماء الغزير نضوب
هذي الموارد ما بها يبسا غدت ... عنها وما سرح الحفون هضيب
يا ريح لا تجري فدمعي قد جرى ... والدمع مع عدم السكون سكوب
هيجت منطفأ بقلبي فاغتدى ... يسقي الثرى من مقلتي شؤب
صب له في الخد صب دمعه ... أضحى له في وجنتيه ندوب
من أين يجمد دمع صب قلبه ... بلهيب نار الشوق منه يذوب
ومهفهف يرتج منه إن مشى ... دعص النقا ويميس منه قضيب
وإذا رنا في الناس أرسل طرفه ... نبلا ولكن للقلوب تصيب
عذب اللما فكأن ريقة ثغره ... راح بماء غمامة مقطوب

رشا يلوح الصبح منه إذا بدا ... أسفاره ويفوح منه الطيب
كالشمس يبعد عن سواي منالـه ... لو كان منه الضوء وهو قريب
ويرى وليس يرى سواي لأنه ... وهو المعافي من أذى محجوب
قصر الهوى منه علي فلم يكن ... بسواي فيه من هواه نصيب
ما شأنه سب وما كل إمرئ ... حمل الهوى محبوبه مسبوب
آليت عنه ليس لي أبدا سوى ... لرضى الإله وللشريف ذهوب
لفتى مساعد المساعد لي على ... نوب الزمان الصم حين تنوب
إن غبت عن داري فحزني حاضر ... ولدى سرور إن خصرت يغيب
حاربت دهري مذ حللت بربعه ... فغلبته ومحاربي مغلوب
للعدل أظهر في الرعية فاغتدت ... ترعى الشياه لدى الفلى والذيب
يعطي وأصوات الدراهم تعتلي ... والشخب يسمع عنده أشخوب
أتخالها صرخت لفرقتها له ... أم صار يبكي نفسه الموهوب
أم ودعت سمحا بها وتبادرت ... بتحية معها هشن طلوب
إن أظلمت دهماء أذكى رانيه ... فكأنه ضرم بها مشبوب
وبسيفه وتراسه يردي العدى ... فكلاهما يوم الوغى قرضوب
ما الشمس تهدي مثله للناس في ... إلبهما فما علم بها منصوب
أسيافه نوب على أعدائه ... إن صال عن ريب المنون تنوب
يا من برؤية وجهه وبذكره ... يتفرج المحزون والمكروب
أنا من سعى لرضى الإله وطالبا ... عرفا فأصبح للفلاة يجوب

فعلى المهيمن غفر زلة تائب وعليك سعي فتى عليك يلوب
فاؤب من سفري ذنوب من غنى عندي وارجع ما علي ذنوب
فلدي يا سهل الشمائل صبية يرجون ما أحوي لهم وأصيب
ويقول كل منهم مه لا تسر يا يوسف فجميعنا يعقوب
فأجبتهم إستبشروا فعسى لكم إن سرت من كف الشريف نصيب
أفديك صدق فيك ظني خوف أن هم يحسبو أني بذاك كذوب
وإليكها أزكية بكم زكت أصلا فليس بها تعد عيوب
أهديتها لك إذ رآتك كفؤها مني وكل فتى لها خطيب
فحسب لها مهر الحبيب فقد أرى حسبا لها عال وأنت حسيب
فبقيت والأيام سلم كلها لك وهي للأعداء منك حروب

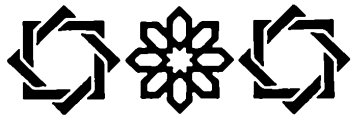
وله ـ أيضا ـ :

إني ليعجبني بيت له باب تجمعت فيه خلان وأصحاب
والطيبات لديهم والسماع كما شاء الهوى ورياحين وأطياب
ترى عليهم كوس الراح دايرة وعندهم قاصرات الطرف أتراب



وله ـ أيضا ـ في ذلك المعنى :

ولقد ذكرتك والسما منهلة أجفانها وأنا بجزع الوادي
ورأيت من كل الجهات شعابه وافت تحن له حنين الحادي
وأحاط بي الوادي هنالك والدجى ساج ومن حولي به أولادي
ورأيت لا ملجا ولا منجا ومن ذكراك لم يخلو صميم فؤادي



وله ـ أيضا ـ :

مهما تشا من رجل حاجتة فانظر إلى لون محياه

إن حسنا عاينتـه تلـق مـن رؤيتـه خـيرا ورؤيـاه
وإن قبيحا لاح بالله كن مستغنيا عنه ودنياه



وله ـ أيضا ـ :

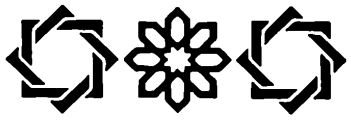
سؤال الفتى للنـاس أمر يذلـه لقد غش عمرا من عليه يدله
إذا نال زال النصف من ماء وجهه وإن لم ينل ما رامه زال كله
فيا رب أعمد عنه صمصام لهجتي والحجـه حتى لا أطيق أسله



وله ـ أيضا ـ في ذكر المحبوب ، عند الشدة والكرب :

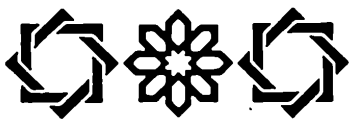
ولقد ذكرتك يا أميمة في السفر والفلك في البحر المحيط قد إنكسر
والموج من طوفانه متلاطم والموت للأنياب منه قد كشر
والناس قد غرقوا معا إلا أنا أرنو الحمام تجاه وجهي ما إستقر
وبقيت في لوح غريق كله والماء لي كلي إلى رأسي غمر

ومكثت شهرا من طعام معدما فيه وتذكاري يقوم به الذكر



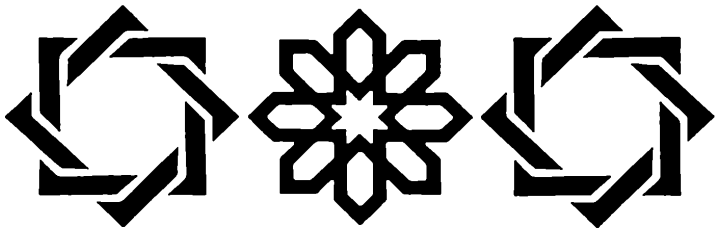
وله - أيضا - :

جور الزمان نما فأصبح زائدا فالضب أصبح للغزالة صايدا
نسبو إليه حيرة وضلالة إن الضلالة لا تدل على هدى
عن حجره قد ضل إذ لزم الكدى من عن كناس الظبي لم يك حايدا
همدت لظى عينيه وهي ذكاؤه فغدا بها منها يهش لهامدا
قد أقنعته من جرين بواحد عين له لم ترن إلا واحدا
يا ظبي إن الضب يأكل حسله وإذا يقيء غدا عليه عايدا
وإذا الشتا آتاه لازم بيته ولدى المصيف فلا أراه واردا
وأرى العقوق إليه ينسب فانشري عنه فلست أراه برا ماجدا
وعلي إن ما عشت لا تتأيمي وعلي أن يودي المريد الرايدا
فلو إستحق عبادة لجماله بشرا غدا لك كل خلق عابدا
أو كنت من أقوام بلقيس الأولى بشرا لصرت معظما لك ساجدا



ولـه ـ أيضـا ـ يمـدح السـيد سـلطان بـن الإمـام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

قالوا ذو الجود ماتوا قلت أنهم ... أحيا وفي ذلكم سلطان سلطاني
أهمى ندى بين أقراني علـي ومـن ... شكر عليه لدى الأقران أقراني
أفادني قوة منـه فما أحد ... ببأسه إشتد لـي أوهـان أوهـاني
قد قال كفي ومدا راحتيه معا ... صابـاه ذلكمـا المـدان مدانـي
مذ شـام أوزان أفعـالي معدلـة ... ما عنه من تلكم الأوزان أوزاني
وحين حفظني دهري واحفظني ... بالفضل منه علـى عـلان علانـي
ما خلت للعز حينا إن يطا قدمـي ... لكنه تلكم الأوطـان أوطـاني
وصفي فتى عين أعيان الزمان غـدا ... لعيـن أولئـك الأعيـان أعيـاني
مهما أرم منه مثقالا ندى وصلا ... إلـى مـن ذلـك المنـان منـاني
قد كنت أسـأل لكـن حينمـا هميـا ... كفـاه ذلكمـا الكفـان كفـاني
فدام في نعمة إن رمت منه يدا ... إستخشن الدهر لي أولان أولاني



وقال ـ أيضا ـ يمدح أخاه السيد الوالي طالب بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

وحقكم في البيد ما سار سارب ... وخاض به الداماء ذو القار قارب

ولم يسر في ليل سوى محض رومه ... لكيما يواسيه وإن طال طالب

فلم يشف من ظام صد غير كفه ... ومن غيره للطعم ما ساغ ساغب

إذا كنت بعد الله مستعصما به ... فهيهات لي خطب وإن غال غالب

له نور وجه قد جلا حندس الدجى ... وكشف حتى في الورى لاح لاحب

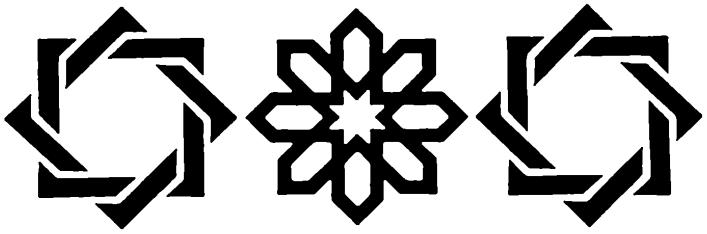
كفاني طلاب الرزق فالخير قاعد ... إلي متى يأتي وكم جال جالب

حليف ثبات حيثما ليس للفتى ... يكون لأمر حل إن صاح صاحب

لصاحبه سيفا تراه ومجنيا ... فليس له في معرك ضار ضارب

له قادني ودي إليه ورغبتي ... فصاحبته دهري وإن راع راعب

فلما يزل منه تسيل مواهب ... علينا وما منا لما سال سالب

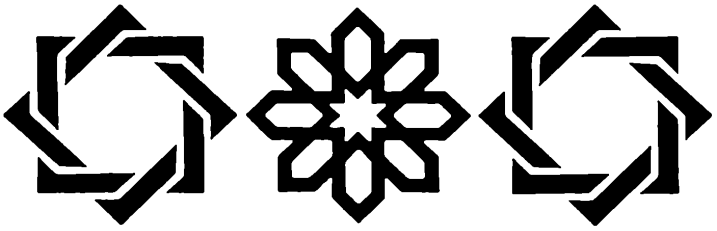


وله موعظة حسنة :

ما لنفسي عن غيها ما تحول ... لم تزل في وادي هواها تجول
كنت في عنفوان شرخ شبابي ... وأنا المسرف الغوي الجهول
سامدا ليس لي إلى عمل الخير ... إلتفات ولا بخير أقول
لست أدري كيف التقى ولما ... يرضى إلهي لم أدر أين السبيل
ولعيني طرف وعقلي ولكن ... ذا حديد مني وهذا كليل
من كمثلي يهيم في مجهل الجهل ... وفيه عليه عز الذليل
ذو دؤب في السير لكنه لم ... يدر منه متى يكون القفول
ليس في السعي منه يغنم غنما ... لا ولا منه حاصل محصول
عمل منه قد رأه خفيفا ... وهو منه عليه وزر ثقيل
فكأني لم أدر في عمليه ... إنني عنه في غد مسئول
وكأني لم أدر أن على ذاك ... سيجزيني الإله الجليل
وكأني لم أدر أن أمامي ... منه يوم الحساب أمر يهول
وكأني لم أدر ما سطوة الله ... على من عن الصواب يميل
وكأني لم أدر تهديد رب ... أخذه للعصاة أخذ وبيل
وكأني لم أدر أن حياة ... المرء مغرى بسلبها عزرائيل
وكأني لم أدر للموت تبدوا ... شدة عندها يطول الأليل
وكأني لم أدر أن إضطرابا ... عنده للفتى ودمعا يسيل
وكأني لم أدر أن على الأعواد ... كلا من الورى محمول

وكأني لم أدر في كل بيت إنه عنه ربه منقول
وكأني لم أدر بالقبر والوحدة فيه لما يحين الحلول
وكأني لم أدر بالنفخ في الصور وما أمرنا لديه يؤول
وكأني لم أدر بالبعث والنشر وكل من هوله مخبول
وكأني لم أدر بالله فيه أقصير حسابه أم طويل
وكأني لم أدر بالنار من فيها ضجيج منها لهم وعويل
وكأني لم أدر بالخلد من فيها لهم نعمة وظل ظليل
أسفي كم بقيت سكران لم أصح سوى حينما تدانى الرحيل
وشبابي ولى وشيبي وافى بنجوم بل ما لهن أفول
فتراني إستولى على جسمي الضعف فمازال وهو خل ضئيل
علل ماتزال تعتاده فانظر متى يستبل هذا العليل
أنا من بالعقاب أحذر إن لم يعف عني من عفوه مأمول
عبد سوء يأتي بفعل قبيح ولمولاه فيه فعل جميل
كل حين أعصي ويحلم عني وبكفري أجيء وهو ينيل
صرت منه أخا حياء ويستحي لذنب من العزيز الذليل
خجلا ما إلى السما نظرا يسطيع طرفي كأنه مسمول
ما ترى في العبد المسيء لمولى منه إحسانه عليه يسيل
لهف نفسي أنظيت أطيب عمري في أمور تزل منها العقول
لهف نفسي أضللت نسكي فيما لي أزرى في فعله الظليل

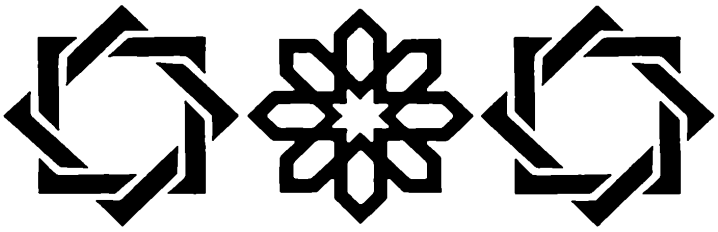
لهف نفسي نجست بالرجس عرضي ليتـه كـان منـه وهـو غسـيل
لهف نفسي أصديت صفـح فؤادي ليتـه كـان منـه وهـو صقيـل
كم تراني في بحر لهو على مركب غـي تزجيـه ريـح شـمول
لا أرى سـاحل الهدايـة علـي فيه يومـا يحـق منـي النـزول
كيف لي بـالتوفيق إن كـان منـي علـم الله أننـي مخـذول
إن قسا قلب كاسب الذنب أمسـى وهو عن فعل طاعة مشـغول
وحـرام نشـاط عبـد لخـير وأبـو مـرة عليـه يصـول
تابعا نفسـه ودنيـاه والشـيطان عنـهن لـم يعجـه عـدول
رب عفـوا عنـي فمنـي تـوب أخلصته نفسي ومنك القبول
رب سترا لسـوءة لـي أبداها مـع النـاس فعلـي المـزدول
رب غفرا عما خفيت فما يغفر ذاك الجليـل إلا الجليـل
رب خفف باللطف عني حملا من ذنـوب لـهن عبء ثقيـل
لم أزل راجيـا وأنـت كريـم وبمـا أرتجيـه منـك كفيـل
وإذا العبد دق بـاب كـريم فله حق أن يسنى الدخول



وله - أيضا - يمدح الشيخ عبد الله بن محمد بن شماس الحسيني الرواحي (رحمه الله) :

كلني على ما في من أوصاب ... إن كان حلمك للردى أوصابي
يا نائيا قرب السقام لنأيه ... مني فكان له من الأسباب
أو لا فعد نحوي وعدني إنني ... من بعد بعدك طال منك عذابي
هاجرتني فهجرت بعدك صحتي ... ما صحتي في الهجر من أحبابي
لم يكفني الأعراب عند تكلمي ... من أن تكلمني ظبي الأعراب
لازمن غيطان اليباب فلم يزل ... قلبي يجول بغوط كل يباب
من مقلتي أسبلن عينا ثرة ... وسلبن مني العقل سلب ثيابي
حتى ثوابي الوجد في مرت الجوى ... فعدمت من أجر به وثواب
فإلى مـ أقطع للتنايف في السرى ... وأخوض في التأويب بحر سراب
أبغي من الأيام ما في جدها ... عن نيله نكصت على الأعقاب
ولسوف أعمل إن غدوت موفقا ... لتزور عبد الله كوم ركابي
رب السماحة إن دعي لعطية ... وأخا الفصاحة إن دعي لخطاب
سحبان مهما فاه تحسبه الورى ... أو جاد خالوا وبل صوب سحاب
أعددته إذ كان وهو مجاوري ... ظفري على كل العدو ونابي
وإذا المسائل أشكلت ولحلها ... مني أرادو كان وهو كتابي
إحتار إن عني نأى وإذا دنى ... مني أصبت به طريق صواب
وإذا عييت عن الجواب وشمته ... عاينت للمفتاح تحت الباب

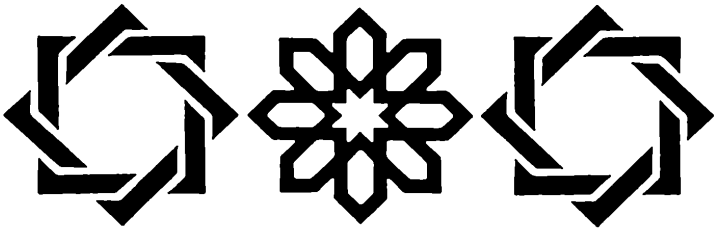
وإذا تنائى نيل صيد مطالبي عـن راحتـــي فإنـــه نشـــابي
جاورتـه زمـن المشـيب لياليـا أزرت على أيام عصر شبابي
أشهى إلى قلبي مذاكراتي له في الدست في عيشي به وشـرابي
فلحســـنها أقوالـــه وفعالـــه عجبا وما بالنفس ذا أعجـاب
يـا مـن بـه أبـاؤه وجـدوده نالو المفاخر وهو في الأصلاب
حتى متى وإلى مـ إذ تسموا وقد جاوزت مرتقيا على الأسباب
ما فوق حيث قد إرتفيت لمرتـق مرقى وليس بداخل مـن بـاب
في حلبة العلياء دمت مجليا ومصليا لك كل ذي آداب



وله ـ أيضا ـ يمدح والي إزكي ، آلبوسعيدي :

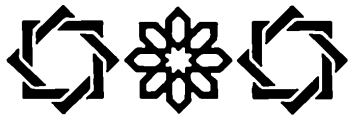
من أين حاجك يا متيم ينجح ... وإليك من أحببته لا يجنح
تبغي وترجو الوصل منه وما له ... سبب وهل تلد التي لا تنكح
فهو الغني من الجمال ولم يزل ... ذا الحاج منه لباخل لا يسمح
وإليه قلبك حيث يخطر نازع ... وإليك طرفك حيث يسفر يطمح
فإلى مـ يقدح في فؤادك هجره ... نارا وفيه القوم عرضك يقدح
يكفيك لو إذ لم يمن بوصله ... بالطيف يمسي في الكرى لك يمنح
كم ليلة قد بت صدرك ضيق ... فيها فأمسى الطيف صدرك يشرح
أصبحت مقرور الفؤاد وكنت ذا ... قلب له نار الكآبة تلفح
فأصبت ما حاولته منه بلا ... ذنب حملت وقلت هذا أصلح
فلأجل ذا علم الحواليم إحتوى ... قلبا ببحر الحب مني يسبح
فإذا عشقت قرأتها عند الكرى ... فيزورني من كان عني ينزح
وإذا أردت ندى يبدد فاقتي ... عاينتني لفتى سعيد أمدح
آلبوسعيدي الذي آلاؤه ... وعطاؤه تيارها لا ينزح
ذو راحة فيها الندى وبها الردى ... طورا بها يا سوا وطورا يجرح
بالبأس ينضح منه أكباد العدى ... وبجوده جرز الأرامل ينضح
ويعاقب الباغي إذا هو لم يفيء ... وإذا يفيء أراه عنه يصفح
ما إستغلقت في الدين نازلة سوى ... أمسى لها دون البرية يفتح
ما ساءه أمر وأصبح جازعا ... أبدا ولا هو بالمسرة يفرح

لو صار رضوى خصمه لرأيته ... أركانه بالبأس منه يطحطح
راض الزمان بجوده وبعدله ... للناس لما أن رآه يجمح
يا سيدا بيديه عشرة أبحر ... منها يمج الظامئون ويمتحوا
وسحايب عشر إذا ما أجدبت ... سنة علينا فهي سحب دلح
بك وجه إزكي صار زهرا ناظرا ... إذ كان قوم شينوه وقبحوا
أثبت في لوح الولاية بعد ما ... كانو سواك به ومنه هم محو
كن كيف شئت فإن جدك في الورى ... معنى لإسم أبيك فيه يصرح
وإليكها بكرا لك إبنة يومها ... قد رق والدها البليغ المفصح
من صوت منشدها لها إرجوحة ... تبقى عصا بين الملا تترحح
هي حلة من تاجر الأدب الذي ... لما يبع ما ليس فيه يربح
ولطيمة ذبحت بمدية لهجة ... من شدق منشدها فصارت تنفح
خذ وافترع والبس وشم قانها ... جاءتك وهي لكل أمر تصلح
أهديتها لكم وكل يد لها ... أمست تطول وكل طرف يطمح
وابقى بإزكي ما بقى فيها إمرء ... لله يسجد في الدجى ويسبح



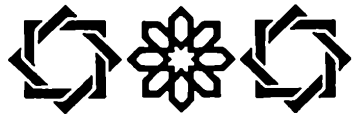
وله ـ أيضا ـ :

مهما شربت من المحبة كأسا فعليك لـم أر أن تعربـد بأسـا
أحلى الوداد وداد غـير مفكـر في كنـه عاقبة الذي قد قاسى
فعلى م تخفى من هوى وعلاقة ما الله مبديه وتخشى الناسا



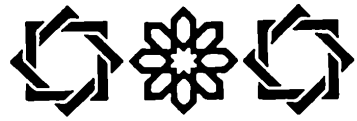
وله ـ أيضا ـ :

ما لي وللخير فعلي في بني زمني كالمزن يغمر منها وبلها الحجرا
رطبا تراه وذا يهمي عليه فان يقلع فمنه عليه لم تجد أثرا



وله ـ أيضا ـ :

ولقد ذكرتك والرياح قذفن بي من رقلة فوق السماء سحوق
فظللت أهوي ساعة والقلب من سكر أدكار فيك غير مفيق



وله ـ أيضا ـ :

قلت لمن برح بـي وده وصار جسمي منه منحـولا
عهدك لي بـالوصل أخلفتـه وكـان عـهد الله مسـئولا
قـال بـأمر الله هـذا جـرى وكـان أمـر الله مفـعولا



وله ـ أيضا ـ :

ولقد ذكرتك والطبيب يقول لي هذا بك الداء النحيس الأعظم
ويداه مني تنتضي ذية الـدوا والقيح يخرج عند ذلك والدم
ودنا لوسم جراحتي والقلب في ذكر الحبيب وفوق جرحي الميسم



وله ـ أيضا ـ :

ولقد ذكرتك في السفينة والردى متيقـن بتلاطـم الأمـواج
والجو يهطل والرياح عواصف والليـل مسـود الذوائـب داج
وعلى السواحل للأعادي عسكر يتـهيئون لغـارة وهيـاج

وعلت لأصحاب السفينة صيحة وأنا وذكرك في ألـذ تناجي



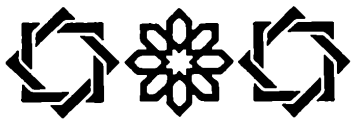
وله ـ أيضا ـ :

شاب رأسي فشاب مـن كـان يـهواني هواه من جملـة الأحبـاب
لحن بيض فيه فهاجرنني البيض إلا هكذا طباع الكعاب
أبعث الرسل مذ هجرن إليهن ولكن ما ساعدوا فـي طلابـي
ولهم دائما أقول إلزموا الكتمان للســـر إن ذلـــك دابـــي
وإذا ما سألتموهن وصلا فاسألوهن من وراء حجاب



وله ـ أيضا ـ :

أبت لي سؤال العالمين قناعة تكثر في عينـي كل قليل
فعشت عزيزا بين قومي ولم يكن دليلي لما أبغي سؤال ذليل



وله ـ أيضا ـ :

واعدتني بالوصل يوم الأربعا فظللت أرقب بعد ذلك أربعا
وغدوت كلي لهجة أستخبر الركبان عنك وصرت كلي مسمعا



وله ـ أيضا ـ راثيا السيد حمد بن سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد (رحمه الله) :

قد كنت يا حمد لعزك ساكنا بيتا طويل السمك ما أعلاه
وغدوت لما مت حتى الارض من تحتي تصيح علي وا ذلاه



وله ـ أيضا ـ :

نحن جئنا لكي نراكم فلم نرزق فجئنا منكم إلينا بعذر
وعذرنا إن كنت لم تدر وماذا نقول لو كنت تدري



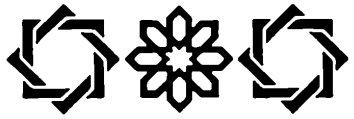
وله ـ أيضا ـ :

أتعرف يا مولاي ما ينتج الشعرا بقلب إمرئ أجرت بمقوله نهرا
هو الجود إن الجود فينا معلم فصيح لآيات الثنا فمه تقرا
فما كان بحرا منه أمواجه اللهى غدت فصحاء الدهر تهدي له درا



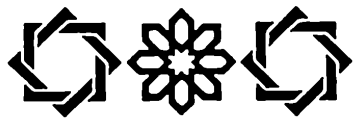
وله ـ أيضا ـ :

هل تشترون بإثنتين غدا لكم نعما وظلا في الجنان ظليلا
إن تتقوا ذا العرش حق تقاته وتسبحوه بكرة وأصيلا



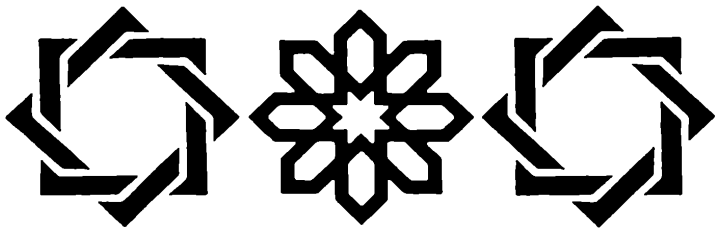
وله ـ أيضا ـ :

أيها الناس إن لله ذي العرش عقابا لمن عصافا حذروه
وإذا ما رغبتمو في رضاه فاستقيموا إليه واستغفروه



وله ـ أيضا ـ في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي:

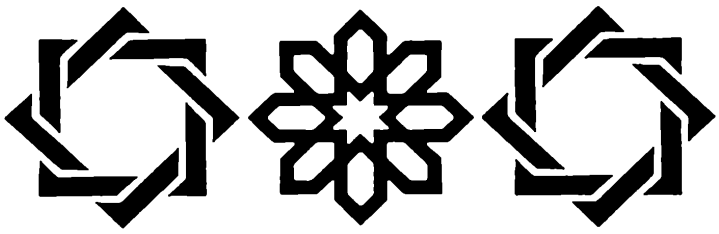
أعجبني مولاي مـا نلت من نعمة رب سحبها مـاطره
وسرني ملكك والسيرة الحسناء التـي بيـن الـورى سـانره
أنت كما كان نبـي الـهدى عليـه مـن أخلاقـه الزاهـره
أضحـى لنـا بـاطنك المختفـي تظـهره أفعـالك الظـاهره
ومنك شمس العدل جلت دجى ليل العمى مذ أصبحت سافره
مقيدا بالشكر مـا نلتـه مـن نعمـة هاميـة هـامره
مولاي لـي فيك كمـا ينبغـي محبـة مـن دنـس طـاهره
كم ليلة بـت بـها فـي الدجـى ذا مقلة شاخصة ساهره
أدعـو إلـهي لـك طـول البقـا وبعده فالفوز في الأخره
فـارج قبـولا للـذي رمـت مـن ذي النعمة الوافيـة الوافـره
وانظر لعبد بحماك إلتجا مذ خاف من أعدائه الغادره



وله ـ أيضا ـ يمدحه :

قف بالطلول الباليات مسائلا عمن بها قد كان قدما أهلا
دمن بها جررت ذيل شبيبتي فغدوت فيها للغزال مغازلا
أمست كجوف العير أوحش منزلا وعفت ربوعا بعدهم ومناهلا
ولقد وقفت وكنت جسما ناحلا ما بين أربعهم وقلبا ذاهلا
رمت الوداع لهم غداة رحيلهم فوجدت حزني من وداعي شاغلا
فغدوت في ليل الصدود مضللا إذ أصبحت تلك البدور أوافلا
غيد يرين الشمس في غسق الدجى وغصون رمل في النهار موائلا
كيف الخلاص إذا برزن بزينة إذ هن يصبين الحليم عواطلا
قد قلت إذ عدل الزمان عن الهدى فنأى وجار القد منها عادلا
لا غرو إن ذهب الحسان بحسنها وأتي لي الإحسان يسعى واصلا
من عند رب الحمد بيت المجد سيف الهند زاكي الجد يولي النائلا
آلبوسعيدي الإمام إبن الهمام وكالغمام غداة يسخو مساجلا
تاج الإمامة ذو الكرامة أحمد ذو للورى بالرزق أضحى كافلا
كالبدر بل كالغيث في أوصافه يهدي مضيئا ثم يخصب هاطلا
لو جاد بالدنيا لأظهر عذره ولقال ذلك ليس يكفي سائلا
وتراه يوم الجود غيثا وابلا وتراه يوم الحرب ليثا باسلا
فيعده الإسلام سيفا ماضيا ويعده الفقراء سيلا سايلا
يرد الردى جذلان لا يخشى العدى كأخي الغرام رأى حبيبا قابلا

يقضي لديهم بالرماح فرائضا ... ويزيد فيهم بالسيوف نوافلا
لو كان منه البحر أصبح ماؤه ... عذبا يطيب لدى الظماة مناهلا
لو كان بدر الأفق من أنواره ... ما كان ينقص حين يمسي كاملا
وكذاك ضوء الشمس لو من عدله ... لم يأت ليلا وهو يمسي زائلا
لو كان غيث السحب من راحاته ... ما كان يقلع عن مكان راحلا
يا أيها الملك المتوج والذي ... يمسي ويصبح للمكارم فاعلا
إني لجأت إليك ملتمس الذرى ... لا تشمتن بي العدو الصائلا
ولقد علمت بما أريد فجد به ... لأكون من بين البرية قابلا

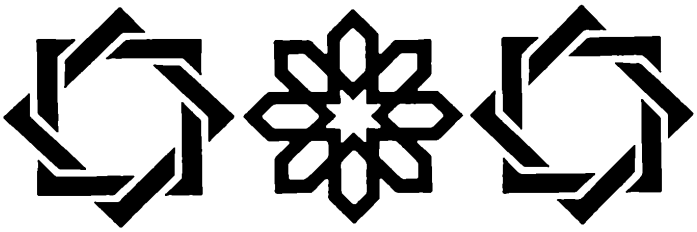


ولـه ـ أيضـا ـ فـي مـدح الإمــام أحمــد بــن ســعيد آلبوسعيدي :

ديـار لسـعدي سـقاها السـيولا غمام يسح فأقوت طلـولا
وقفنـــا بـــها بعـــد ســـكانها نعيد الغرام ونبـدي العويـلا
وقد قلت إذ صار شوقي كثيرا أيا ليتني كان صـبري جميـلا
ديـار بـــها قبـل يـوم النـــوى لهونا بليلى نهارا وليـلا
وألبســني اللـــهو أثوابـــه فجـررت للغـي فيـــهن ذيـلا
وعـانقت فيـــهن بـدر التمـــام وغازلت فيها الغزال الكحيلا
فـــأعجب شـــيء رأينـــا بـــه إذا كـرر الحسـن رددت ويـلا
وإن أومض البرق مـن ثغره فلي مقلة ترسل الدمـــع سيلا
وبـي ألـم منـــه لـم يـبر إلا إذا ذقـت مـن ريقـه سلسـبيلا
ومن حسنه قلـت بـدر التمـام ومن لينـه قلـت غصـن أميـلا
يسـر فـؤادي بتذكـــاره وإن غادر القلـب منـي عليـلا
ويـا لائمـي فيـه كـف المـــلام فما أنا إن لم يكن لي خليلا
وقـف مسـعدا إن تكـن عـاذرا وسر مبعدا إن تكن لي عذولا
نحلـت لواحظـه صحتـي بحق كسا الجسم مني نحـولا
ولمـــا تولـــى ولـــم يولنـــي من الدهر وصلا يروي الغليلا
تركت هـواه وغيرت قلبـي ووالـيت ملكـــا عزيـزا جليـلا
هـو آلبوسـعيدي إمـام الـــهدى فتى أرفع الناس طولا وطولا

وأحمد إسما وأصبح وجها وأحسن فعلا وأصدق قيلا
وأسهل خلقا وأفصح نطقا وأند أكفا وأهدى سبيلا
وللعز والفضل أضحى أبا وللمجد والرشد أمسى سليلا
وعمر بالرأي دار العلى وشيد بالجد مجدا أثيلا
فأصبح للبغي نارا تلظى وللطالب الخير ظلا ظليلا
فكم عصبة فارقو رشدهم ورامو عن الحق زيغا وميلا
وزين إبليس أعمالهم فأذهب أبصارهم والعقولا
وقد أظهروا الحرب في ملكه ولم يحذروا منه ريبا وغولا
فمد من الرأي باع طويلا وسل من العزم سيفا صقيلا
وجاء بجيش يرج الجبال وقابل سعدا له لن يزولا
ولم يشعروا انه قادم وقد ملأ الأرض جندا وخيلا
فقاتل أعدائه بالسعادي وأوفى لهم فيه وزنا وكيلا
فخوله الله ما يشتهي وأصبح ما حاولوا مستحيلا
وسار إلى بلد الخير نزوى وكان له الله ربي وكيلا
وفيها علي فتى ناصر يحارب فيها الثقات العدولا
مع اليعربي فتى حمير فتى يرسل الرأي سهما كليلا
وعندهما كل من بالفساد مطيع الهوى واللعين الخذولا
ولما رأوا إنما جيشه لقد ملأ الأرض إلا قليلا
تولوا فلم تر إلا أسيرا ومنهم صريعا ومنهم قتيلا

ودام الإمام بحمد المهيمن يأوي النزيل ويول الجميلا

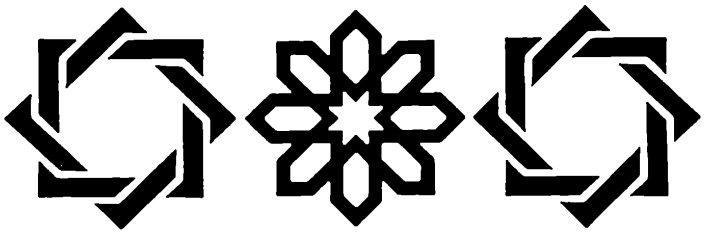


وله ـ أيضا ـ مادحا السيد سعيد بن سلطان :

وعين الشهب تلحظ والفؤاد يغشي طرفهم سنة وسهم
فيا لك ليلة لولا سعيد لذكراها أذاب القلب وهم
فتى شهدت أعاديه قناة مراكزها لهم حدق وسهم
غضنفرة يثير الأرض رعبا إذا لثم البسيطة منه هم
هو البحر المحيط فهل لصاد لنا يشكو الظما مرس ملم
أجل وهو الغمام فما سماه له بعد إنسكاب الغيث رهم
فتى سلطان حسبك ما لجرح جرحت له معالجة ترم
فلي منك الندى وإليك مني قريض سبكه لغة تتم
ولو إبن الأثير رآه آلى يمينا ما به خلل يذم

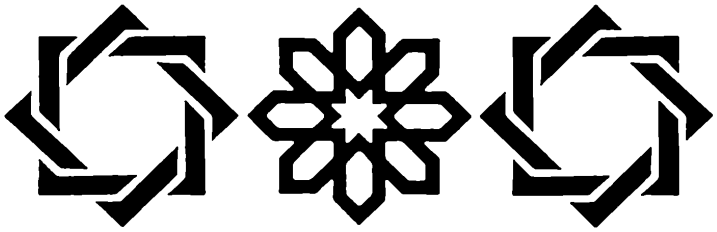
وله ـ أيضا ـ مادحا السيد سالم بن سلطان :

أنت عندي من أنعم الرحمـن ومزاياك من أصح البيان
يـا أميرا قام للوزن بالقسط ولم يدع خاسـر المـيزان
ذو سماح نخيلـه ذات أكمـام وخلق في النشر كالريحـان
خلق كفين من ندى مرج البحرين للوافدين يلتقيان
ما من المطل برزخ منك مـا بينهما إذ تجود لا يبغيان
وإذا صلت فـي الحـروب تـلا عنك الظبا كل من عليها فـان
ولديها من الملائك تؤتى مـددا صـار دونـه الثقـلان
فإذا إنشـقت السماء فصـارت وردة في نزولهم كالدهان
ولمن زار ربعك الواسع الأخضر مـن وافـر النـدى جنتـان
بهما للذي يؤمل إحسـانك منـا عينـان نضاختـان
يا بن سلطان إن عبدك يرجـو منك عونا على صروف الزمـان
ولتكسو يداك من رفرف خضر قـراه وعبقـري حسـان
وابق مولاي سالم سالما في دهرنا من نوائب الحدثان



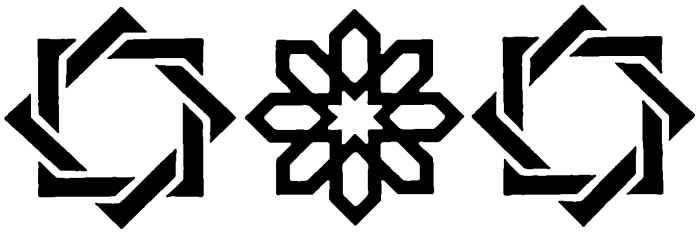
وله ـ أيضا ـ في مدح السيد سالم بن سلطان :

من ذا نؤمل بعد الله إلاكا ... والله رب الورى بالفضل حلاكـا
مهما الزمان علينا ما سخت يده ... فبالنوال لنا مـا كـان أسـخاكا
وإن علينا عدو صـال معتديـا ... عليه ما كان يوم الروع أسطاكا
لما أقل لك يوما هات مجتديا ... من راحتيك وكم قد قلت لي هاكـا
إن ساودوك بنو الدنيا فقل لي من ... في المجد منهم وفي العليـاء سـاواكا
بك الزمان لنا طابت خلانقـه ... ما كان أزكاك يا دهري وأحلاكا
آتاك ربـك ذو الآلاء كم نعم ... منه فـآتيت ممـا الله آتاكـا
يا حائزا قصبات السبق في كرم ... لقد سـبقت إليـها مـن تحداكـا
إليك حلة مدح حاكها لك ذو ... فطانة ما له قط إمرئ حاكا
ودمت والدهر فيما أنت تأمره ... طوعا متى تدعه بالفوز لباكـا
وعشت كاسمك يا مولاي سالم من ... خطب غدا ببني الأيام فتاكا



وله ـ أيضا ـ يمدحه :

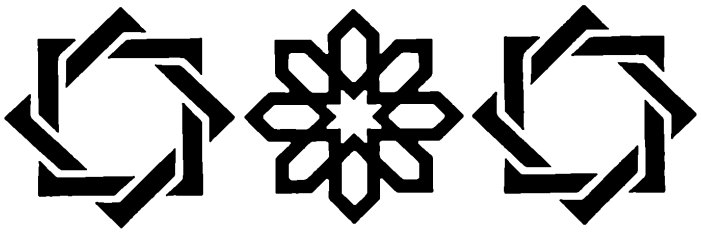
خسر الخصم فيـه لا كمحبيـه ... ولا غـرو فالسـعادة تعـرو
تهب التبر كفه واللألـيء ... فهو بحر طورا وطورا هو بر
هاك منـي كالدر لفظا ولم ... يعـرف لغايـات قـدره مسـتقر
مـن خضـم يجـول فيـه إذا ... جـاش حصـان مطـهم مسـبكر
تعجز الخيل بالسـباق إذا ... إصطكت لروع الأجل منـه الأمـر
يا ابن سلطان دم لنا حسـبك ... الله فذكراك للأنـام ذكر يقر
لم يخب من يرجي ندى يدك ... الخير للناس أيها الولـي الأبر



وله ـ أيضا ـ راثيا السيد حمد بن سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

لما ثوى حمد لم تبكه البشر ... حتى بكاه الحصى والنخل والشجر
انظر فإن لسان الحال يخبر عن ... ما قلت فيها فعنها يظهر الخبر
هذا هو الرزء لا خيل تموت لنا ... ولا بغال ولا إبل ولا بقر
هذي المصيبة لا زيد يموت ولا ... عمرو ولا خالد كلا ولا عمر
بموته أظلمت كل البلاد ولا ... كما عشية غاب الشمس والقمر
والأرض من بعده أضحت تموج فقل ... أين الجبال وأين الصخر والحجر
وما لها عمها القحط المحيط فقل ... أين الأدلاء والأعلام والغرر
يا للعشيرة أين الماء غاض فقد ... شمنا لظى في خيام القوم تستعر
يا للأطباء فينا أين حكمتكم ... فالجرح كيما يداوي فهو ينفجر
ما الرأي إنا نرى الأقوام مقعدة ... أمست وأعضاؤها قد عمها الخور
ما الرأي إنا نخال الناس قد عميت ... منها البصيرة هذا اليوم والبصر
دنيا الورى حمد كانت ألست ترى ... مذ عنهم مات لم يبق لها أثر
وكان وهو حياة للورى فقضوا ... مذ مات بل ليس في إرماسهم قبروا
يا نسمة الخير هبي في منازلنا ... فإن فيها الظبا شر لها شرر
ويا سحائب ألطاف الإله بنا ... جودي علينا بوبل منك ينهمر
واليوم يا رحمة الله إنزلي معنا ... فالكل منا إلى لقياك مفتقر
لعل دهرا علينا قد عدا فعسى ... يعود عما جنى فينا ويعتذر

والدهر من عـادة فينـا تقلبـه هيهات يمسي على حال ويبتكر
لا يأمن المدركوا فينا مرادهم من أن يذيقــهم مـن بأسـه القـدر
ولا نحاذر منــه فـوت مطلبنـا لسوف نظفر أيضا مثل ما ظفـروا
تنام أعيننا والدهر أعينه يقظى ويقصر عن روم فيبتدر



وله ـ أيضا ـ في مدح السيد سالم بن سلطان :

أولاك رب العلى رفعا فما وضعا وعندك الخير للراجين قد وضعا
وضعت أكرم موضوع بـه وفتـى يحكيك بالظن منه من به وضعـا
فكم أخـي حاجـة زم المطـي إلـى حماك أو كم به من عيهم وضعـا
أكرمتـه حينمـا وافـى فـأطعم كـم من خلة عيسه الكوما وكـم وضعـا
مهما يبايعك المنطيق سلعته يا نجل سلطان في الدنيا فما وضعا



وله ـ أيضا ـ :

مولاي مرآك مني يبرئ العللا أصبت نهلا لذيذا منه أو عللا
كأنه الشهد منـه للأنـام علـى قلبي وجسمي منه بالشفاء جلا
فإن تكن قاصدا بعد المسير لنـا وصلا إلينا فأرسل الذللا
لا تحرم العبد من هذا وذاك علا فلست من بالندى للمجتدي مللا



وله ـ أيضا ـ :

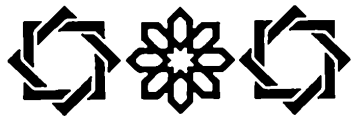
لا والذي خلق الإنسان إنسانا ما أن لفضلك صرف الدهر أنسانا

نأبى لنا شيمة شماء عالية بأن نخونكم عهدا لمن خانا
لكننا مذ رأينا الدهر مضطربا كان يكون إذا أولى بنا الآنا
فأنت لا وأبي ما الدهر حطك من طود العلى في الورى لو كان ما كانا
وبيتك القلب مني قارئه أبه قد بان غيرك أم عن نحره بانا



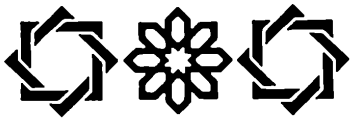
وله ـ أيضا ـ :

نحن أناس ديننا في الورى كشف ظلام الحدث النازل
لسنا صنيع الجور نرضاه بل نقذف بالحق على الباطل



وله ـ أيضا ـ :

صلوا لا عدمت الخير منك أحبتي فقلبي لكم من ذلك الصد أذاه
تلافوا حياتي بالدنو وباللقى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله



وله ـ أيضا ـ وقد مر ببعض إخوانه يبني بيتا له ، كان قد إنهدم ، فقال :

بناؤنا دام ودام الذي ... له بنا أيضا ودام البنا
أثنى عليه إذ غدا صنعه ... يلزمني فرضا عليه الثنا



وله ـ أيضا ـ :

شغفت بمن نواظرها سهام ... وشكل جبينها قمر تمام
حوت جمل الجمال وكل شخص ... إذا ما مات عشقا لا يلام
طلبت وصالها صبحا فقالت ... أجي إذا رأيت الناس ناموا
فقلت الوعد سيدتي فقالت ... كلام الصبح يمحوه الظلام



وله ـ أيضا ـ :

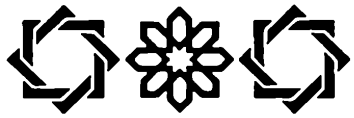
عرس الفتى وتطلب الأولاد ... ينسيه كون العهد والميعاد
فلك الهناء بما أصبت من المنى ... وبلوغ محض غنى ونيل مراد

وسلم وقلبك فارغ منا ومن ذكراك لم يخلو صميم فؤادي



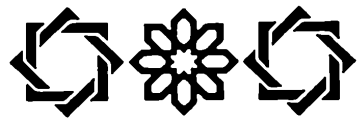
وله ـ أيضا ـ :

إذا المرؤ أعيته سياسة نفسه فذاك بعيد أن يسوس سواه
فكيف يسوس الناس من كان قاعدا به مرام الصالحين هواه



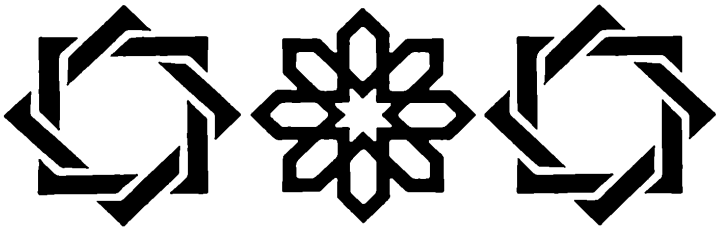
وله ـ أيضا ـ :

تشيعني يوم إرتحالي أميمة لتطفي لظى الأحشاء وهي تزيد
فقلت لها عودي فكل مشيع حبيبا به شط النوى فيعود
وتا الله ما إختار عني عودها ولكن مدى حيث المزار بعيد
وأشفق من أين عليها لأنني أرى بأس أسفاري علي شديد
فقالت لك الرحمن عني حافظ وظلت بتسكاب الدموع تجود
وولت ودمع العين مني هامل وشيطان أشواقي علي مريد



وله ـ أيضا ـ :

لم تر في العشاق ذا غيرة ... عيني مثلي يوم زار الحبيب
لما أزل شمعته قاليا ... لأنها تشبه عين الرقيب
وأكره الحادي على حديه ... لو منه قد كان لأنفي نصيب
وابغض المسواك لما غدا ... جولاته منه بثغر شنيب
لما يقبل فاه كأس الطلا ... إلا غدا منه بقلبي وجيب
أكاد أن أسطو على ثوبه ... إذا غدا منه بغصن رطيب
واحسد الدهر واثبا بينه ... لضمها كعشه والكثيب
ولم أرى الحلي على صدره الزاهي ... سوى ضيق قلبي الرحيب
أهوى إذا في الترب حينا مشى ... مني على خد مشى أو تريب
ومنه أقلى النوم في فرشه ... والجنب مني مهد ذاك الربيب
رؤيته للناس أو رؤية ... الناس إليه لفؤادي تذيب
يا أيها المحبوب رفقا بمن ... يهواك إن الرفق فعل النجيب
والطف بصب هكذا حاله ... فيك وهذا منه شيء عجيب



وله ـ أيضا ـ :

تقول سليمى إذا رأتني ببابها ... من الواله الباكي فقلت غريب
فقالت فماذا تشتهي قلت نظرة ... إذا لم يكن لي في الوصال نصيب
فقالت أتانا مخبر عنك بالذي ... أذعت من الأسرار قلت كذوب
فقالت بلى قد جاننا غير كاذب ... أمين صدوق القول قلت أتوب
فقالت إذا بالله ما أنت صانع ... إذا نحن أبعدناك قلت أذوب
فرقت لحالي ثم قالت برحمة ... قبلناك ما للعاشقين ذنوب



وله ـ أيضا ـ :

لا تدعني إلى سفر ... فإنه نار سقر
الجوع فيه والأوام ... والكلام والسهر
الضد يلقاك به ... ما لك بدا أو وزر
يكفي الفتى بأنه ... يضحي به على خطر
وهو به يبعد عن ... أحبابه إذا نشر
لولا الرجوع والإياب ... كان موتا للبشر



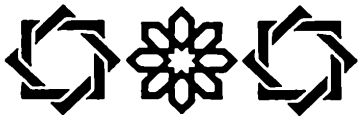
وله ـ أيضا ـ في السيد بدر بن سيف :

بعد يومين قد مضت أيام ... وبها منك لم يبن لي كلام
أيها السيد الذي حاز خلقا ... خجلت منه في الكؤوس المدام
لم يسامرك في الزمان أديب ... وله لذ عنك ذاك المنام
لا ولا زارك المؤمل إلا ... نال فوق الذي تنيل الكرام
أنا من قد دعى فجاء مجيبا ... داعيا منك أي هذا الهمام
إن تكن حاجة إلى فقل لي ... أو فقل لي سر آمنا والسلام



وله ـ أيضا ـ في مدح (١) السيد محمد بن خلفان بن محمد آلبوسعيدي :

سمو ليس يعقبه نزول ... ومجد ثابت لك لا يحول
فقل ما شئت فالأيام تصدى ... فتسمعها تقول كما تقولوا



(١) عثرنا على هذين البيتين ، ولم نعثر على القصيدة كاملة .

قال ـ أيضا ـ هذه القصيدة (١) ، في السيد حمد بن سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

ما بين بابي عين سعنة واليمن سوق تباع به النفوس بلا ثمن
تجروا من إحتكروا به وتحكموا فجواب من يستام منهم لا ولن
المسك من أبدانهم والعود من أردانهم والزعفران من الوجن
وشذا القرنفل هاج من أنفاسهم سحرا وماء الورد من عرق البدن

---

(١) هذه القصيدة قالها الشيخ سالم بن محمد الدرمكي ، في السيد حمد بن سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد (رحمه الله) ، وما صنعه معه من إحسان ، فهو غاية يضرب بها المثل ، وذلك أنه لما أقر الشيخ سالم ببركا ، للأحكام والكتابة بين المسلمين ، أمر أن يبني له بيتا خارجا من السور ، فلما كمل البناء ، أفعمه بالأرز ، والتمر ، والسكر ، والصناديق ، والأواني ، وغير ذلك ، بغير علم من الشيخ سالم ، ولم يخبر البنائين ولا غيرهم ، لمن هو البيت ؟
ثم أرسل إلى أهل الشيخ سالم ، بوصولهم إلى بركا كافة ، وظنوا أن الإبعاث لهم من الشيخ سالم بن محمد ، وغلب على ظنهم الوهم : أن سالما مريض ، وقال السيد حمد ، للذين بعثهم : إذا سألكم أهل الشيخ سالم بن محمد ، فقولوا لهم : أن حمدا أمرنا بوصولكم إلى سالم وهو ببلدة بركا ، وقال لمن أقرهم بالبيت : إذا وصل أهل الشيخ سالم بن محمد ، فقولوا لهم : هذا بيت الشيخ سالم ، إمكثوا فيه ، فنحن لنمضي إلى الشيخ سالم فنخبره بوصولكم ، فإن البيت وما فيه هو للشيخ سالم .
فلما أخبر السيد حمد بوصول أهل الشيخ سالم للبيت ، بعث لسالم ، فلما أتاه ، قال له : أنت منذ أقمت في بركا ما خرجت للنزهة ، أفتمضي معي ، فمضى معه ، ومضى مع السيد حمد من خدامه وعسكره وسائر الناس ، خلق كثير ، فلما كانوا حذاء ذلك البيت ، قال السيد حمد للشيخ سالم : أدخل البيت ، فإن كل ما فيه هو لك ؛ ورجع حمد ودخل الشيخ سالم البيت ، فرأى أهله ، ورأى ما أودعه له فيه السيد حمد ، من المال ، شيئا كاد أن يطير به الشيخ من الفرح من غير جناح ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وشكر على السيد حمد شكرا بليغا ، فنظم له في الحال هذه القصيدة .
وقد أحببت أن أثبتها كلها ، لحسن ألفاظه التي أودعها فيها ، فلله دره من قاض لبيب ، وشاعر أديب ، يجب أن يثني عليه ، كل قاض لبيب ، وشاعر أديب .

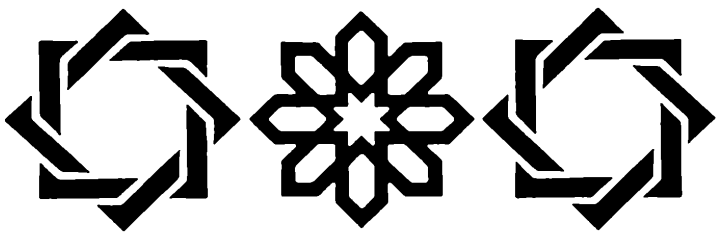
حازوا جمالا لا يقال له كما لكن بهم شح علي به كمن
ومورد الوجنات سن لي الجفا منه فأحرم مقلتي طيب الوسن
شاكي السلاح فكم بسيف لحاظه ضرب الحشا وبرمح قامته طعن
ألف النوى عني وشح بوصله عني ومن قلبي بمضطرب سكن
جن الحليم له وقد سفرت ذكا من وجهه والفرع منه الليل جن
صنم عليه الخلق أثنوا كلهم لولا التقى لعبدت ذلكم الوثن
كم رمت منه إربة قد عوته رغبا فما أذن الغداة ولا أذن
ولو أنني عانقته وهنا فمن شرهي ومن شوقي إليه القلب حن
ولو أنه أمسى يمنيني بما أهوى لما أهدى الفؤاد ولا هدن
ولو أن روحي في الدنو بروحه مزج الوداد لما به القلب إطمأن
يا شقوة القلب الذي بالطل لا يروى ولا بالوبل حاجمه سكن
لم يشج قلبي مذ بليت بحبه بهوى سواه لا أغر ولا أغن
لازلت مقتصرا عليه كما غدا مولاي مقتصرا على الفعل الحسن
حمد الذي حمدت جميع خلاله فحلت به للخلق أخلاق الزمن
ذو منزل من زاره سلاه عن ذكر المعاهد والحنين إلى الوطن
يسخو ولم يفتح له راج فما ويرى إذا هو ما سخا جودا كمن
لتراه لم يك كاليا عنا ولا أن جاد كال لنا نداه ولا وزن
للناس ظاهره وباطنه صفا وأطاع في السر الإله وفي العلن
ومطهر الأثواب إلا أنه قد صار ذا العرض النقي من الدرن

وإذا به لاذ إمرؤ من حادث ... فمن المحال بأن يضام ويمتهن
وكسا الزمان بحلمه وببأسه ... أدبا فلم يعل الوهاد على الفتن
وسديد رأي لا يحرك فتنة ... سكنت وإن حركنه الفتن إطمأن
ما سل صارمه على ضد سوى ... للنصل منه في حشاشته جفن
وقرى السباع ببأسه أشلاؤهم ... يوم الوغى إذ ما لها أحد دفن
بالجد قد بلغ المعالي ناشئا ... ما قبله قد شب غصن فهتجن
كم قد شرى مثلي بمحض وداده ... لدنوه منه فلم يلق الغبن
فلكم له منن علي عجزت عن ... شكر لأعرضه على تلك المنن
فترا الثراء لدي منه ملازما ... والعسر عن كفي وعن داري ظعن
أنا بلبل الشعراء لما لي حنا ... عود الندى غردت في تلك الفنن
ومؤذن لنواله للناس كي ... من أمره تقضى الفرائض والسنن
فأنيت منه قصائدا تزكو به ... أصلا وفرعا لا لخضراء الدمن
أكسوه من أثوابها حللا بها ... خجلا تكاد بفضلها تخفي عدن
يربو على الغيد الخرائد حسنها ... فغدت تخر لها القصائد للذقن
فاستجلها بعد الهنيدة تلقها ... بكرا لها كم زاهد طب ركن
زفت لذي الفرع المنقا أصله ... فرعاء ما في أصلها أحد طعن
فليسع حيث أراد أن زمانه ... سلس القياد له وفي يده الرسن
وليبق محروسا ويملأ لي ندى ... ما بين بابي عين سعنة واليمن



وله ـ أيضا ـ :

وافى كتاب فتى محب ذي مقه ... في الناس رب الخلق زين منطقه
في الأمر يأخذ بالوثيقة إن عنا ... خطب مخافة أن يرى في موبقه
لما سعى كل إلى ما رام من ... ذا الناس كان إلى العلا ما أسبقه
منه إلي أتى سؤال عن فتى ... لعروسه الحسناء قال مطلقه
لكن ثلاثا قال فيه بلفظه ... هذا فأوحشه الفراق وأرقه
ويروم منها رجعة من بعد ما ... قد سد باب الود عنه وأغلقه
فأجبته كيف إصطبارك للتي ... غادرتها في الجو عنك محلقه
فتسل عنها وابغ خطبة غيرها ... لو كنت ذا نفس إليها شيقه
فعسى بها تغدو حليف مسرة ... وعلى مرادك لاتزال موفقه
وبقيت في الدنيا مطيعا للذي ... يكفيك في أخراك نارا محرقه



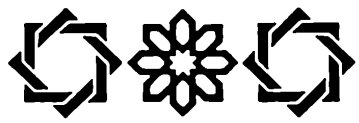
وله ـ أيضا ـ :

لعمرك من أوليته منك نعمة ومد لها كفا فأنت أميره
ومن كنت محتاجا إليه فإنه أميرك في الدنيا وأنت أسيره
ومن كنت عنه ذا غنى فهو مالك أزمة أهل الأرض أنت نظيره
فكن قانعا أن القناعة للفتى أمان وهذا ما إليك أشيره



وله ـ أيضا ـ جواب للشيخ خميس بن سالم ، على أبياته :

ليس الدنية والبذا من ديني كلا ولا حب النسا يصبيني
لكن لما ساد أشراط الورى خلت المكارم عنهم تنبيني
فغدوت مجتنبا لكل نقيصة تدنوا إلى عرضي بهم أو ديني
مازلت أبغي والمهيمن شاهد تقويم أخلاقي ولو بالصيني
ولقد أكاد أذوب من شوقي إلى السادات بل أهل التقى والديني
قد عشت في أكنافهم بالعز بل هم قربوا بين العلوم وبيني
إن كان لي في الفخر يا أهل التقى شيء فمن إحسانكم يأتيني



وله ـ أيضا ـ معاتبا الشيخ خميس بن سالم :

أضحت محبـت قلبـه للظـاهره دون البواطن والرساتق ظـاهره
لو كان أنصف للأحبة لم ينم عن أعين منذ بان عنها سـاهره
أتخالـه نسـي المكـان وقربـه قد كان عن أشغاله المتكاثره
ما القلب إلا كالإناء إذ إمتلا عند الزيادة لم تزل متناثره



وله ـ أيضا ـ في السيد سالم بن سلطان :

من ذا سواك لي المحب المخلـص ولما أشاء من الهوى أستخلص
فكأن قولك لا عدمتك سيدي شرك لأطيار المطـالب يقنـص
فإذا بما أبغيه حيث راتني من ذاك أقبض ما أشاء وأقبـص
أني لأفرح إن رأيتك في الملا فأكاد من طرب لذلـك أرقـص
فاصعد إلى رتب العلى حتى ترى هام الملوك بحيث منك الأخمـص
لما تزل وأخوك في طلب المدى لي موردين كلاهما لا يحبص



وله في السيد بدر بن سيف :

يا بدر دهري لا برحت منيرا تمحو بضوء جبينك الديجورا
لك راحة جبلت على ما ينبغي تغني فقيرا أو تفك أسيرا
فهداك ربك للكرامة والندى وكفى بربك هاديا ونصيرا



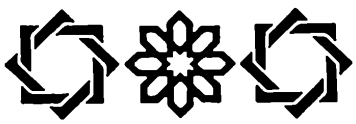
وله ـ أيضا ـ :

يا كريما في الناس لا يكرم الضيف سوى بالذي يحب ويهوى
صرت ذا خبرة بأن غريب الجسم للبين قلبه ليس يقوى



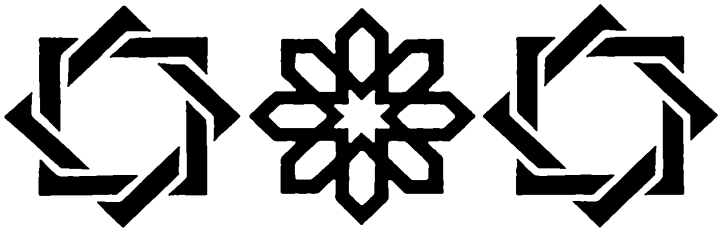
وله ـ أيضا ـ :

صاحب إذا صاحبت أهل التقى تكن مع العالم مشكورا
صاحب أهل الكهف كلب لهم فصار في القرآن مذكورا



وله ـ أيضا ـ :

وذي محيا في الدجى ... له ضياء وسنا
من بعده ما ذاق في ... الديجور طرفي وسنا
فرمت منه وصله ... فجاءني وما ونى
فضل يشكو ما عليه ... حادث البعد جنى
فلم أزل معانقا ... في الليل منه غصنا
والورد غضا لاح فيه ... وبأنفي يجتنى
وأحتسي خمرا لها ... من فيه كأس وأنا
في ليلة سعيدة ... ما تركت لنا منى
لم أنس منه قوله ... ونحن أهل للهنا
الحمد لله الذي ... أذهب عنا الحزنا



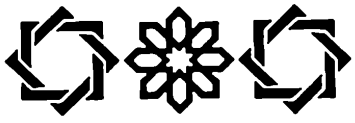
وله ، للسيد بدر بن سيف، يذكر ضرب الجرادي :

أنباء الناس عنك ضرب الجرادي بصريح الإنصاف بين العباد
حبر الضرب منك في الظهر منه ألفات خطت بغير مداد
ما عصى عن تسليمه للعصى إلا ومن بعد دان في الإنقياد
فيه كسر العصى إن جبر الحق كسر العصى بأهل الفساد
عرف الحق بعد ما دق بالضرب وذا طبع جل أهل العناد



كتاب الدرمكي للسيد بدر بن سيف :

إذا خبر منكم إلينا أتى بما تسرون بتنا ساهرين من الفرح
وإن خبر عنكم سمعنا بما به تساءون بتنا ساهرين من الترح
فودع في الحالين أجفاننا الكرى وإن ذاك داواها وهذا لها جرح



وله ـ أيضا ـ :

أيها العشاق إن الصبر للفرحة أدنى

لا تجزعوا إن عليكم حادث الفرقة أخنى
فعند ما سمعوا من قولي لهم ما تسنى
قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا



وله ـ أيضا ـ :

ثلاث كنت أهواها ويهوى لها كل إمرء ذرب أديب
سجودي للمهيمن أو رنوي لسفر أو قعودي مع حبيب
فذا يرضي الإله وذاك فيه هداي وذا به أنفي كروبي



وله ـ أيضا ـ :

سر حيث سيرك الزمان ولا تكن فيما يحاوله وأنت معاند
إن السفينة ينتحي ملاحها جهة ويحبسه النسيم الوارد
قد كان تزجيه الرياح لبلدة وبغيرها يهمي الزلال البارد
بك عنك وارحل راكبا واقنع وإن ملك الزمام القائد

كم ترجو من لطف الإله بلوغ ما تبغيه منه فالحظوظ مصايد



وله ـ أيضا ـ :

إذا واش أتاك بقول زور فلا تدع الصديق لقول واش
ولا تجهر بسرك كل سر فمهما جاوز الإثنين فاش
ولا تصحب قرين السوء وانظر لنفسك من تقارن أو تماش



هذا ما تَمكنا من جَمعه ، من شِعر الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن محمد بن عبد اللّه الدرمكي ، بعد جهد متواصل ، وبَحث مُستمر ، دام وقتاً طويلاً .

ولأجل الفائدة ، نلحق بهذا الديوان ، ما قاله الدرامكة ، والد الشاعر ، وذووه ، وهم :

- الشيخ العَالِم الوالي محمد بن سالم الدرمكي - والِي الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي - .
- الشيخ الوالي محمد بن عبد اللّه الدرمكي .
- الشيخ يحيى بن عبد اللّه الدرمكي .
- الشيخ الوالي عبد اللّه بن محمد الدرمكي .



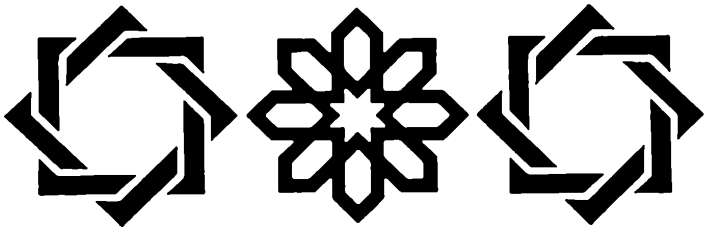
هذه
قصائد الدرامكة
من ذوي أبي الأحول



مما قاله الشاعر الفصيح ، الثقة العدل ، الوالي عبد الله بن محمد بن عبد الله الدرمكي ، في مدح إمام المسلمين أحمد بن سعيد بن أحمد آلبوسعيدي ـ نصره الله ـ :

أطل لنا اللهم عمر الإمام ذي الشرف العالي ملاذ الأنام
الملك القرم الجواد الذي عم البرايا بالعطايا الجسام
الوابل المدرار يوم الندا والضيغم الكرار يوم الصدام
الصيقل الفالق هام العدا في الحرب إذ تدجو دياجي القتام
ينوب في المحل ندا كفه عن السحاب الغزر في الإنسجام
ينيل عافيه الندا والعدا يلقو به في الحرب موت الزوآم
قد أحسن السيرة فينا وما فيه لقينا من معاب وذام
أحيا رميم الجود من بعد ما أضحى ببطن الترب مثل الركام
شاد له في المجد بيتا على هام السهى سام بحد الحسام
وصيرت أسيافه ملكه وعدله فينا طويل الدوام
ما فيه من عيب سوى إنه نواله جم يفوق الغمام

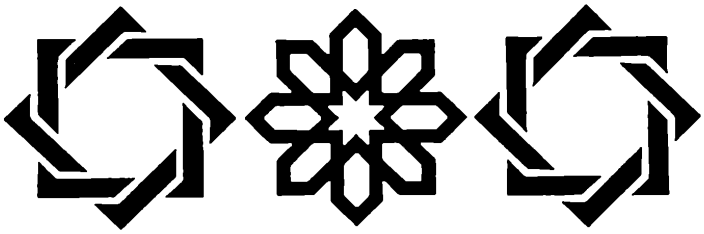
جلا دجى الجور ضيا عدله كما جلا الظلماء بدر التمام
وفي الورى أنعمه جمة غنى بها فوق الغصون الحمام
بر تقي وافر عرضه ممجد حبر جواد همام
حلاحل ساد ملوك الورى مهذب الأخلاق وافي الذمام
كريم أصل أروع ماجد نمته أباء ملاح كرام
إليك يا أحمد يا ذا النهى من خادم في الود صاف سلام
وهاك شعرا منه ألفاظه يفوق منه الحسن در النظام
وطعمه كالأري لكنه أريجه كالمسك أو كالخزام
يسر أهل الود بل أنه يلقي به الأعداء طعم الحمام
ودم فلا زلت رفيع الذرى في نعمة محفوفة بالدوام



ومما قاله العالم محمد بن سالم الدرمكي ، في مدحه ـ أيده الله ـ :

هذا المحصب فانزلن برباه ... واحرس فؤادك من عيون ظباه
فلكم هزبر ظل فيه مجدلا ... ولكم دماء قد سفكن دماه
حرم عزيز الحي فد كمن الردى ... في ناب ضيغمه وجفن رشاه
أقماره حملت كواكب سمره ... وشموسه حرست ببيض ضباه
وميل الأعطاف تحسب قده ... غصنا يرنحه نسيم صباه
يرمي بنبل عن قسي حواجب ... كم عاشق فتكت به عيناه
في ريقه شهد وفي وجناته ... ورد نآى عن طالبيه جناه
يحيى الكئيب المستهام بوصله ... ويميته بصدوده وجفاه
كم قد أتاني زائرا والليل قد ... أرخى على الأفق الكثيف رداه
فظللت طورا أجتني من خده ... وردا وتارات أقبل فاه
ما كان أحلا وصله ولقائه ... تالله ما أحلاه ما أحلاه
الله يعلم أن أحمد سيد ... عدل إمام قانت أواه
آلبوسعيدي الغضنفرة الذي ... يخشى ويرجى بأسه ونداه
ملك سما كل الملوك بعدله ... وبفضله وبمجده وعلاه
بدر حما الدين القويم بسيفه ... ومحى الضلالة مرضيا مولاه
ملك لمن ناواه سم ناقع ... لكنه شهد لمن والاه
غوث لملهوف وغيث مؤمل ... ليث تخاف الأسد من بأساه

طـود يلـوذ الخـائفون بظلـه بـدر يضـيء الخـافقين سـناه
أفضـال سـيدنا الإمـام كثـيرة لـم تحصـها الأقـلام والأفـواه
فـالله يحفظـه ويبقـي ملكـه والله ينصـره علـى أعـداه
يـا سـيد الأمـراء كلـهم ومـن عدمـت لـه النظـراء والأشـباه
أسعد بعيد النحر يا بحر الندا واشكر على ما قد حباك الله
وانحر مناسكك العدا واسلم ودم في حفظ من لا حافظ إلا هو
وإليـك منـي ألـف ألـف تحيـة مـا لاح بـرق واسـتنار ضيـاه
وعلى بنيك ومن يعز عليك مـا سـجدت لمولانـا الكريـم جبـاه
ثـم الصـلاة على النـبي وآلـه وصحابـه والتابعين هـداه



وله ـ أيضا ـ في مدحه ـ نصره الله ـ :

إليك بشهر الصوم والعيد سيدي ... أريج ثناء فانتشق من أريجه

سليل سعيد أسعد الله جدكم ... ومجدكم السامي تعالى بأوجه

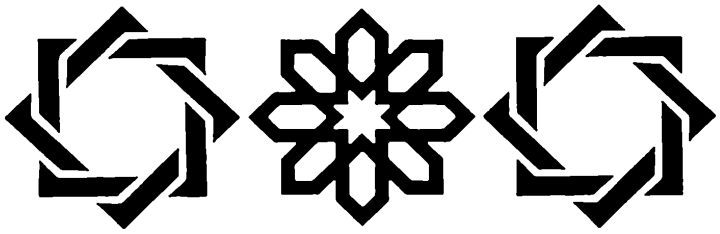
إمام الهدى هادي فتى هاد عن هدى ... الرسول فأهداه الهدى عن دلوجه

هو البحر يهدي للمصافي لألنا ... ويهلك من عاداه في وسط موجه

فهاك هناء سيدي من خويدم ... محب مصاف فاقتطف من نتيجه

ودم سيدي في نعمة وسلامة ... ورقيت شأو المجد أعلى بروجه

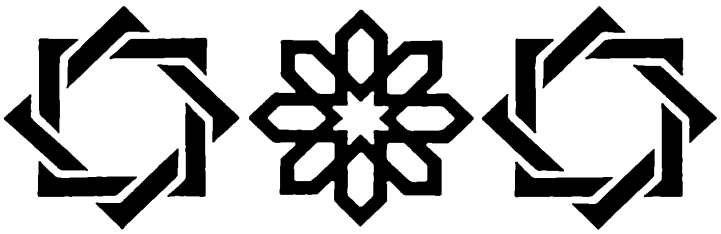
ولازلت في فتح ونصر ورفعة ... سموت على بهرام عند عروجه



مما قاله الشيخ الوالي محمد بن عبد الله الدرمكي ، في مدح سيدنا ، إمام المسلمين ، أحمد بن سعيد آلبوسعيدي - أيده الله - :

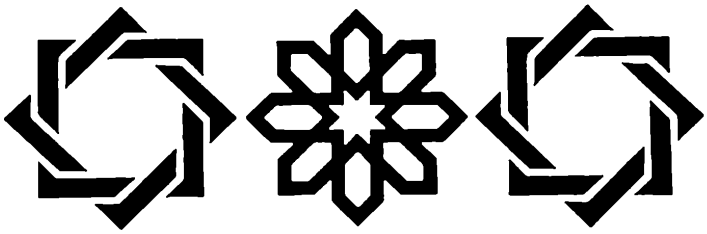
دعه ولا تغر الكئيب بدائه ... وذر الحزين بوجده وعنائه
فالعذل منك يزيد في أحزانه ... وعويله ونحيبه وبكائه
لو كنت تعلم ما به لعذرته ... والصب أعلم يا عذول بدائه
إن كنت ناصحه فذره وما به ... فهو الخبير بدائه ودوائه
وتخاف عن ذكر اللوى وقطينها ... وعن العقيق وبانه وجزائه
وعن العذيب وحيث ملعب أهله ... وعن الكثيب وأسده وظبائه
أفما تراه إذا تبسم بارق ... أغرى به الأشجان ضوء ضيائه
لله دهر شبيبة لو يفتدي ... لبذلت حتى ناظري لفدائه
ما كنت أحسبه يمر وتسلب ... الأيام عن جنبي جميل ردائه
حتى متى تطع الهوى وتطير في ... أفاقه وتعوم في ظلمائه
وإلى متى يرضى الدنايا عاجز ... يؤتي بها من نصبه وودائه
ويرى سبيل المجد مبسوطا لمن ... طلب العلى أو كان من أبنائه
ما باله لم يرم أعراض المدا ... بسهام عيس عشن في صحرائه
نحو الخليفة أحمد الملك الذي ... عرف الإله فجد في إرضائه
صام الهواجر راغبا ودعاه في ... الظلماء يرجو منه حسن جزائه
وأنار منهاج الهدى وأبان ما ... أبلت حوادث دهره من آيه

والملك سدده ورد عليه ما ... فرقن أيدي الجور من أجزائه
والدهر أذعن بعد طول تمرد ... وانقاد بعد عتوه وإبائه
وجد المكارم وهي في لحد البلا ... فاتناشها من تربه وحصانه
لم تحمل السحب الهواطل مائها ... حتى ارتوت من جوده وعطائه
بالمال جاد ولم يشح بنفسه ... يوم النزال وذاك يوم لقائه
تهنى الممالك أنها حظيت به ... عن لامس وبسمره وضبائه
والدين أشرق بعد طول تكدر ... لما غدا في حفظه وولائه
جعل النوال تمائما في حفظه ... وأقام حد السيف من قربائه
كم نعمة بسطت أناملة على ... قوم بحسن يقينه ورجائه
ما قابلوها بالقبول فمزقت ... من فوقهم بالشهب من أرائه
نكثو عهود الله وهو محافظ ... للعهد منهم قائم بوفائه
حصدو الذي زرعوا وأدرك ما نوى ... ملك وفى في عهده وقضائه
أنت الأمين ولا دعاء بعده ... إلا سؤال الله في إبقائه
نعم الإله كثيرة ووجودكم ... للناس ذلك من عظيم حبائه
وإليك من عبد لفضلك شاكر ... ما اسطاع من شكر ورد ثنائه



وللشيخ محمد بن عبد الله ، في مدحه أعزه الله :

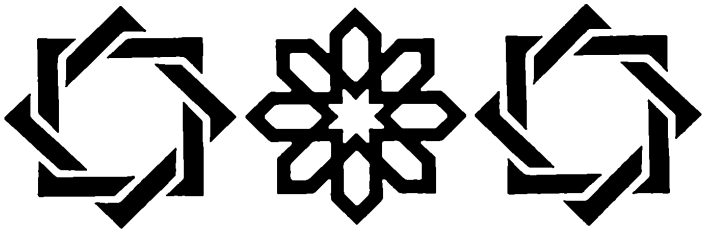
صحت بصحتك المكارم والعلى ... يا من جهدن بجهده وسقامه
لو كن أدركن المنى حين إشتكى ... لم تبلغ البلوى إلى إيلامه
ما تبتغي في أن تضيرك سيدي ... ما نفعها لو دام عند دوامه
هذي لتكفير الخطا من ربه ... ليزيل من حوبانه وأثامه
ويزيد في حسناته أضعافها ... من فضله ويزيد في إكرامه
والله أكرم أن يغير نعمة ... عن خلقه وتزول من نعمائه
وهو الخبير يعبده في مكثه ... ومسيره وقعوده وقيامه
والله نسئله البقاء لدينه ... بوجود موجده على إعدامه
وتكون سابقة له أيامنا ... ويمدد التأخير في أيامه
حتى يعم العدل في أقطاره ... ويعم أهل الأرض من أنعامه



وله ـ أيضا ـ في مدحه ـ نصره الله ـ :

قدم الإمام فأشرقت أنواره ... وتضاحكت فرحا به أمصاره
وذكت مصابيح السرور وأورقت ... أغصانه وترنمت أطياره
وانحل عقد البؤس عنا وانجلت ... عنا غياهبه وزال شعاره
نعم الإمام الكاشف الغماء ... والمرجو إن خطب سطت أظفاره
والموضح النهج القويم لحآئر ... غربت عليه من الهدى أخباره
ومعلم الكرم الكرام بنانه ... حيث إستهلت بالندى أمطاره
ومجدل الأبطال حد حسامه ... يوم الكفاح به يطير شراره
كم خنفقيق بالقواضب والقنا ... يسطوا رماه فما إستقر قراره
هزمت مناصله الجموع وفرقت ... زمر الكتائب سمره وشفاره
فبحزمه وبحلمه ساد الورى ... وسما به طود الهدى ومناره
وعلى على رتب الملوك محله ... شرفا واغرقهم معا تياره
فله الممالك والملوك مطيعة ... تجبي إتاوتها له أنصاره
فليبق مالكها وقائد صعبها ... أملاكها خول وتلك دياره
وليبق سادات الورى أبناؤه ... في نعمة ما لليل غاب نهاره
خذها أبا المجد الكريم قوافيا ... من أعرج نتحت لها أفكاره
مزجت بصفو الود وانبعثت به ... فأتت تروق بطرسها أسطاره
وعليك ثم على بنيك مجددا ... مني سلام طبن منه ثماره

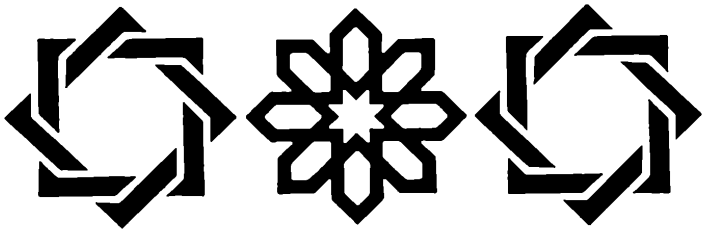
وسلام ربك ما همى ودق على خير البرية أحمد مختاره



وللشيخ يحيى بن عبد الله الدرمكي :

يا إماما بعدله أشرق العصر ... وقد كان بالضلال بهيما
سرت في الناس سيرة تابعا ... سنة من بين الصراط القويما
صار في الناس ذكرها وبها صرت ... على منبر المعالي مقيما
وخصالا جمعت يا بهجة ... الأيام قد أوجبت لك التعظيما
وحجاء وحسن رأي وقلبا ... في اللقا ثابتا وعرضا سليما
وبها المجد حزت والفخر والسؤد ... ذو المنزل المساوي النجوما
وبك الناس تهتدي حين ... أصبحت بليل الظلال بدرا وسيما
وتعاطي الحق الحقوق فلم ... تلق من الناس يدعى مظلوما
سدتهم بالصنايع الزهر ... الغر وأوليتهم نوالا جسيما
وتفردت بالمعالي وبالمجد ... وبالملك فزت فوزا عظيما
كم ثراء فرقت في الناس أمسى ... منه جيش الفقر البغيض هزيما
ودعوت الندى فلبى وقد كان ... زمانا تحت اللحود رميما
أنت بالعرض باخل ولنن ... صرت بما تحتوي يداك كريما
بك قد عمرت ربوع المعالي ... وهي من قبل ذاك كانت رسوما
لك عزم يوم اللقا يفضح ... السيف وكف بالجود فاق الغيوما
وإذا في الحرب لم تعرف الرفق ... ففي السلم صرت برا رحيما
وإذا بالعلا تفردت فالمال ... على الناس لم يزل مقسوما
حزت حسن الأخلاق طرا ... فأمسيت مليكا بين الورى مستقيما

فكشفت الهموم عنهم وزحزحت بعدل عن القلوب الهموما
هاك يا بهجة الزمان وبيت الجود درا من الثنا منظوما
وابق واسلم ودم فلازلت للأعدا وبالا وشقوة وجحيما



وللشيخ الوالي عبد الله بن محمد الدرمكي ، يمدح الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

زمان تقضى بالصبا وتضرما ... فأورثني حزنا عليه مضرما
وحل عقود الدمع مني نأيه ... وألبسني بردا من الحزن معلما
تقوض صبري مذ تقضى وقد قضى ... على العين حتما منه أن لا تهوما
وهيج أشواقي على الأيك طائر ... تغنى على أفنانه وترنما
وأذكرني أيام عصر شبيبتي ... فغاد رداء في الفواد مختما
أبيت ونار الوجد بين جوانحي ... تثير جوى أن أحجم الصبر صمما
وأهيف معسول اللما غير أنه ... بهجرانه يسقيك سما وعلقما
إذا تحت ليل الشعر لاح جبينه ... حسبت صباحا في ظلام تبسما
يهز عليه لقد في المشي صعدة ... تخال بها من لحظ عينيه لهزما
تريك ثناياه اللآلي فضة ... ويحلو عليك النطق درا منظما
وبيهل عن خد به جلناره ... وفوق أعلاها من للحظ أسهما
وأبلج أما كفه حين يجتدى ... غمام وأما وجهه قمر السما
له محض آلاء وطيب عنصر ... ومجد على هام المجرة قد سما
يصب على العاصي وطالب سينه ... نصيبين ذا بؤسا وذلك أنعما
وما فيه إلا سيرة يهتدي بها ... أذام العمى أرخى ستورا وأظلما
ألذ من لآري المصفى طباعه ... وأحلى من الماء الزلال على الظما
يفرق يوم السلم حر تليده ... وبالرمح في يوم الوغى يهرق الدما

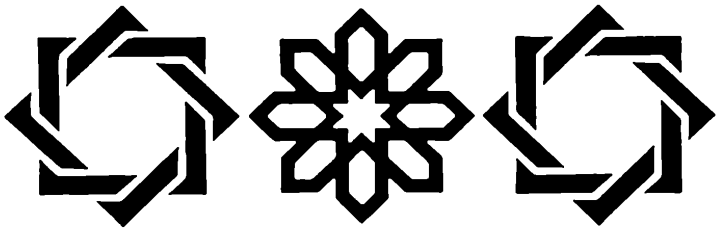
إذا قصر الأملاك عن غاية العلى ترقى إلى غاياتها وتسنما
تحمل أعباء المعالي بأسرها وثقف معوج الأنام وقوما
وقام بما لو قام رضوى بعشره لدكدك منه أصله وتهدما
وصال فلم يترك على الأرض كافرا وجاد فلم يترك على الأرض معدما
وسدد أحوال الرعايا فلن ترى على الأرض إلا ماله من تظلما
به راجع الدنيا زمان شبابها وأبدت لنا الأيام عنه تبسما
نوال يديه كيمياء لمعتف وطلعته الغراء تشفي من العما
أخو عزمات ماضيات ونجدة يفل بها الجيش اللهام العرمرما
تكشف ليل الجور عن صبح عدله فاكسب وجه الجهل عنه تجهما
تهلله يبدو بصفحة وجهه يعرفنا للفضل معنى مترجما
همام كبير في النفوس معظم يقيك إذ إستصرخت خطبا معظما
إمام أبي أريحي قد إحتوى فضائل لا تحصى بشعر تنظما
تكفر عنا السينات بحبه وعصيانه يلقى الورى في جهنما
به شيد الإسلام فينا وقبله يد الجور عفت دورا وارسما
نظرنا بكم يا بن بن أحمد للهدى شموسا أنارت في البلاد وأنجما
وأمطرتنا من جود كفك عارضا غزيرا إذا ما العام أخلف موسما
ونلت بتأميليك غاية مطلبي وصرت محلا في الأنام مكرما
وانطقتني بالجود من بعد عجمة فصرت فصيحا ناطقا متكلما
وراعيتني بالطف من كل وجهة ولم ترض لي من أن أضام وأهضما

وهاك من السحر الحلال قلادة وبرد مديح بالبديع مسهما

وشكر لما أوليتني من صنايع تضاعف لي منكم جميلا وأنعما

حباك به يا ذا المروة خادم محب إليكم منتماه إذ إنتما

ودم وابق ما حنت من النوق فاقد وما هاج برق واله القلب مغرما



ومما قاله الشيخ عبد الله بن محمد الدرمكي ، في السيد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

أهدي إليك مع النسيم سلاما ... وتحية ما البرق شق غماما
يا خير حاف في الأنام وناعل ... يا خير من صلى وحج وصاما
الناسك البر الكريم المرتضى ... خلقا يريد المكرمات تماما
والليث إن حمى الوطيس وقهقرت ... فرسان ملحمة تشب صداما
والغيث إن أزم الزمان وصوحت ... عذبات روض المكرمات أواما
شبل الإمام هلال أنت حسامه ... المردي عداه ونعم ذاك حساما
لازلتما قمرا سماء المجد ... والعلياء للدين القويم قواما
وإليكما من ذي وداد لم يكن ... ليضيع من عهد الوداد ذماما
طرسا تروق معانه بمديحكم ... ويروق لفظا بالثنا ونظاما
ولكم بعيد النحر والحج الهنا ... زادا بنوركما سنا وتماما

وله ـ أيضا ـ في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي:

زانت مزونا بكم واستبشرت فرحا ... وبالسرور إذا غريدها صدحا
ألبستموها برود العدل فانسحبت ... أذيالها وثنت أعطافها مرحا
ملكتموها بأطراف القنا فأتت ... طوعا وكرها دواينها ومن نزحا
يا أيها السادة الأمجاد ذو خضعت ... صيد الملوك لهم وانقاد من طمحا
ومن مناصلهم في كل معركة ... تصمي العدو إذا ما قادح قدحا
ومنهم للورى غوث ومنتجع ... إن أزمة نجمت أو حادث فدحا
ومن بهم عز دين الله وانتشرت ... أعلامه وبهم ميزانه رجحا
شهم الجنان ومقدام الزحام فتى ... سعيده أحمد ذوا بالندى سمحا
ذاك الإمام الذي أنوار طلعته ... للعالمين بها نور الهدى وضحا
الواهب الصرف عفوا لا يكدره ... من به بحره يوم الندى طفحا
الهازم الجمع والأبصار شاخصة ... تحت العجاج على مهربه سبحا
وولده الضاربوا الأبطال عن عرض ... والخيل تغدو بهم يوم الوغى ضبحا
لازلتم يا إمام الدين في شرف ... لهامة النجم والجوزاء قد نطحا
وبالصيام لكم والعيد تهنئة ... يا سادة جودهم بالمكرمات ضحا
أنتم لنا العيد والأعياد تسمية ... على المجاز كذا من قد روى شرحا
طاب الثناء بكم إذ طاب سعيكم ... واستعذب المدح إما مادح مدحا
دامت بكم دولة الإسلام ناشرة ... أعلامها أبدا تسمو بكم فرحا



وللشيخ محمد بن عبد الله الدرمكي ، في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

سعدت بعيد الفطر سعدا تقررا ونلت بشهر الصوم أجرا موفرا
وأتاك رب العرش ملكا مخلدا وبأسا وسلطانا على من تجبرا
وبلغت في الدنيا المرام وفي غد ستسكن جنات النعيم بلا مرى
إمام الهدى بحر الندى كاسي العدا رداء الردا والحرب تبدي تسعرا
سليل سعيد أحمد الملك الذي له نعم عمت على سائر الورى
غياث الملأ تاج العلى من سما إلى سما المجد حقا وارتقى أرفع الذرا
وذي حمق قاس الإمام بغيره فقلت له أين الثريا من الثرا
حسام نضاه الله للبغي قامعا وليث براه الحق للحق ناصرا
بدولته روض الهدى صار مورقا وأينع منهم كل غصن وأثمرا
وضاءت شموس العدل فيها فأشرقت بأنوارها كل المدائن والقرى
وهدم أركان الضلال بسيفه وبدد شمل الظالمين ودمرا
وأبقاه للإخوان كنزا ومعقلا وورد فراتا سايغا لن يكدرا
عليه سلامي كل ما لاح بارق وما أنهل مدرار الغمام وأمطرا
وأبنائه الغر الكرام وبعدهم بنو عمه سم العدا أسد الشرا
وأزكي صلاة الله مع بركاته يخص بها طه النذير المبشرا
وأصحابه والآل ما هبت الصبا وما هلل لله أمرؤ ثم كبرا



ومما قاله الشيخ عبد الله بن محمد الدرمكي ، في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

لا رسل إلا القنا والصارم الخذم ... فما سواها جنى أثمارها الندم

وكل مجد وملك لا توطده ... سمر القنا وسيوف الهند منهدم

حب السلامة يدني حتف صاحبه ... ليس السلامة إلا أن يراق دم

وقيل أن العلى والعز منبتها ... حيث البروق المواضي والدماديم

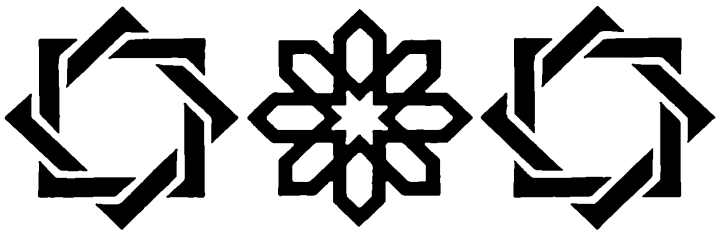
وإنما يبلغ المقدام حاجته ... تحت السيوف وبحر الموت يلتطم

أنطح بهمتك العليا النجوم ولا ... تجزع فإن الأعادي شحمها ورم

فلا يهولك ما رام العداة فلن ... تصطاد صقرا إذا ما جاءت الرخم

الله أعطاك ملكا باذخا خضعت ... من هيبة لك فيه العرب والعجم

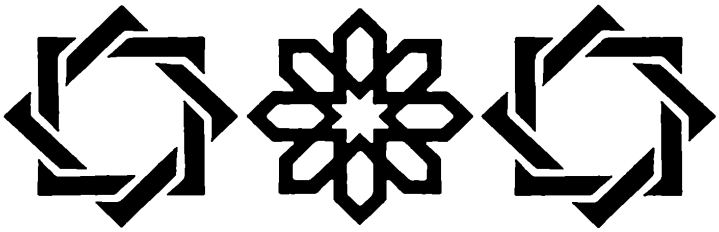
فقمت في نصر دين الله مجتهدا ... وناصر الله لم تقعد به الهمم



وله ـ أيضا ـ في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي:

ألم وجند الليل بالفجر تهزم ... وللنجم في برج المغارب سلم
حبيب على بعد الديار ألم بي ... ينم عليه الطيب والليل يكتم
أزال الغشا عن وجهه فكأنما ... أضاء ضياء الشمس والليل مظلم
وقد زانه ورد الخدود ووجنة ... يزيد بها حسنا وثغرو مبسم
وطرف غضيض زانه وسوالف ... وخصر نحيل ثم قد مقوم
وقبلته طورا وفي القلب حرقة ... حذار النوى والدمع في الخد يسجم
بثثت له وجدي وما بي من الجوى ... وإني إلى لقياه صب متيم
فقال لبعد الدار لا عن ملالة ... هجرت وبعد الدار للوصل يصرم
فقلت له أما بعدت فإنما ... بقصد إمام الدين ودك يحسم
إمام أداخ الخافقين وأذعنت ... له عجمها والعرب شرك ومسلم
وساد ملوك الأرض فستسلمت له ... فأشرافها تنقاد قسرا وترغم
وجاس خلال الأرض شرقا ومغربا ... على كل مرقال من النوق ترزم
وجرد تثير النقع في رونق الضحى ... إذا ما إلتقى الجمعان للجمع تهزم
أعز الورى جارا وأكرم راحة ... وأمضى غرارا إذ يصول ويكرم
فقل لعديم غاله غول دهره ... وأثقله بين العشيرة مغرم
إلى بابه المقصود ييم فإنما ... إلى بابه أهل الحوايج يمموا
قضاء حقوق الأملين محبب ... إليه وبذل المال ربح ومغنم
فمن بحره تملي العفاة دلاءها ... على أنه ليث وغيث وخضرم

شـواهد آيـات لـه أن طبعـه زكـي وأن العقل فيـه مخيـم
وأن لديـه طـائر الخـير واقـع رحيم ومن يخشى المهيمن يرحـم
فيا من أفاض الجود عفوا ومن بـه تغـل شـياطين الفسـاد وترجـم
إليك أبا المجد الكريم إرتمـت بنـا رواسم في عرض البسيطة ترسم
إلـى بـابك المقصـود رامـت لأنـها رآت كـل وفـد عنـد بـابك يكـرم
فدم ملكـا عز الملـوك وسـادها مطاعا ملوك الأرض عـزك تخـدم
ودم فـوق أطبـاق العلـى متبـوءا ذراهـا ومجـدا عقـده بـك ينظـم
ودونكها من خالص الـود أنشـنت بحسن الثنا تسدى وبالفضل تلحم
نتـايج فكـر أنطقتـه بشـكركم سـوابغ نعمـاء سـماهن تسـجم
فـلازال مـن كفيـك هـام بروضنـا نـوال بـه يخضـر طـورا وينعـم
وبـالصوم يجزيـك الإلـه ثوابـه وبـالعيد تـهني حيثمـا العيد يقـدم
على أنكم للعيد نور وفضلكم بـه يـبدو الذكـر الجميـل ويخـتم



وللشيخ الوالي العالم محمد بن سالم الدرمكي ، في الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

هذا الحما فاسئله عن حلاله ... واسكب ملث الدمع في أطلاله
وأنشد فؤادا ضاع لي يوم النوى ... فعساك تلقاه بكثب رماله
يا حبذا عيشا تصرم وانقضى ... لو كان يرجع للمشوق الواله
زمن به جررت ذيل شبيبتي ... ما بين حوذان العقيق وظاله
حي العقيق من النسيم ذكية ... وسقاه وسمي الحيا بسجاله
حرم عزيز الحي قد كمن الردى ... في ناب ضيغمه وجفن غزاله
ومخلخل الساقين تحسب عطفه ... غضا يرنحه نسيم شماله
يسبي العقول بجلنارة خده ... وبآس صدغيه وعنبر خاله
وكأن مبسمه أقاح ناضر ... قد صار مطلولا بماء زلاله
رشاء شقيت بهجره وجفائه ... وصدوده عني وطول مطاله
ولطالما قد كنت قبل منعما ... برضائه عني وطيب وصاله
الله يعلم أن أحمد قد سما ... بالمجد والعليا على أشكاله
آلبوسعيدي الإمام المرتضى ... من جل عن قيل الحسود وقاله
الفارس المطعان يوم نزاله ... والعارض الهتان يوم نواله
ملك إذا ما جاد خلت نواله ... غيثا جرى من راحتي ميكاله
ملك أناف على الملوك بعدله ... وبفضله وجلاله وكماله
هو طود عدل مشمخر شامخ ... تأوي الأنام إلى كثيف ظلاله

هو شمس حق نورت كل الدنى وسواه في التقدير مثل هلاله

فالله يوليه المعزة بالغا دنيا وآخرى منتهى آماله

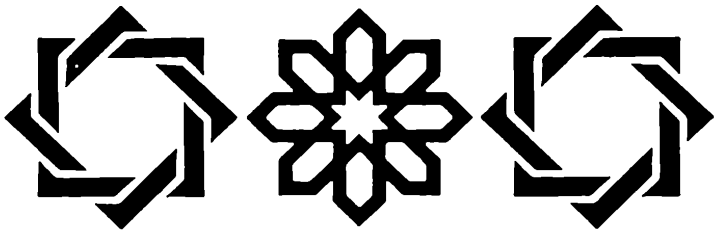
يا سيد السادات والمولى الذي عزت مداركه على أمثاله

دم وابق في حفظ الإله وأمنه ما جاد صوب المزن في إرساله

واسعد بعيد لاتزال مدا البقا بركاته تغشاك مع أفضاله

وعليك مني ألف ألف تحية ما أم حاد مكة بجماله

ثم الصلاة على النبي المصطفى طه البشير الهاشمي وآله



ومما قاله الشيخ الوالي محمد بن عبد الله الدرمكي ، يمدح الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي :

أيا ملكا في الخلق شاعت فضائله ... وعمت جميع العالمين نوافله

ويا ملكا صرف الزمان يخافه ... وترهبه دولاته وغوائله

ويا ماجدا فاق الكرام بمجده ... وفاق على سح السحائب نائله

لفيناك سمحا يمطر التبر كفه ... فلا حاتم يوم النوال يماثله

تنوب مكان الغيث إن بخل الحيا ... فكفك تروينا نوالا مخائله

فيا إبن سعيد أنت أكرم ماجد ... على الأرض جادت بالنوال أناملة

جواد كريم ذو بنان كإنما ... وقد أقسمت أن لا يخيب سائله

تفردت في بيت من المجد دونه ... تقاصر أمجاد الورى وأفاضله

كشفت منار الحق بعد إنطماسه ... فلاح لنا برهانه ودلائله

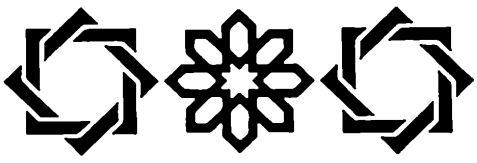
وبددت جمع الجور والظلم بعد ما ... فشا جهله في العالمين وباطله

وأحييت ميت الجود بعد رفاته ... ومن بعد ما ناحت عليه ثواكله

ملكت الورى بالعرف والعدل والندى ... وتملك من طابت ورقت شمائله

وخذهاك من عبد قريضا وداده ... أواخره محفوظة وأوائله

ودم في ذرى العليا وضدك قلبه ... بنار الأسى والغم تغلي مراجله



ولـه ـ أيضـا ـ فـي مـدح الإمــام أحمــد بــن ســعيد آلبوسعيدي :

ملامك أهل العشق جـهلا وظلـة ... فلا تلح من ذاق الذي لست ذائقه
تذكرت بطحاء العقيق وقد بدت ... ملاعب أهليه ولاحـت عقائقـه
فـأبصرت قطانـا هنـاك وجـيرة ... وغزلان أنس حين لاحت بوارقه
وذكرنـي أيـام عصـر شـبيبتي ... نضير بـه يـهتز بالتيـه وارقــه
ولم أدر أن الحسن يسلب ثوبه ... وإنـي ذاك العيش حينـا أفارقـه
وكنت أظن العيش يبقى لعـهدنا ... لنا ولباس الحسن لم يبل رائقه
فجاء زمان أذهب اللـهو والصبـا ... وصاح بتفريق الأحبة ناعقـه
ولكنه خير السلاطين أحمـد ... ضمين لنا في رتق ما الدهر فاتقه
إمام نشـا فـي المكرمـات مولـع ... وفي صالح الأفعال شبت خلائقه
لقد راض صعب الملك حين إستباحه ... ورد لـه ما كان منه مفارقـه
وعن غيره سدت مشارع طرقه ... وعن غيره قد أغلق الباب غالقه
بـه إنتعش الإسـلام بعد ثوائـه ... ببطن الثرى لما إنقطعن علائقه
ورد إلى المعروف صالح حالـه ... ولـولاه قد كـاد الحيـاة تفارقــه
قريب إذا نودي بعيـد إذ إنتمـى ... مجيـب إذا تدعـو لرفـد أصادقـه
لك الله إذ تسعى بنفس عزيـزة ... إلى الموت في الهيجا كأنك عاشقه
هي البارد العذب الزلال لراشـف ... هي المسك مفتوتا لمن هو ناشقه
تكفلـت أرزاق الـورى فتكلمـوا ... إلى قول قوم أنت ذا الخلق رازقه

خلائقك الحسنا تغني بذكرها ... بطول السرى حادي المطيئ وسائقه

إمام الهدى أصبحت للدين منهجا ... قد إتضحت لسالكين طرائقه

بك إبتسم الدهر العبوس وأشرقت ... مغاربه من عدلكم ومشارقه

وأظهرت طرق الجود للناس وهو قد ... عفا قبلكم دهرا وغابت حقائقه

وناديت بالتثويب فوق غياضه ... وما عاق دون الري بالمنع عائقه

هو الحسن لا حسن اللباس لمالك ... فما ملك إلا به أنت فائقه

فقل لملوك الأرض هذا جرت به ... صنائعه هل منكم اليوم لاحقه

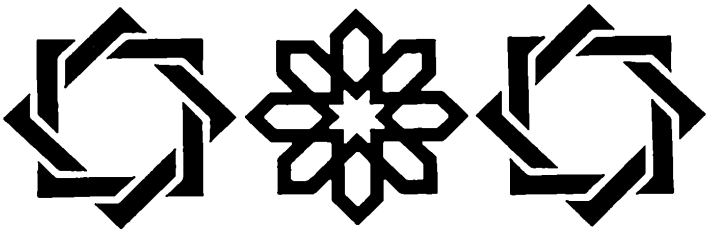
تقدمكم في مسلك منعتكم ... السلوك به أو عاره ومضايقه

وهل تلحق الأتن المجلى لو جرت ... وتطمع في إدراكه فتسابقه

إما الهدى جاءت إليك كأنها ... زلال صفي يستعذب الورد ذائقه

قلادة مدح ليس تبلى إذا بلى ... من العقد مرجاناته وعقائقه

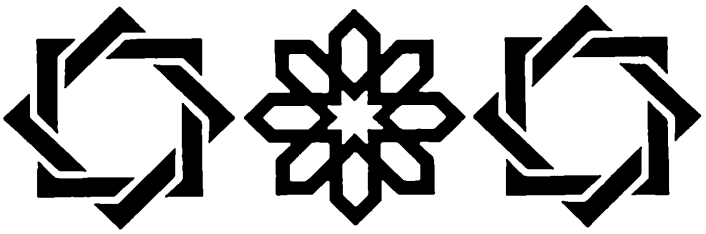
ولا مهرها غير القبول فإنه ... لكم لاحق الإحسان في وسابقه



ولـه ـ أيضـا ـ هـذه القصيـدة يمدحـه بـها ، وكأنـه يسـليه فـي وقعـة لـم يظفـر فيـها بأعدائـه ، ويهنئـه بالسلامة ، وأن يتحلى بالصبر على المقـدور الكـائن ، ولا يبعد عنـدي أن المشـار إليـها ، هـي وقعـة سـيح الطيب ، ولعل الهزيمة في جيش الإمـام بسـبب خيانـة أحد فرق الجيش ، والله من وراء الكل :

صبرا على حلو الزمان ومره ... فالله فيما شاء بـالغ أمـره
لا تبتئـس إن المقـدر كـائن ... جـار بمنفعـة الفتـى أو ضـره
ولئن أصابك من زمانك حادث ... فالعسر قد قرن الإلـه بيسـره
تكبو الجياد وللقواضب نبوة ... ولربما عثر إمـرؤ فـي دهـره
ولقد أصيب رسول ربك إذ أتى ... يومـا حنينـا فاسـتعان بصـبره
وعلى سلامتك الشريفة نحمد ... المولى ونشكره بأحسـن شـكره
فسـلامة الإسـلام أنـت وعـزه ... وقوامـه وضيـاء كـامل بـدره
فلأنت إن لم تظفرن بأخذها ... فلقد ظفـرت مـن الإلـه بـأجره
أنت الإمام المستقيم على الهدى ... فكد العدو فكيده فـي نحـره
فلكم هزمت جنـوده وسـقيته ... كأس الردى وشـددته فـي أسـره
وجـررت كـل معـاند متمـرد ... عات على خيشومه أو ظهره
أنت الموفق والمعان ومظـهر ... الحق المبين كما أتى في ذكره
ولأنت أهل الفضل والشـرف الـذي ... فوق النجوم علت منازل فخره

ولك المكارم والمحامد والسنا والسبق في بر الإلـه وبحـره
لازلت منصورا عزيـزا سـالما أبـدا علـى مـر الزمـان وكـره
وعليك ثم على بنيك سـلام ذي ود صفـت لكـم مواطـن سـره
وتحية تهمي سواكب ودقها بـروائح المسك الذكي ونـشره



ومما قاله الشيخ الوالي محمد بن عبد الله الدرمكي :

لك الظفر المقرون بالعز والنصر ... وبالفتح والإقبال والسعد والفخر
وبالمجد والإجلال والجود والعطا ... وبالفضل والنعما وبالحمد والشكر
سموت على هام الملوك بهمة ... تعالت على أعلى السماكين والنسر
وجردت سيف الحق بالعدل ماضيا ... وزعزعت ركن البغي والجور والمكر
وأججت نار الحرب بالبيض والقنا ... لقتل البغاة المفسدين أولي الضر
وأظهرت دين الله بالسيف جمرة ... وأخمدت نار المعتدين ذوي الغدر
وسدت أسودا يا همام بسؤدد ... ونفت العلى والمجد بالبيض والسمر
بجدك سددت الثغور وحزتها ... وبددت شملا كان بالذل والخسر
وقد رد من عاداك بالذل والأذى ... وأصبح من والاك منشرح الصدر
فيا إبن سعيد آلبوسعيدي أحمد ... لأنت إمام المسلمين بلا نكر
حليم تجازي للمسيء بمثلها ... ومن فعل الحسنى تجازيه بالبر
صفوح عن الجاني إذا جاء نادما ... مقيل له عما جناه من الوزر
فذلك دأب الأكرمين وشأنهم ... وقدرتهم في حالة النفع والضر
أتته من الله الكريم عناية ... وأيد بالفتح المبين وبالنصر
وقايعه تنبي اللبيب بشأنه ... وأخباره تهدي التحير للفكر
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى ... ورب الندى والحل والعقد والأمر
هو الحسن الأخلاق والإسم من حوى ... من الفضل ما قد جل قدرا عن الحصر

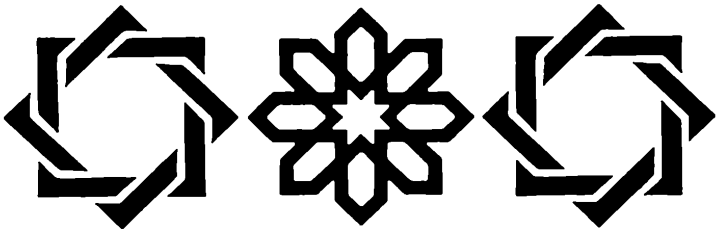
هو الأسد الضرغام أن عن حادث ... ملم شديد البأس حتى على الدهر
هو الشمس في أفق السماء وضوءها ... على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
فإن شمت برقا لاح في أفق غيهب ... من النقع قل ذا سيفه سل من جضر
وإن سمعت أذناك صوت قعاقع ... من الرعد قل ذا صوت أفراسه الغر
وإن بصرت عيناك سيلا عرمرما ... يسيل فقل هذا نداه إذا فادر
وإن عبق الأكوان نشر معنبر ... فقل ذا شذا أوصافه الفايق النشر
وإن تر شمس الأفق قد أشرقت فقل ... سنا وجهه الوضاح في حالة البشر
فمن كالإمام آلبوسعيدي أحمد ... سليل سعيد في المآثر والذكر
ومن كالإمام آلبوسعيدي في الندى ... وفي الشرف البذاخ والعز والفخر
ومن كالإمام آلبوسعيدي في الوغى ... وفي البأس عند الحرب بالعضب والسمر
إمام التقى والفضل أعظم من غدا ... فريدا بهذا الدهر كالكوكب الدري
إمام لدى الهيجاء إمام لذا الحجى ... مشير مجير جابر الوهن والكسر
قوي قدير عارف ذو سياسة ... مصيب بضرب السيف والطعن في النحر
شجاع كمي لوذعي غشمشم ... بصير بأعماق الأمور وبالدهر
هزبر الورى ليث الشرى ضيغم العدا ... مؤيد أعلام الشريعة بالنصر
جواد يرى بذل النوال فريضة ... عليه فمازالت نوافله تجر
أجل همام أدرك المجد نبله ... وأكرم مولى سح بالفضل واليسر
غدا مثلا بين الملوك عطاؤه ... وبين الملا طرا وفي السهل والوعر
إذا شئت أن تحصي فضايل كفه ... فذلك شيء ضاق عن حصره فكري

تظل ملوك الأرض خاضعة له ... فجبارهم عند الملاقاة كالذر
ذليلا حقيرا ليس يدري أمالكا ... يخلده أم فاء بالذل والصغر
له هيبة قد ألبس الله وجهه ... بهاء ونورا شاهدين على البدر
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... فحمدي لربي مع ثنائي والشكر
على أنني قد صرت بعض عبيده ... ومن حزبه العالي عن الخفض والجر
لأحظى بعز بعد ذل بريعه ... ولا أختشي إن جار بي أبدا دهري
فلا فخر إلا فخره وعلاؤه ... ولا جود إلا جوده الهام كالقطر
إذا ما أتاه سائل نال سؤاله ... ونال جزيلات الفضائل والبر
ويأتي إليه طالب العفو والرضى ... فيرجع مسرورا ومنشرح الصدر
أيا أحمد المحمود بالحمد والثنا ... أتيتك راجي العفو للذنب بالغفر
قصدتك في الأمر الذي قد أهمني ... وأنحلني جسما وأثقل لي ظهري
فاجعل قراي الصفح والعفو والرضى ... عن الماض مني من مخالفة الأمر
يرفع مكاني بعد ما كان خافضا ... حطيطا بأفعال الخطيئة والوزر
وقد صار حلا طاهرا بانقلابه ... عن الخمرة الموسومة الضر بالسكر
وشيع بفضل منك لي سمعة لها ... بقطر عمان شهرة بانقضا أمري
جعلتك لي ذخرا منيعا من العدى ... وكهفا حصينا دائما أبد الدهر
فما خاب من ألجى إليك ويرتجي ... نوالك يا مولاي يا رائق البشر
مواهب رب العالمين كثيرة ... وأنت لنا منهن يا طيب الذكر
عسى نظرة من عين رحماك سيدي ... تبل فؤادا جف من خيفة الأمر

فإنك لا تنسى المسيء من الرضى ... وإنك لا تنسى الكسير من الجبر
فإن كنت قد أذنبت فالعفو واسع ... لديك وإن أخطأت فاصفح عن الوزر
ولا تسمع النمام فينا بنمه ... فكم من عدو حاسد بالوشا يجري
وجد لي بخط منك بالعفو والرضى ... وبالأمن والغفران للذنب يا ذخري
ويا ملجأني في النائبات ومنقذي ... إذا نابني أمر من البؤس والضر
فما أنا نظام لشعر وإنما ... مديحك ألوي بي على صيغة الشعر
إليك فقد جاءتك مني قصيدة ... أتت تشتكي دهرا من الغدر والمكر
عروسا من الألفاظ في رونق البها ... تزف إلى أعلى الأنام أولي الفخر
وما مهرها إلا قبولك سيدي ... فأنعم به لازلت مرتفع القدر
وخذها إمام المسلمين خريدة ... معربة الألفاظ صيغت من الفكر
تفوق الحسان الغيد نورا وبهجة ... وتسفر عن وجه تلألأ كالبدر
مخدرة بيضاء مهضومة الحشا ... مضمخة بالند والعنبر البحري
أتت تتهادى في حلاها وحليها ... وتبسم عن ثغر يفوق على الدر
فأنت لها كفل وبعل ومعرس ... وحصن من الأعدا لناظمها ذخري
محمد الجاني عبيدك سيدي ... سلالة عبد الله يرجوك للضر
ودونكها مني إليك شفيعة ... لأبلغ أمالي وتجبر لي كسري
فلازلت يا إبن الأكرمين معانقا ... لجيد العلى والمجد يا عالي القدر
ولازلت في ثوب المسرة رافلا ... تجرر أذيال السعادة والفخر
ودم في سرور وارتفاع وعزة ... وسعد وإقبال إلى آخر العمر

عليك سلامي كلما قال منشد لك الظفر المقرون بالعز والنصر

وصلى إلهي كلما ذر شارق على أحمد المخصوص بالمجد والفخر



وله ـ أيضا ـ (رحمه الله) ، في مدحه ـ أيده الله ـ :

وكتبك إن وافت نطول ونفخر ... ويبدو لنا وجه السرور ونحبر
تزيد بها منا الخواطر بهجة ... وتسلوا بمرآها القلوب وتعمر
تلذ لنا حتى كان مذاقها ... رحيق مصفى أو سلاف معمر
يعطر آفاق البلاد أريجها ... فمن طيبها طيب الرياحين ينشر
وهل مثل كتب نمقتها يداك يا ... أبا المجد من كتب على الرق تسطر
فلا فضلتها جودة وبلاغة ... ونظما وإيجازا معانيه تظهر
لأنت الأشم الأنف والشامخ الذرى ... وأنت سناء في الحنادس تزهر
وأنت الإمام العدل والكاشف العمى ... ومنتجع الأمال إن حل مفقر
وأنت العزيز الجار والمانع الحمى ... بكل صقيل في الملاحم يشهر
فكل ثناء طيب وفضيلة ... فأطيبها من نشر ذاتك ينشر
قد إختارك المولى لتقويم دينه ... وإظهاره وهو الحكيم المقدر
فدم مالكا كل الممالك آخذا ... علي يد من عادى تنيل وتقهر
وبالنحر والحج الشريف لك الهنا ... فبورك من نحر لخصمك ينحر
أعيدا برضوان الإله وفضله ... عليك وعيش صفوه لا يكدر
وهاك إمام المسلمين قوافيا ... بمدحك بين النظم والنثر تفخر



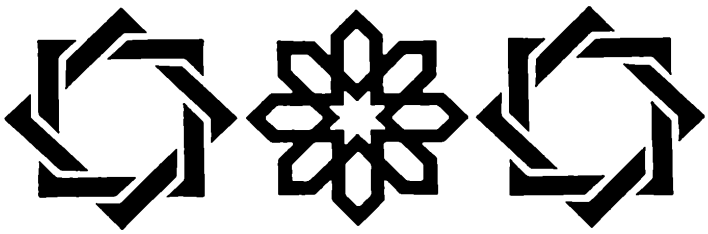
ومما قاله الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الدرمكي ، مادحا مولانا الإمام (رحمه الله) :

بذل الوصال له وإن لم يبذل ... لهوى سواه عنه لم يتبدل
وتنقل المحبوب عنه راحلا ... لم يعتر في حبه بتنقل
ويقول في عرض الكلام موريا ... ما خلت غيرك يا غزال الموصل
وغزال موصله وإن بذل اللقا ... فحنينه أبدا لمن في حومل
ويسير قصد القريتين وأهلها ... وهناك عنه حاجة لمؤمل
يصغي لذكر إسم الحبيب تلذذا ... حتى يلذ له كلام العذل
إن الهوى حلو المذاق فإن يكن ... فيه صدود فهو طعم الحنظل
كم مغرم ذاق المنية في الهوى ... إذ دق سهم الشوق منه بمقتل
ومعنف في الحب قلت له إتئد ... ليس المعنى في الهوى مثل الخلي
لا تنكرن شحوب جسمي في الهوى ... وعظيم بلبالي وضعف تحملي
لو شاهدت عيناك من أحببته ... لعذرتني فيه ولما تعذل
وعلمت حقا أن أرباب الهوى ... قد كلفوا منه بداء معضل
وممنع في كلة من حسنه ... عذل العذول وقيد طرف المجتلي
متملك بالحسن أرباب الهوى ... لكن في حكم الهوى لم يعدل
رشأ يزيد بكل يوم حسنه ... جدا وفيه تصبري مني بلى
صنم تظل العاشقين دجنة ... من شعره الداجي كليل أليل
بالغصن يهزؤ قده ورضابه ... في الذوق يهزؤ بالبرود السلسل

دبت أفاعي وارد من شعره ... تروي حديث الحسن عند الأرجل
وشكا ضعيف الخصر عند وشاحه ... من جور ردف كالكثيب الأهيل
وحمت مواضي اللحظ منه وردة ... من روض خد غضة لم تذبل
ويعم عنبر خاله حسنا على ... صدغ به صدغ القلوب مسلسل
هذا الذي إنحلت عرى عقلي له ... لما غدا من حسنه في معقل
كم سار لي فيه وفي مولاي من ... غزل ومدح محكم ومفصل
آلبوسعيدي الذي شاد العلى ... بقواضب بيض وسمر ذبل
الناصر السلطان ذو المجد الذي ... يسمو على هام السماك الأعزل
المستضيء المستضاء بهديه ... في كل نازلة وأمر مشكل
لو كان بعد المصطفى من مرسل ... جاءت به آي الكتاب المنزل
كادت صفات مديحه يثني بها ... جبريل من أمثاله في محفل
سمح ولو طيب الحياة طلبته ... لسخى عليك بها ولما يبخل
كنز العباد وكهفهم وملاذهم ... وثما لهم في كل خطب معضل
الثابت المقدام يوما لا يرى ... بالنقع فيه غير لمع المنصل
يسطو بأبيض صارم فتخاله ... ليث الشرى صدر الخميس الجحفل
جبل إذا إندهش الأنام لنازل ... أو عظم بلوى كان فيه كيذبل
بدر إذا ما أظلم ليل بلية ... أبدى صباح الرأي منه فينجلي
غيث إذا ما السحب أخلف قطرها ... جدواه ناب عن الغمام المسبل
يعطي فيجزل في العطا فتخاله ... في جم ما يسخو به لم يعقل

متحليـــا بـــــالصمت إلا أنـــــه إن قـال أزرى بـالفصيح المقـول
أخلاقه كالماء في حال الرضـا وتحـول إن أغضبتـه كـالجندل
مثـواك يكرمـه وإن لـم تأتـــه وتنالـه نائلـه وإن لـم تســأل
يبـدو تهللـــه أمـــام عطائـــه كالبرق عند العارض المتـهلل
يلقـى مؤملـــه بســابغ فضلـه وعــدوه بمثقــف وبمنصـــل
ويمـد كفـا بـــالندى مبســوطة تفضي إلى حمد ومجد أطول
لم تلهه عن دينـــه الدنيـا ولا لعمـــارة الدنيـا تـراه بمـــهمل
وزر لنـــا عنـــا تحـــط بحبـــه أو زارنا في يوم حشر مهول
لله سر فيـه أضحـى مودعـــا والله يـودع سره بـــالأفضل
صعب العريكـة لا يليـن وإنـه لله عيـــن الطـــايع المتذلـــل
ذو سيرة في العالمين منوطة برضى المهيمن والنبي المرسل
وشمائل مثل الرياض ومنصب صافي الأديم كالحسام المصقل
لفتى سعيد في الأنام مآثر آثارهـا مـأثورة لـــم تجـــهل
قل للذي أعيـاه مطلـب رزقـه وعليه صرف الدهر ناخ بكلكـل
يمم إليه العيس تحظى بالمنى والرزق تلقى بابه لم يقفل
خذهـا إمـام المسـلمين هديـة من خادم غمر البديهة مقول
حسناء عرفها البديـع فعرفت رحب الفضا منها بعرف المنـدل
مدحا خدمت به علاك علـى اللـهى ينساغ سلسا كالبرود السلسل
يشفى به قلب المحب من الأسى وعلى العدى مثل الحريق المشـعل

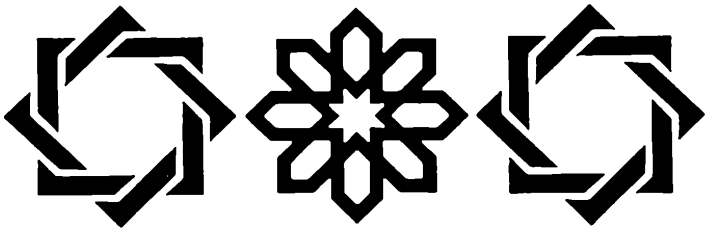
واسعد بعيد الفطر يا خير الورى وبكل عيد بعـد هـذا مقبـل
والبس ثياب سعادة موصولها بـبقاء أيـام البـقا لـم تفـصل



وله ـ أيضا ـ مادحا السيد الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

قف بالطلول وسل رسوم المعهد ... عن جيرة رحلوا ببيض خرد
أين إستقلت بالضعين جمالهم ... أم أين أموا عن ديار همد
رحلوا بكل مهفهف عذب اللمى ... كالبدر ماس على قضيب أملد
يسبي القلوب بأحور ومسور ... ومخلخل ومعضد ومسود
فلطالما جررت بين قبابهم ... أردان لهو آمنا من حسد
لكنما الشيب الملم بمفرقي ... وبلمتي صرف الدنان عن الدد
فدع التذكر للديار وأهلها ... وازمم مطيك للإمام الأمجد
ملك تدين له الملوك لعزه ... وقضت قواضبه بحتف المفسد
وجرت بتدمير العدو جياده ... فأصبن كل أخي عناد معتد
ترد الصدور صوادنا خرصانه ... فتعل منها بالنجيع الأسود
بالرعب أيده الإله فقلب من ... عاداه طار وعينه لم ترقد
وهمت بمنبجس النوال يمينه ... ما بين ورق يروق وعسجد
تتناقل الركبان حسن ثنائه ... فوق الركاب قواطعا للفدفد
وتأمه زمر الوفود فكلهم ... بقضاء حاجته يروح ويغتد
خلق كنشر الروض باكره الحيا ... ما شأنه كبر وسوء تلدد
تمت به للمكرمات أصولها ... وفروعها للمجتدي والمهتدي
فليبق في شرف وعز باذخ ... سام على شرفات أعلا السودد

دم يا أبا المجد الكريم موفقا للخير في نعم وعيش أرغد
وإليكمو من أعرج بمديحكم حسنت وراق نظامها للمنشد
من محض ود لم يكدر صفوه بعد فعنه جودكم لم يبعد
فاجعل قبولكها له حظا فما أوفاه من حظ لعبدك سيدي



ولـــه ـ أيضـــا ـ يمـــدح الإمـــام أحمـــد بـــن ســـعيد آلبوسعيدي (رحمه الله) :

لقد كنت تكسوني كساء يزيننـي ... أجر به بين الورى أذيل الفخر
ومن ثم عام بعد عـام فقدتـه ... وأنت محل الجود والفضل واليسر
فإن يأتني أرجو وإلا فأنت لي ... كساء يقيني سوءة البرد والحر
لك المنن اللاتي باعنا قنالـها ... قلائد كالأطواق في عنق القمري
فدم وضياء الدين يلمع والجدى ... بكفك هام والمعاند في ضر

وله ـ أيضا ـ مادحا سيدنا الإمام (رحمه الله) :

أعيذوا فؤاد الصب من ألم الوجد ... وأوفوا له ما كان منكم من الوعد
فإن كان إلا تلف روحي رضاكم ... فأهون شيء فيكم تلفها عندي
تملكتموني في الغرام وحبذا ... تملك مولى لا يجور على عبد
فإن كان سهم البين أدمى حشاشتي ... فأكبركم من أن أقول على عمد
ولم تثنني العذال عمن هويته ... وإن جار من أهوى وحاشاه بالصد
ولم أر أدهى في الهوى من مفند ... يمازج لي في غي تفنيده رشدي
وذي وله لا يعرف النوم جفنه ... يبيت بقلب في الصبابة منقد
وما بين جنبيه جوى يبعث الأسى ... ويحكم بين الجفن والنوم بالبعد
ولازال خفاق النسيم يؤزه ... ويطربه ما لاح برق على نجد
وإن ذكرت لمياء تعروه عبرة ... تصعدها الأنفاس عن جاحم الوجد
خليلي هذا الوجد أسلم مهجتي ... إلى الجزر مذ أفضى بدمعي إلى المد
وقد سعدت عيني بزخرف جنة ... يلاحظها إنسان عيني من سعدي
فظفرت في الأحلام منه بزورة ... أرتني زمانا منه طال به عهدي
عسى اليعملات القود ينعشن بغيتي ... وينهضن لي الآمال بالرقل والوخد
وتبلغني ليثا حكى البدر وجهه ... إذا شامه راجيه وافاه بالسعد
فتى غير مكفوف البنان عن الندى ... يجود بلا مطل ويعطي بلا وعد
فتى في الورى فاق الملوك مفاخرا ... وفاقهم في العلم والحلم والزهد
فتى إن أتاه طالب لنواله ... يرى عنده باب الندى غير منسد

فلا هو بالسهل الشكيمة إن سطا ... غداة كفاح كر كالأسد الورد

أماط ثياب الكبر عنه فلم تزل ... على مجده منا ثياب من الحمد

يفوق مذاق السم في حال سخطه ... وعند الرضا والسلم أحلى من الشهد

قصير الخطى نحو المعاصي وأنها ... طوال إذا ناداه عاف إلى الرفد

وليس بمشغول عن الدين والعلى ... إذا شغل الجهل الملوك عن الرشد

ومن قوله للائمين عن الندى ... وتبذيره الأموال في جم ما يسدي

أتيحوا سكون البحر عند إضطرابه ... وإلا فهذا اللوم والعتب لا يجدي

يود له المقدور كل فضيلة ... فيغدو له في نيلها أنصر الجند

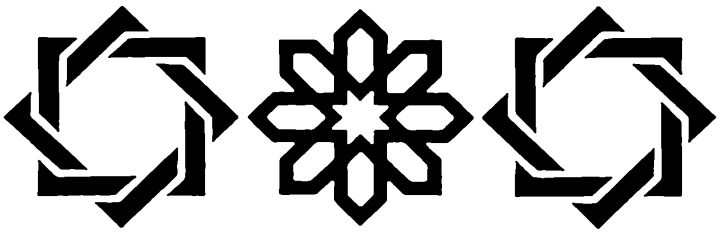
أيا ملك الأملاك خذها نتيجة ... يسرك منها إن بدت وردة الخد

حداها إليك الشوق إذ أنت كفؤها ... وقد نشرت عن كل هلباجة وغد

نتيجة طب ماهر في صفاتكم ... له فيكم محض المصافاة والود

تسر الذي والى الإمام وإنها ... أشد على الشاني من الحجر الصلد

وعش في ذرى العلياء يا خير مالك ... ترى عندها طول السعادة والسعد



مما قاله الشيخ العالم الوالي محمد بن عبد الله الدرمكي ، في مدح إمام المسلمين أحمد بن سعيد بن أحمد آلبوسعيدي ـ نصره الله ـ :

إمام الهدى إن الليالي سلمت ... لك الأمر إذعانا وزايلها الكبر
فصدنا فرأت المجد عن كل باخل ... ذميم فقد وافى بإسعافك الدهر
نهضت وفي طاعاتك البر والتقى ... وفي صدرها الإلحاد والشرك والكبر
فلولا سراياك التي قد بعثتها ... لما شاع للإسلام صيت ولا ذكر
ولما أراد الله تدمير أمة ... عصت ربها جهلا فحل بها الشر
أرادت مجارات الإمام إلى العلى ... وليس لهم منه عوان ولا بكر
فقد غدروا لو صادفوا غير مبصر ... وقد مكروا لو كان أغناهم المكر
وقد قاتلوا لو صادفوا غير آخذ ... وفروا ولكن ليس أنجاهم الفر
وقد نابذوا الباري بنكث عهودهم ... فحل بهم نكث المواعيد والغدر
بنوا عنك حيطانا وشادوا معاقلا ... طوالا فما ردتكم عنهم الجدر
فأجمعت لما للفساد تجمعوا ... ولم يختلف من عزمك السر والجهر
فملت عليهم بالصوارم والقنا ... ولم يحمهم سور منيع ولا قصر
لقد ركضت خيل المنايا عليهم ... ولو وقفت أفناهم الخوف والذعر
غدت بعدهم أوطانهم وديارهم ... وقد خلفوها وهي خاوية غبر
ولو لم تكفكف عنهم الخيل ساعة ... ولم تتراجع عنهم البيض والسمر
لما بقيت في الدهر منهم بقية ... ووافاهم من قبل حشرهم الحشر

عزائم منصور اللواء مظفر ... بشائره في حربه الفتح والنصر
وكر وفي أثوابه ليث غابة ... ومر وفي تخطافه للعدى صقر
وعاد إلى أصحابه بالغ المنى ... وفي وجهه نور الطلاقة والبشر
فلولا الإمام آلبوسعيدي أحمد ... لما لاح نور العدل وانطمس الكفر
ولا كان للأيام معنى ولا إنقضى ... مراد بني الدنيا ولا وفر الوفر
ولولاه ما رد الندى في حياته ... وكان زمانا قد تضمنه القبر
ولا أشرقت أيامنا بعد ما غدت ... زمانا طويلا وهي مظلمة كدر
ولكنه قد قال ذو العرش والعلى ... تعالى بأن العسر يعقبه اليسر
أضاء بك الإسلام يا ابن بن أحمد ... فأشرق منه الوجه وابتسم الثغر
فمنك لباريك التحمد دائما ... ومناله فيما أنلنا بك الشكر
إمام الهدى هاك الثناء الذي إذا ... تولج في الآذان كان هو السحر
طوال معانيه متى هي أبصرت ... وإن كان في تعداد أبياته قصر
تغنى به الركبان في غلس الدجى ... وتحدو به إن طال مسَراهم السفر
غدا منك جيد المجد حال كأنه ... به عقد مرجان وفصله الشذر
مديحك يا خير الملوك تعبد ... ووصفك يعلو إن يحيط به الشعر

وللشيخ يحيى بن عبد الله الدرمكي :

لقد فتح الرحمن بابا من النصر وبوأكم منه علا عالي القصر
فأعلامكم لاحت وقد نشرت بما تحبون بالتيسير في مدة العمر
وقد طويت أعلام كل معاند معادي وبالخسران باء وبالضر
فلازلت منصور الجناب موفقا إمام الهدى سام على الأنجم الزهر



ومما قاله الشيخ يحيى بن عبد الله الدرمكي :

أقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف مني
إن إله السماء عرفني إن زمان الأخيار قد وهنا
على لسان الرسول خير يد بايعت للهدى بأرض منى
حين بايعت إذ نشرت جنود ربي أعلامها يمنا
مستبشرين برحمة نزلت في الأرض طرا وما حوته منا
فالحمد لله حين أوجدني في زمن خالف الذي وهنا



وله ـ أيضا ـ :

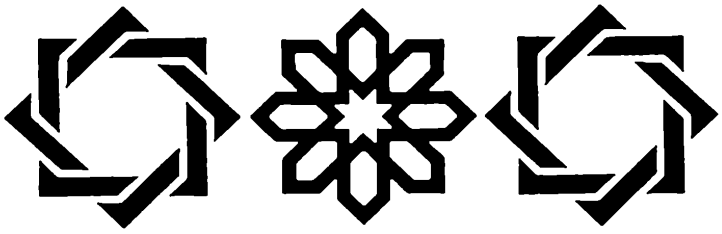
إمام الهدى إن أصبح الناس مقلة ... تضيء على الدنيا فأنت بصيرها
وإن نطقت في مشكل وتكلمت ... فأنت لحل المشكلات بصيرها
وإن أظلمت أيامنا لملمة ... وحادثة تدجو فإنك نورها
منحت الورى عرفا ففاهوا بشكره ... كروض مطير يشكر الغيث نورها
إمام الهدى أنت الورى وأولوا الورى ... ومالكها إن فاخرت وخطيرها
إليك لجأنا من خطوب تتابعت ... نوازلها فينا وجل خطيرها
إمام الهدى لولا أياديك طلست ... رسوم عمان واستبان دثورها
ولولا مجاج العدل منك لأصبحت ... بها جذوة الطغيان يذكى سعيرها
ولولا السطى والبأس منك لدى اللقا ... لدككت الأركان منها وسورها
ولكنها هشت بكم وتبسمت ... وقد لاح في آثارك العدل نورها
وسدت بني الدنيا جميعا بمنة ... فذا بالندى منها وهذا أسيرها
فللمجد والعلياء آيات إنبرت ... بوجهك حقا واستبانت سطورها
لقد أسفرت شمس الهداية وإنجلت ... وأنت مضيء شمسها ومنيرها
فأقسمت لو دارت رحى الحرب للعدى ... فإنك منها قطبها ومديرها
بني الدهر هل مثل الإمام بدهرنا ... يرى ويديه هل يشام نظيرها
فدام ولازالت به كل أمة ... يدوم به أفراحها وسرورها

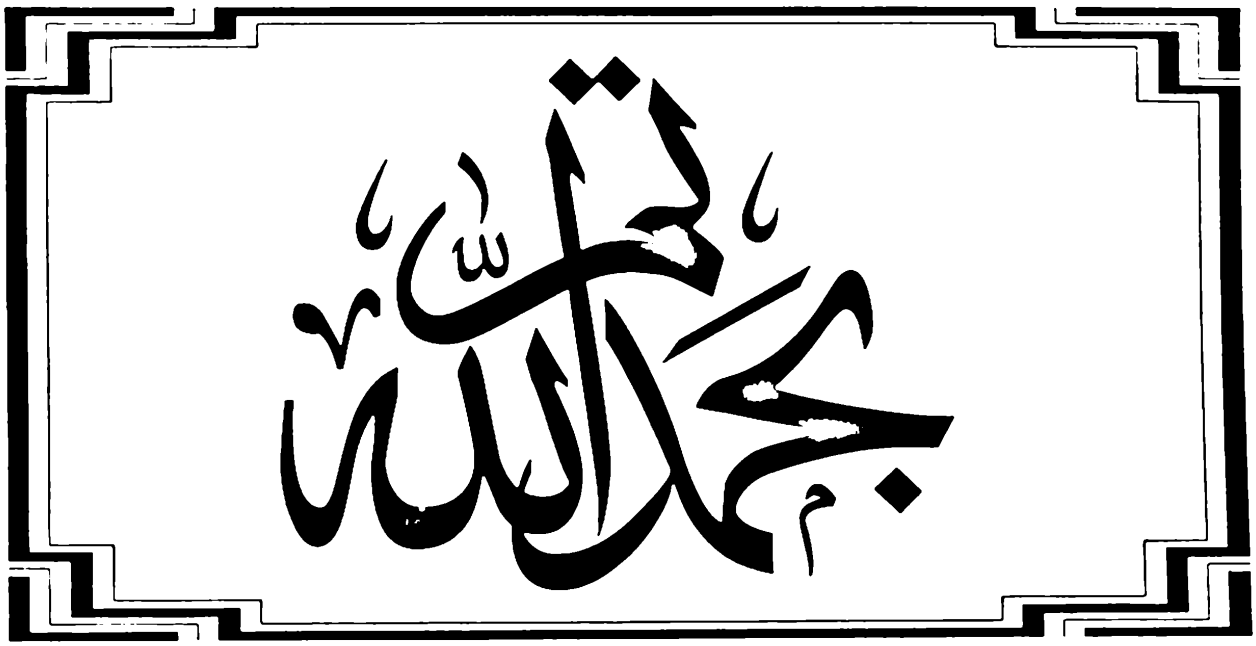


وللشيخ العالم الوالي محمد بن سالم الدرمكي :

سر تحت ظل لواء أحمد آمنا ... فالأمن يوجد تحت ظل لوائه
واحلل إذا خفت الحوادث نازلا ... دارا بجنب قبابه وقبائه
فهو المذم من الزمان وحكمه ... في كفه والرأي في آرائه
لو عاندته الحادثات لردها ... عما تريد ببأسه ومضائه
هابته أملاك البرية واقفا ... عنها وخافت منه مع إغضائه
فأتته ساجدة تحاول أن ترى ... من جنده وتكون تحت ولائه
وبه يرجون الحياة وعيشها ... والرزق من أمواله وثرائه
لا ترج مطلوبا سوى من كفه ... إن عز عنك ولا بغير عطائه
فهو الذي يهب الديار وأهلها ... للوافدين ومبتغي آلائه
كرم أتاه إراثة من سالف ... الأجداد والماضين من آبائه
كم ساق من جدوى يديه مطهما ... لولا الشكيم لطار في اجرائه
وتراه في أفق العلاء مطاردا ... لطيوره في جوه وهوائه
طوقت يا ملك الملوك رقابنا ... ومنحتنا ما لم نقم بأدائه
أطلقت منا ألسنا معقولة ... فتصرفت في القول في إنشائه
إن كان شكر الشاكرين لمنعم ... أولى الجميل يعد بعض جزائه
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت ... يأتيك من عظمى جزيل ثنائه
خذها إمام المسلمين خريدة ... تبري حليف الوجد من برحائه

من خادم لودادكم يرجو غدا غفران سالف ذنبه وخطائه




تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٩٣